الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم علم النفس وعلوم التربية

- مطبوعة بيداغوجية -

اضطرابات السلوك

دروس عبر الخط

موجه لطلبة السنة الثالثة ليسانس علم النفس العيادي

من إعداد

الدكتورة رحمة غراب

السنة الجامعية: 2024/2023

فهرس المحتويات

رقم المحاضرة	عنوان المحاضرة	الصفحة
	مقدمة	
المحاضرة الاولى	**مكتسبات قبلية / اضطرابات السلوك** 1- تعريف السوك. 4- معاير تحديد السلوك 2- أنواع السلوك 5- معيقات تحديد سوى والمرضي 3- الابعاد الرئيسة للسلوك 6- تعريف اضطراب السلوك 7-أسباب الاضطرابات السلوكية	**21- 6**
المحاضرة الثانية	**السلوك العدواني (العدوانية)** 1-تعريف العدوانية 5- عوامل سلوك العدواني 1- اشكال السلوك العدواني 6- العدوانية عند الطفل 2- أنواعها 7- العدوانية عند الراشد 3- أسبابها 8- المقاربات العلاجية للسلوكيات عدوانية	**47-22**
المحاضرة الثالثة	**اضطرابات الهوية الجنسية** 1-تعريف الهوية الجنسية 4-اعراض اضطراب الهوية جنسية 2-اضطراب الهوية الجنسية 5-اشكال اضطرابات جنسي 3-بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الجنسية 6-عوامل وأسباب اضطرابات الهوية الجنسية	**61-48**
المحاضرة الرابعة	**الجنوح والانحراف** 1-تعريف الجنوح والانحراف 4- أنواع جنوح الاحداث 2-التميز بين الجنوح والانحراف 5-أسباب جنوح الاحداث	**94-62**

	3-النظريات المفسرة لجنوح الاحداث 6- التدابير الوقائية لعلاج جنوح الاحداث	
المحاضرة الخامسة	**السرقة عند الأطفال** 1-تعريف السرقة 4- معالجة ظاهرة السرقة 2-لأشكال السرقة 5- تشخيص السرقة كظاهرة مرضية 3-الأسباب المؤدية لسرقة	**116-95**
المحاضرة السادسة	**الكذب** **1-تعريف الكذب** **3- أسباب الكذب** **2-أنواع الكذب** **4- أساليب الحد من الكذب**	**117-133**
قائمة المراجع		

مقدمة:

لقد تم التعرف على الاضـــطرابات الســـلوكية عبر التاريخ، إذ أنه كان يطلق على كل المعوقين بصـورة عامة هذه التسـمية ومع ذلك فقد اختلفت المعتقدات من هؤلاء حول أسـبابها، أعتقد البعض أن بهم مساً من الشيطان، وأقدموا على سلوكيات خاطئة، أو أنهم كسالى. وأعتقد البعض الآخر أن هذه السـلوكيات معدية، وعكسَّ هذا الاعتقاد أن يكون علاجها بطريقة العقاب الشـــديد، أو الحبس أو الضـــرب، أو التقييد بالســـلاســـل وغير ذلك من العقوبات. (Kauffman,1977) ونتيجة لهذه المعتقدات أُنشـئت أول مؤسـسـة للعناية بهم في لندن عام (1547) وكانت تعرف رسـمياً باسـم القديسـة مريم من بيت لحم، وأصـبح يدعى (Betlham) ويدلّ هذا المصـطلح الآن على المكان ذي صـوت العالي، وتُعدّ زيارة أسـرة الأطفال الى هذه المؤسسة جانباً ترفيهياً لهم.

وفي القرن الثامن عشـر بدأ الاهتمام أكثر بهؤلاء المضـطربين سـلوكياً من قبل فيليب بنل (Philippe Pinel) المختص بالأمراض النفسـية الذي أمر بالاهتمام بالجانب الإنسـاني ومنع تقييد المضطربين نفسياً وخصص مصحاً نفسياً في باريس لهم. ونتيجة لهذا التطور تم الاهتمام بهذه الفئة من قبل العلماء النفسيين في الولايات المتحدة عام (1800) من قبل بنجامين الطبيب النفسـي الأمريكي، واقترح طرقاً أكثر إنسـانية في علاجهم، مما زاد الاهتمام بهذه الفئة نهاية عام (1800) حيث تم فتح صفوف خاصـة في المدارس التي تعتني بالأطفال من ذوي الاضـطرابات

السلوكية. وفي عام (1871) تـم فـتح صف خاص للأطـفال المشاغبين في كانتيكي، وفي عام (1909) انــشأ ولــيام هــيلي (William Healy) مؤسسة للعناية بالأطفال الأحداث المرضى النفسيين في شيكاغو في الولايات المتحدة الأمريكية.

وفي بداية القرن العشــرين ظهر أول مصــطلح للاضــطرابات العاطفية في الأدبيات. ولم يكن له تعريف ومنذ ذلك الحين كانت جهود العلماء مستمرة لكتابة تعريف دقيق له.

وســـاهمت نظرية ســـيجموند فرويد (1856–1939) وأبنته [Anne] في تعليم وعلاج الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية والانفعالية.

يُعدّ ويكمان [Wickman,1928] أول من أهتم في دراســـة الاضـــطرابات الســـلوكية والانفعالية في المدارس، ثم بدأت الدراســـات والأبحاث من بعده تحدد أســـباب الاضـــطرابات الانفعالية والسلوكية.

كما أيقن بعض المختصـــين في علم النفس ومنهم لوريتا بندر [Lauretta Bender] بأن الأطفال بحاجة الى برامج ومعلمين وطرائق تدريس خاصـــة بهم، والى التطور في الخدمات التربوية المقدمة لهم.

أما فرانك هيوت [Frank Hewett]، فقد طور الاهتمام بعلاج الأطفال ذوي الاضـــطرابات الســـلوكية وقدم أنموذجاً لغرفة الصـــف. بحيث يســـاعد في تطبيق نظريات الســـلوك في عام

(1965) نشر نيومان ومورس [Newman & Mors] كتاب حول الصراع داخل غرفة الصف، وقدم عدة طرائق لتدريس هؤلاء الطلاب، ونظراً لأهميتها استخدمت في الجامعات لتدريب المعلمين. نتيجة لهذا التطور ظهرت عدة نشرات عام (1967) تحتوي كيفية تدريس وتعليم الأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية.

كما قدم رودس وتريكي عام (1972) [Rhodes & Tracy] أعمالاً تشمل نمذجة لمفاهيم تعليم الأطفال المضطربين، أسهمت في توضيح الآراء والممارسات المختلفة التي كانت موجودة في ذلك المجال، ومن خلالها تم تحديد نسب انتشار بعض الاضطرابات السلوكية ومنها نسبة الأطفال الذين يعانون من اضطرابات التصرف (Conduct Disorder, 4–10%) وهي احدى المشكلات السلوكية الشائعة.

وفي عام (1989) أصدر المعهد الصحي في الولايات المتحدة الأمريكية إحصائية تبين نسبة انتشار الاضطراب السلوكي بين الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين أربع سنوات الى ثماني عشرة سنة بنسبة (2% الى 6%) تقريباً. هذا يعني أن ما بين (1.3–3.8) مليون طفلاً يظهرون اضطرابات سلوكية.

ويتساءل الاختصاصيون في علم النفس والتربية حول مدى محاولة المدرسة التخلص من الطلاب المشاكسين المشاغبين. ويتردد الاختصاصيون في إعطائهم هذه الوصمة من خلال تشخيصهم بالاضطرابات السلوكية والانفعالية.

وأخيراً شــهد العقد الماضــي والســنوات القليلة الســابقة تركيزاً للانتباه في ظهور الاضــطرابات الســلوكية لدى الأطفال، وتم إجراء العديد من الدراســات في هذا الصــدد منها باترســون وأخرين (Patterson et.al)، وهنشو وأخرين (1993) Hinshaw et.al وموفيت (1993) Moffit.

وأظهرت هذه الدراســات أن انتشــار الاضــطرابات الســلوكية هي حالة عامة في أثناء الطفولة والمراهقة وتقدر النســبة بين (6–16%) عند الأولاد و(2–9%) عند الفتيان وتحت ســن (18) عاماً، كما يكون هذا الاضطراب أكثر حدوثاً عند الأولاد مما عليه عند الفتيات وان النسبة تتراوح بين (4) الى (10) و (12) الى (14) وتزداد النسبة بستة أضعاف عند سن العاشرة ولاسيما عند الفتيات لأسباب غير واضحة في الوقت الحاضر.

المحاضرة الأولي: مكتسبات قبلية/ اضطرابات السلوك

❖ **أهداف المحاضرة:**

يتم من خلال هذه المحاضرة تقديم عموميات يكون من المفترض على الطالب انه يعلمها ويفرق بين المصطلحات الأساسية، لذلك تعتبر هذه المحاضرة من العموميات التي نقدمها للطالب عن السلوك بصفة عامة قبل التطرق الي مختلف الاضطرابات السلوكية الخاصة بالمرحلة العمرية الطفولة والمراهقة، وحددت عناصرها كتالي:

1-تعريف السوك.

2-أنواع السلوك.

3-أبعاد الرئيسة لسلوك.

4- معاير تحديد السلوك (السوي والمرضي).

5- معيقات تحديد السوي والمرضي.

6- تعريف اضطرابات السلوك.

❖ **تمهيد:**

يعتبر مفهوم الصحة النفسية من المصطلحات الشائعة والمتداولة بين عامة الناس وحتي أهل الاختصاص فهناك من يرى أن الصحة النفسية هي ببساطة عدم وجود مرض نفسي ولكن هذا التعريف غير كافي لأننا نرى في حياتنا كثير من الناس لا يعانون من أي أمراض نفسية ومع هذا لا نستطيع ان نصنفهم بأنهم اصحاء نفسيا وذلك بسبب وجود أوجه سلبية أخرى ولا ترتقي الي درجة التصنيف المرضي ولكنها مع ذلك تؤثر في فاعلية وجود الشخص ، فعلى سبيل المثال هناك طفل لا يعاني من أي مرض او اضطراب نفسي ولكن تطوره الفكري العاطفي توقف عند مرحلة معينة فعاش علي مستوي اقل من اقرانه .

اذا فالصحة النفسية هي حالة دائمة نسبيا يكون فيها الفرد متوافقا نفسيا (شخصيا وانفعاليا و اجتماعيا) مع نفسه و مع اخرين ويكون قادرا علي تحقيق ذاته واستغلال قدراته وامكانياته الي اقصي حد ممكن كما يكون قادرا على مواجهة مطالب الحياة ويكون سلوكه عاديا ومقبولا ، لذلك كثيرا ما نهتم بتصرفات الاخرين ونريد معرفتها وتفهم أسبابها كما نتساءل عن سلوكياتهم ونفسر الدافع الذي جعلهم يقومون بها ويصعب في بعض الأحيان الإجابة عن هذه التساؤلات و يدفعنا هذا الي البحث عن الحقيقة العلمية التي يمكن ان تفسر هذه التصرفات وهذا ما يهتم به علم النفس المعاصر الذي يقوم في واقعه على فهم سلوك الفرد والجماعة و يحاول تفسير أوجه التشابه والاختلاف بين الافراد ويهتم بنموهم وتطور سلوكهم من خلال مظاهر واحتياجات النمو في مدارج العمر المختلفة وهذا بعض من واقعه وشموليته لسلوك الإنسان وفق مناهجه في البحث .

1-تعريف السلوك:

أي نشاط صادر عن الانسان سواء كانت افعالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاط الفسيولوجي او الحركي أم النشاطات التي تتم على النحو غير ملحوظ كالتفكير والتذكر والشعور بالانفعال، اي كل ما يتفاعل به الفرد مع بيئته ويحاول التكيف معها.

(د. خالد عزالدين، 2010، ص226).

يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عن الفرد سواء كانت ظاهرة أم غير ظاهرة ويعرفه اخرون بأنه أي نشاط يصدر عن الانسان سواء كان افعالا ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية تتم على النحو غير الملحوظ كالتفكير التذكر والوساوس وغيرها. **(نفس المرجع السابق ،2010، ص10)**

السلوك هو كل ما يصدر عن الفرد من استجابات مختلفة إزاء موقف يواجهه ويقصد بالاستجابة كل نشاط يثيره منبه او مثير وقد تكون الاستجابة) على الصور التالية:

- ✓ **الحركية:** كالهرب من خطر ماثل أمامك كانقباض حدقة العين ان سلط الضوء عليها.
- ✓ **فيسيولوجية:** كارتفاع ضغط الدم أو تقلص عضلات المعدة.....الخ.
- ✓ **انفعالية:** كالغضب عند سماع كلمة مزعجة أو الحزن لسماع خبر محزن.
- ✓ **معرفية:** إذا أراد بها كسب معرفة كالنظر والسمع والتذكر والتفكير.

السلوك هو النشاط الذي يعبر عنه الفرد من خلال علاقاته بمن حوله والسلوك له قواعد طبيعية ومادية مبرمجة طبقا للخريطة الوراثية المرسومة لكل فرد وفقا للترتيب الوراثي البيولوجي وصولا

الي الهندسة الجينات وتشير الدراسات الطبية الي علاقة بين الخلل الدماغي والاضطراب السلوكي مثل الاضطرابات السلوكية الشديدة، كالانطواء وكثرة الحركة.

(نفس المرجع السابق ،2010، ص227).

ومن هنا نتوصل أن السلوك هو كل ما يمكن ملاحظته وقياسه، صحيح انه يرتبط بالانفعال لكن الفرق بينهما ان هذا الأخير لا يمكن ملاحظته الا من خلال نشاط او فعل أي سلوك، أي يمكن فقط استنتاجه أي السلوك السلبي راجع للانفعال السلبي، وبالتالي فالاضطرابات السلوكية محور الدراسة تعنى بكل الاضطرابات القابلة للملاحظة والقياس اذن السلوك هو مصطلح شامل وليس للانفعال فقط وانما لكافة النشاطات الإنسانية العقلية الحركية والاجتماعية أيضا، وهدف أي سلوك يكون نحو التكيف وتوازن الفرد مع بيئته. **(فرج، 2007، ص 22).**

❖ **تعريف الاضطراب:**

يعرف الاضطراب في موسوعة علم النفس والتحليل النفسي لغويا بالفساد والضعف وهو لفظ يستخدم في مجال علم النفس بصفة عامة وعلم النفس الاكلينيكي بصفة وكذلك في موسوعة الطب النفسي، وهو يطلق على الاضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير أو الانفعال أو السلوك، يعني سوء توافق الفرد مع ذاته أو مع الواقع الاجتماعي الذي يحيط به يحيا به. **(غانم ،2018، ص221)**

2-أنواع السلوك:

ان السلوك ليس شيئا ثابتا ولكنه يتغير وهو لا يحدث في الفراغ وانما في بيئة ما، وقد يحدث بصورة لاإرادية وعلى نحو الي مثل التنفس او الكحة او يحدث بصورة لاإرادية وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهذا السلوك يمكن تعلمه ويتأثر بعوامل البيئة المحيطة التي يعيش فيها الفرد.

يوجد نوعان من السلوك هما:

2-1- <u>السلوك الاستجابي:</u> هو السلوك الذي يتحكم به المثيرات التي تسبقه، فبمجرد حدوث المثير يحدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي الي افراز اللعاب ونزول دموع العين عند تقطيع البصل وهكذا وتسمي المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية.

ان السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعه وهو أقرب ما يكون من السلوك اللاإرادي فاذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فانه يسحبها أوتوماتيكيا فهذا السلوك ثابت لا يتغير وان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

2-2- <u>السلوك الاجرائي:</u>

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئية مثل العوامل الاقتصادية والاجتماعية والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها

كما أن السلوك الاجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضعف السلوك الاجرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر.

ونستطيع القول ان السلوك الاجرائي أقرب ما يكون من السلوك الارادي.

(د. خالد عزالدين ،2010، ص10).

3- الأبعاد الرئيسة للسلوك:

3-1- البعد البشري:

ان السلوك الإنساني سلوك بشري صادر عن قوة عاقلة ناشطة وفاعلة في معظم الأحيان وهو صادر عن جهاز عصبي.

3-2- البعد المكاني:

ان السلوك البشري يحدث في مكان معين، فقد يحدث في غرفة الصف مثلا.

3-3- البعد الزماني:

ان السلوك البشري يحدث في وقت معين قد يكون صباحا أو يستغرق وقتا طويلا أو ثواني معدودة.

3-4- البعد الأخلاقي:

أن يعتمد المرشد/ الأستاذ القيم الأخلاقية في تعديل السلوك ولا يلجأ الي استخدام العقاب النفسي أو الجسدي أو الجرح أو الايذاء للطالب الذي يتعامل معه.

3-5- البعد الاجتماعي:

ان السلوك يتأثر بالقيم الاجتماعية والعادات والتقاليد المعمول بها في المجتمع وهو الذي يحكم على السلوك على أنه مناب أو غير مناسب، شاذ او غير شاذ، فالسلوكيات قد تكون مقبولة في مجتمع ومرفوضة في مجتمع اخر. **(د. عزالدين ،2010، ص11).**

4-معايير تحديد السلوك (السوي والمضطرب / المرضي):

يصعب تحديد السوي والمرضي لأن السوي نسبي ويتغير حسب الزمن والمحيط وحتى تسامح أو ليونة المواقف بين الأفراد.

السواء يأتي من سوى الشيء: قومه، عدله، وجعله سويا والسواء هو العدل. هذا المفهوم يجعلنا نرى السواء في الأشياء المعتادة المألوفة التي لا تختلف عما هو شائع.

في علم النفس الغير سوي يطلق على السلوك الذي لا يناسب السلوك الملاحظ عادة في ظروف وجماعة معينة لكن ما هو غير سوي لا يعني أنه مرضي (باثولوجي) بل أنه يختلف عن المعتاد ملاحظته.

ولتفادي الغموض يجي تقويم: وصفي، كمي، كيفي ومثالي لا الغير عادي ليس مرضيا والمعتاد ليس سويا بالضرورة، لا يوجد سواء مطلق، كل فرد سوي يستعمل في ان او اخر من حياته اليات مرضية لكنها مؤقتة وليس صلبة وهذا ما يفرقه عن المريض الذي يستجيب دائما بنفس الطريقة لذلك حاول الباحثون تقديم بعض المعايير تساعد على تحديد السواء لكن كل معيار له إيجابياته وسلبياته.

4-1- المعيار الاحصائي:

حسب هذا المعيار السوي يناسب السواء الاحصائي أي المعدل حسب منحني "**غوس**" **(Gausse) أغلبية الأفراد** توجد في الوسط (المعدل) و ما هو في بداية المنحني أو نهايته يعتبر كالشاذ(anormal) أي خارج عن المعدل لكن ما هو شاذ ليس مرضيا بالضرورة ، بل المرضي هو ما يختلف عن المألوف من الناحية السلبية (نقص في تأدية الوظائف).

4-2- المعيار الحضاري / المثالي / اجتماعي:

يري هذا المعيار السواء في توافق الفرد وامتثاله لقوانين وقيم المجتمع ويختلف هذا المعيار من مجتمع لآخر حسب ثقافته.

- ✓ **النقد:** المهم هو ليس الامتثال الاعمى لقيم المجتمع أي المسايرة بل المهم أن تكون للفرد حياة فردية واجتماعية مثمرة وثرية لا في امتثال عقيم ينفي كل ابتكار.

هذا المعيار يتغير مع الزمن وحسب التطور الحضاري انه معيار كيفي وليس كمي مثل الإحصائي انه حكم تصدره المجتمعات حسب مثلها الثقافية الدينية والاجتماعية.

4-3- المعيار الوظيفي:

يعتبر كمرضي ما يؤلم الفرد والمجتمع وما يختلف عن المعدل هو غير عادي من الناحية الإحصائية لكن في علم النفس وفي الطب يجب إضافة المعيار الوظيفي للتعرف على مرضيته (اضطرابه) أو سوائه.

ليس هناك في علم النفس حدود بارزة بين السوي والمرضي وليس هناك سواء مطلق، ان كل الأفراد معرضون ال الشذوذ في وقت أو اخر من حياتهم (صدمات ومواقف الحياة)، كل من تعرض لظروف صادمة تفوق طاقاته الدفاعية والتكيفية معرض للاضطراب النفسي ويكون هذا الاضطراب مؤقتا أو مزمنا هكذا بالنسبة للتحليل النفسي الشخصية المرضية أساس انحرافها صراعات نفسية لاشعورية وترتكز النظرية على تاريخ الفرد ومدى تجاوزه للمراحل الليبيدية.

- عرف السواء أيضا بالنسبة للتكيف، لكن التكيف لا يعني تقبل قوانين وقيم المجتمع والامتثال لها يعني بالتكيف، العملية النشيطة التي تجعل الفرد مرنا قادرا على تحمل التغير والاحباطات وقادرا على الابتكار في حياته، ويقول**j. Nuttin** « **الدينامية الأساسية للتكيف ليست التكيف مع المحيط بل <u>تحقيق الذات في المحيط</u>**» معني هذا أن الفرد له اهداف وغاية يسعي اليها، هكذا نعتبر الفرد كسوي مادام يتحكم في نقائصه مهما كانت دون أن تثير الامه والشعور بالفشل ومادام محيطه قابلا لهذه النقائص دون نبذ ، فالسواء نسبي ولهذا نأخذ بعين الاعتبار السوء الذي يجلبه الفرد لنفسه او للأخر.

(بدرة معتصم ميموني، 2006، ص 37/36).

5-معيقات تحديد السوي والمرضي عند الطفل والمراهق:

ان تحديد السواء على العموم صعب ولا يوجد حدود بارزة بين السوي والمرضي وهذه الصعوبة تظهر بوضوح عند الطفل لأنه في سيرورة النمو.

5-1- <u>النمو المستمر:</u>

- مع ان الطفل مازال ينمو فليس له بنية ثابتة (نسبيا) مثل ما هو عند الراشد، وظهور بعض الاعراض التي تشبه أعراض الراشد لا تعني بالضرورة أن هناك باثولوجيه.
- حسب السن تظهر أعراض ليست كلها مرضية بل منظمة للنمو مثل حصر الشهر الثامن، بعض طقوس في المنام والغسيل ..... انها تساعد الطفل على التحكم في دوافعه وفي المحيط الخارجي.
- بعض الاعراض مرتبطة بالظروف المعيشية: انها انعكاس لهذه الظروف وتزول مع تحسن الوضع.
- النمو يمر بمراحل وكل مرحلة تأتي بإمكانيات جديدة تساعد على التخلص من صراعات المرحلة السابقة و **A. Freud** تركز على دينامية النمو وامكانياته العلاجية.
- النمو ليس متساويا في كل جوانبه: وظائف تتطور بسرعة وأخرى ببطيء، يظهر أيضا نكوص ليس دائما سلبي بل يساعد الفرد على تجاوز صعوبات المرحلة، كأن الطفل يرجع الي الوراء كي يجمع قواه لاجتياز المرحلة.
- كثيرا من الباحثين وخاصة **H. Wallon** ركز على أهمية الأزمة انها مؤقتة ومنظمة بالنسبة "**لوالون**" **(الازمة تساعد على القفزة النوعية التي تسمح بالتطور الصحيح).**
- مع أن المراهقة في تطور سريع وفي كل الجوانب فهو يعيش أزمة بيولوجية نفسية واجتماعية هامة ، هذا ما يجعله يقوم بسلوك غريب يأخذ اشكالا مرضية في بعض

الحالات : البحث عن التطرف ، الانطواء ،الخجل ، العدوان ، الكذب .....الخ كل هذا لا يعني بالضرورة باثولوجيا بل غالبا ما يدخل في خصائص المرحلة والبحث عن الهوية و اثبات الذات ويزول هذا السلوك مع زوال الازمة و هذا الوضع يتطلب من المختص الدقة والحذر وعدم التسرع في التشخيص وللمحيط العائلي دور كبير في مساعدة المراهقة على اجتياز الازمة بسلام او الغرق فيها حسب تسامحه وتفهمه أو تزمته.

3-5- <u>الفوارق الفردية:</u>

تحديد معدلات ومراحل لا يعني أن كل الأطفال يكتسبون المهارات أو المعارف في نفس السن، لكن هذا التحديد يعطي مؤشرا أي معدل احصائي ولذا يجب أخذ بعين الاعتبار الفوارق الفردية كل طفل له ايقاعاته البيولوجية والنفسية والمهم هو الانسجام الذاتي وتوازن الوظائف النفس- اجتماعية حركية.

4-5- <u>وضع الطفل في قوالب الراشد:</u>

ليجب على الوالدين والمحيط الطفل بصفة عامة الحذر من سهولة استعمال التصنيفات الخاصة بالراشد وبتطبيقها على الطفل وهذا لأسباب التي ذكرناها سابقا، الطفل ليس راشد منمنم بل له خصائصه. **(نفس المرجع 2006، ص، 38).**

5- تعريف اضطراب السلوك:

يقصد باضطراب السلوك بصفة عامة شذوذ وابتعاد سلوك الفرد بشكل متكرر عن السلوك العام المتفق عليه وفقاً لمعيار محدد بغض النظر عن نوع هذا المعيار

ولهذا اختلف العلماء في تعريف الاضـــطراب الســـلوكي، وكل واحد فيهم اتجه إلى اتجاه محدد واعتمد معياراً محدداً لتعريفه.

والاضطراب السلوكي هو سلوك مضطرب وغير عادي (شاذ) ويتسم بالحدة والشدة في تكراره ولذلك يقال عنه سلوك مضطرب وغير عادي وغير متوافق مع المعايير السلوكية في المجتمع.

(عبيد، 2015، ص 11).

ويرجع هذا الاختلاف في تحديد تعريف الاضطراب السلوكي إلى الأسباب التالية:

1- عدم الاتفاق بين الباحثين على معنى السلوك السوي والسلوك أو الطبيعي أو حول مفهوم الصحة النفسية، وبالتالي تعكس ذلك على صعوبة تحديد الانحراف أو الشذوذ من الحد الطبيعي إذ لا يستطيع الباحثون الاتفاق على غياب الصحة النفسية.

2- عدم الاتفاق بُن الباحثين على مقاييس والاختبارات لتحدٌيد الســـلوك المضـــطرب وهذا ناتج عن عدم الاتفاق بُنهم أساس على مفهوم السلوك السوي أو الطبع.

3- تعدد واختلاف الاتجاهات والنظريات التي تفسر اضطرابات السلوك وأسبابها واستخدام مصطلحات وتعريفات تعكس وجهات النظر المختلفة.

4- التباين في المعايير والسلوك المتوقع من الأشخاص قد تتبناه مجموعة أو أكثر في المجتمع في الحكم على اضطراب السلوك.

5- ظهور اضطرابات السلوك لدى فئات الإعاقة المختلفة قد يجعل من الصعب أحيانا تحديد هذا الاضطراب في السلوك الناتج عن الإعاقة التي يعاني منها الشخص أم هي سبب في تلك الإعاقة وللتغلب على هذه المشكلة الصعبة وجود تعريف محدد للاضطرابات السلوكية تم الاحتكام على عدد من المحاكاة للحكم على السلوك بأنه مضطرب أو شاذ وهذه المعايير هي:

1- **تكرار السلوك:** ويقصد بذلك عدد المرات التي يحدث فيها السلوك في فترة زمنية معينة.

2- **مدة حدوث السلوك:** ويقصد به المدة الزمنية التي يستمر فيها حدوث السلوك.

3- **شدة السلوك:** ويقصد به التصرف في شدة السلوك فإما أن يكون غير مرغوب فيه وقويا جداً أو مرغوب فيه وضعيفا جداً. **(المعايطة والقمش، 2007، ص 16).**

التعاريف ذات المنحى الاجتماعي:

- يعرف **روس (1974):** الاضطراب السلوكي بأنه اضطراب نفسي يتضح عندما يسلك الفرد سلوكا منحرفا بصورة واضحة عن السلوك المتعارف عليه في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد بحيث يتكرر هذا السلوك.
- يعرف **هويت (1963):** إن الطفل المضطرب انفعاليا هو الفاشل اجتماعيا والأسوياء والذي لا يتوافق سلوكه مع السلوك السائد في المجتمع الذي يعيش فيه وهو الذي ينحرف سلوكه عما هو متوقع بالنسبة لعمره الزمني ووضعه الاجتماعي بحيث يعتبر هذا السلوك سلوكاً غير متوافق ويمكن أن يعرض صاحبه إلى مشاكل خطيرة في حياته.

(الحيارى، 2012، ص 36).

2- أسباب الاضطرابات السلوكية:

2-1 العوامل الجسمية والبيولوجية:

ظهر الاعتقاد بأن أسباب الاضطرابات وراثية وذلك من ملاحظة ارتفاع معدل حدوثها في عائلات معينة دون الأخرى، إن أفضل الأساليب للبحث في الكشف عن مدى تأثير العوامل الوراثية لظهور مثل هذه الاضطرابات وهو دراسة التوائم المماثلة التي تنشأ كل منهما بعيدا عن الأخر لتجنب تأثير النشأة الأسرية، وقد أجرى الكثير من الباحثين دراسات أظهرت نتائجها أنه لو حدث وأصيب أحد التوائم المتماثلة لمرض الفصام فإن الآخر سوف يصاب في وقت ما بنسبة (35%) عذا لو نشأ كل منهما بعيدا عن الأخر وهذا يدل أن معدل حدوث هذه

الاضـطرابات يصـل تقريبا إلى أربعين صـنف معدل حدوثه بين سـائر الأفراد، كما ثبت وجود علاقة موجبة بين هذه الاضطرابات مثل الهوس والاكتئاب وبين أمراض القلب أو تصلب.

(السيد، 2003، ص 13).

2-2 العوامل العائلية والأسرية:

تتخلل العلاقات الشخصية والاجتماعية نشاطات الإنسان طيلة حياته، وتلعب العلاقات الأسرية دوراً بالغا الأهمية في تشكيل شخصية وسلوك الأطفال حيث يعتبر أن العديد من السمات التي تتعلق بالتفاعل بين الوالدين والأطفال، ومن الضـــروري أن تكون علاقة الطفل بوالديه جيدة أو في حدود الوضـــع الأسـري الطبيعي فأغلب الاخصـــائيين ينظرون إلى أسـباب الاضـــطرابات السـلوكية والانفعالية في المقام الأول إلى علاقة الطفل بوالديه حيث أن الأسـرة ذات تأثير كبير على التطور النمائي المبكر للطفل وأن معظم الاضطرابات السلوكية والانفعالية ترجع أصلا إلى التفاعل السلبي بين الطفل وأمه، لذلك إن علاقة الطفل مع إخوته وتفضيل الوالدين أحد الأطفال على إخوته مشكلا سلوكيا بين أفراد العائلة، أما إذا عاملت الأسرة أطفالها بقسوة وشدة وتجاهلت حاجاتهم ومطالبهم وتقدم لهم الحب والعطف وتجاهلت حاجاتهم ومطالبهم وتقدم لهم الحب والعطف والرعاية المناسـبة فمن المتوقع أن ينعكس سـلبا على سـلوك أطفالها في شـكل سـلوك منحرف.

إن البيوت غير المنظمة والمحصلة تعتبر صالحة لظهور هذه الاضطرابات بين الأطفال والسبب هو صـــعوبة أن تقوم الأم بدون الزوج بوظيفة رعاية أطفالها كما تمت دراســـة تأثير الخبرات

الأســـرية المبكرة من جانب عدد كبير من الباحثين، حيث أظهرت هذه الدراســـات أن العدد من العوامل السائدة في المحيط الأسري وبصفة خاصة علاقة الأم مع الطفل، وعلاقة الأب بالطفل وعلاقة الطفل بإخوته بانحرافات السلوك.

2-3 العوامل المدرسية:

تعتبر المدرسة المكان المناسب لتعليم الأطفال وتزويدهم بالمعلومات والمهارات الضرورية لذلك يجب أن تتمتع المدرسة بوضع خصائص مناسبة كموقع مناسب للإدارة التربوية الجيدة التنظيم للمعلمين والمناهج وهذا يساعد على تقديم أفضل الخدمات التعليمية.

(نفس المرجع السابق، 2003، ص 51).

ويبدو أن خصائص المدرسة قد تساهم في حدوث الاضطرابات السلوكية وتزيد من احتمال التعرض لها، كما أن المنهج غير المدروس يتســبب في إيجاد مشــكلات ســلوكية لأنه لا يلبى حاجات التلاميذ بجميع مســتوياتهم العقلية، والكثير من المتخصــصــين في التربية يميلون إلى الاهتمام بالتلاميذ الصــغار الذين يقومون بتجاوزات ســلوكية داخل الصــف، ومن الأمثلة على الســلوكيات التي يجد الكبار أنها تعوق مواقف التعلم داخل الصــف القيام بضــوضــاء كبيرة من الشــجار بصــورة مفرطة، والتلفظ بعدد كبير من العبارات العدوانية والتحرك داخل الصــف لفترات طويلة.

ولعل الكثير من المعلمين يشــعرون بالارتباطات عندما يتحدثون مع الأطفال ذوي الاضــطرابات السلوكية، وقد يكون وراء ذلك هو خوفهم من رفض الأطفال لهم أو رفضــهم أو رفضــهم للأطفال

وقد يتسـبب المعلمين في بعض الأحيان السـلوكيات أو يزيدون من حدتها، ويحدث هذا عندما يدير المعلم غير مدرب الصـف أو عندما لا يراعي الفروق الفردية، وقد يلجأ بعض الأطفال إلى القيام بالسلوكيات المضطربة لتغطية قضية أخرى مثل صعوبة التعلم مع أنه من اصف العادي ويصبح السلوك مشكلة عندما ينحرف كثيرا عن الأطفال العادين في غرفة الصف بحيث يعيق هذا السلوك التطور النمائي للطفل أو لأطفال الأخرين العادين.

2-4 عوامل المجتمع:

تعتبر العوامل الاقتصـادية ذات تأثير نافذ في حياة كل أسـرة أو فرد ومن الصـعب تجاهلها أو التقليل من شـأنها، فيذكر أن ما يقارب (7%) من الأطفال يظهرون مشـكلات تعليمية في المدرسة ويخفقون في التكيف والتوافق مع المؤسسات في المجتمع.

(المرجع السابق، 2003ص، 51)

ومن المسلم به أن المستوى الاقتصـادي من أهم العوامل التي تبنى بسوء الوضـع الاقتصـادي والاجتماعي للأسـرة والمجتمعات والفقر والازدحام الزائد داخل المنزل والبطالة والعيش على المعنويات الاجتماعية والظروف المنزلية السـيئة تعد من أهم العوامل التي تزيد من مخاطر تعرض الأبناء للاضطرابات السلوكية.

المحاضرة الثانية: السلوك العدواني

❖ **أهداف المحاضرة:**

كثيرا ما نهتم بتصرفات الاخرين ونريد معرفتها وتفهم أسبابها كما نتساءل عن سلوكيتنا ونحاول أن نفســـر الدافع الذي جعلنا نقوم بها ويصـــعب علينا في بعض الأحيان الإجابة عن هذه التســـاؤلات وهذا ما يدفعنا للبحث عن الحقيقة العلمية التي يمكن ان تفســر لنا هذه التصــرفات خاصـــة منها العدوانية ســـواء عند الطفل او المراهق او الراشـــد لذلك نحاول من خلال هذه المحاضــرة نسـلط الضــوء عن هذه الظاهرة الإنسـانية التي زاد انتشـارها والبحث عنها إذا كانت فطرية ام مكتسـبة وانطلاقا من هذا تهدف هذه المحاضــرة الي تسـليط الضــوء على العناصــر التالية:

1-تعريف العدوانية.

2- اشكال السلوك العدواني.

3-أنواعها.

4-أسبابها.

5-عوامل السلوك العدواني .

6- العدوانية عند الطفل.

7- العدوانية عند الراشد.

8- المقاربات العلاجية للسلوكيات العدوانية

❖ **تمهيد:**

من الصعب تعريف العدوانية (السلوك العدواني) لأنه يستخدم في مجالات متعددة في كل مجال من المجالات على معني حقيقي يختلف عن معاني المجالات الأخرى، وترجع بعض مشكلات تعريف العدوانية الى اننا لا نستطيع أن نضع خطا فاصلا بين العدوانية الذي يمكن أن نتحملها ونتجاوز عنها وبين العدوانية الضرورية لبقاء واستمرار حياتنا والعدوان المخرب والمدمر.

1- تعريف العدوانية:

- إن العدوانية ظاهرة منتشرة وقد تكون عامة بين الافراد يمارسها البعض بأساليب وحالات متعددة قد تختلف من فرد إلى آخر حيث ان لها صورا مختلفة ايضا باختلاف حالات ظهورها وهي ما ان تكون حالة مرضية نفسية او لها علاقة مباشرة بالعدوان البدني المباشر واما ان تكون ذو سمة لفظية لا اكثر عند البعض، وقد يعبر عنها بعدة حالات لا يذاع البشر التي تقع عليهم وذلك هو احدى مظاهر السلوك الإنساني كتعبير فردي او جماعي ومثالا لذلك فان العدوانية قد تقع بين فردين او قبيلتين او دولتين وهكذا هي حقيقة ازلية الوجود وجاءت مع وجود الانسان على وجه الأرض.

-يعتبر السلوك العدواني استجابة غير مسبوقة وتعني الحاق الأذى بالأخرين سواء كان الأذى جسديا كالعض أو الضرب أو أذى نفسي كالإهانة بالكلام البدئي او كان ماديا كإتلاف الممتلكات.

– يعرف العدوان علي أنه السلوك الموجه ضد النفس، والذي يقصد منه إيذاء الذات أو الآخرين أو الممتلكات بشكل مباشر او غير مباشر.

–ويعرف العدوان أيضا على أنه كل سلوك ينتج عنه إيذاء لشخص آخر أو إتلافه لشيء ما، ويميز بين الأفعال المقصودة أو بالصدفة، وتؤدي إلى اتلاف أو إيذاء الآخرين، ولهذا يعتقد أن السلوك العدواني ينطوي على شيء من القصد والنية.

– إن تعريف السلوك العدواني متعددة، فلا يوجد تعريف متفق عليه من جانب الباحثين، وذلك لأسبابه المتداخلة والمتشابكة، إلا أن الغالبية منهم قد أجمعوا على أن هذا النوع من السلوك يهدف إلى إلحاق الضرر بالذات أو بالآخرين أو بالأشياء.

–ويعرفه **ألبرت باندورا (Bandura)** :

هو سلوك يهدف إلى إحداث نتائج تخريبية أو مكروهة أو إلى السيطرة من خلال القوة الجسدية أو اللفظية على الآخرين وهذا السلوك يعرف اجتماعياً على أنه عدواني.

ويعرفه كذلك على انه " سلوك يحدث نتائج مؤذية أو تخريبية ويتضمن السيطرة على الاخرين جسميا أو لفظيا وهذا السوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدوان، ويحدد باندورا ثلاثة معايير ليتم في ضوءها الحكم على السلوك بأنه عدواني:

- ✓ **الأول:** خصائص السلوك ذاته (إهانة أو ضرب أو تخريب).

- ✓ **الثاني:** شدة السلوك.
- ✓ **الثالث:** خصائص كل من الشخص المعتدي والشخص المعتدي عليه.

(القسقوس، 2006، ص9).

- ويعرف **واطسون (Watson) السلوك العدواني :**

هو مجموعة من المشاعر والاتجاهات التي تدل على الكراهية والغضب والسخرية من الاخرين ويأخذ العدوان اشكالا متعددة قد تكون خفية في حالة توجيهها بسلطة ما أو يكون عنادا عبوسا في وجه الاخرين.

-تعريف **سيجمون فرويد (Freud)** للسوك العدواني:

يعرفه على أنه رد الفعل ناتجة عن احباط للدوافع الحيوية أو الجنسية والتي غالبا ما تسعي الي الاشباع وتحقيق الرضى والسرور والابتعاد عن المواقف المؤلمة، والعدوان حسب فرويد **Freud** يرمي الي الحاق الأذى بالأخر وتدميره واكراهه واذلاله، وقد يتخذ نماذج أخرى غير الفعل الحركي العنيف، إذا ليس هناك من تصرف سواء كان سلبيا (كرفض العدوان) أو إيجابيا ومزيا (كالسخرية) او ممارس فعليا أن ينشط كسلوك عدواني. **(د. خالد عزالدين ،2010، ص9).**

2- أشكال السلوك العدواني:

2-1- العدوان اللفظي:

عندما يبدأ الطفل الكلام، فقد يظهر نزوة نحو العنف بصورة الصياح أو القول والكلام، أو يرتبط السلوك العنيف مع القول البذيء الذي غالبا ما يشمل السب أو التشاؤم والمنابزة بالألقاب، ووصف الآخرين بالعيوب والصفات السيئة، واستخدام كلمات أو جمل للتهديد، وكذلك يستخدم بعض الأطفال الإشارات مثل إخراج اللسان أو حركة قبضة اليد على الأخرى المنبسطة وربما البزاق وغير ذلك.

2-2- العدوان الجسدي:

يستفيد بعض الأطفال من قوة أجسامهم وضخامتها في إلقاء أنفسهم، والانصدام ببعض الأطفال، ويستخدم البعض يديه كأدوات فاعلة في السلوك العدواني، وقد تكون للأظافر والأرجل أو الأسنان أدوار مفيدة للغاية فيكسب المعركة، وربما أفاد الرأس في توجيه بعض العقوبات.

2-3- عدوان الخلاف والمنافسة (الشجار):

غالبا ما يكون السلوك العدواني حالة عابرة في سلوك الأطفال، نتيجة الخلاف أثناء اللعب أو المنافسة والغيرة والتحدي أثناء الدراسة وبعض المواقف الاجتماعية، وعادة ما تنتهي نوبة العدوان

بالغضـب أو التباعد بين الطفلين، وسـرعان ما ينسـى الموضـوع أو يتعذر عنه ويذوب الخلاف والتشاحن، ويعود الأطفال إلى اللعب.

4-2- المضايقات:

وهي أفعال عدوانية تهدف الي اسـتثارة شـخص ومضـايقته والتلذذ بذلك وربما ينتهي الأمر الي الشـجار او عدوان أحد الطرفين على الاخر والمضـايقة والتنمر ويشـملان السـخرية من اخر لإغضابه او التهكم عليه شد الشعر او الملابس او القرص.

5-2- التحرشات الجنسية:

وهي اثارة القلق من خلال السلوك مثير أو ازعاج شخص بشكل دائم بحركات أو أفعال جنسية او تكون مضـايقة لفظية او مكتوبة أو أكثر التحرشـات الجنسـية تتعرض لها فتيات من قبل الفتيان مثل شد الشعورهن او رفع ملابسهم او تحسس اجسادهن بالقوة وكلها سلوكيات يمكن اعتبارها محاولة الصبيان التواصل مع الفتيات وإحراجهن ما ينطوي من نوايا خبيثة.

(هالة إبراهيم الجرواني ،2013، ص13).

3- أنواع السلوك العدواني:

هناك عدة أنواع للسلوك العدواني وهي:

ينقسم السلوك العدواني من حيث الأسلوب والغرض والتوجيه الي أنواع هي:

3-1- من حيث التوجيه ينقسم الي:

- **العدوان المباشـــــر**: يقال للعدوان أنه مباشر إذا وجهه الطفل المباشر إلى الشخص مصدر الإحباط، وذلك باستخدام القوة الجسمية أو التعبيرات اللفظية وغيرها.

- **العدوان غير المباشـر**: ربما يفشـل الطفل في توجيه العدوان مباشـرة إلى مصـدره الأصـلي خوفا من العقاب، أو نتيجة الإحســـاس بعدم النية، فيحوله إلى شـــخص أخر أو شـــيء أخر (صديق، خادم، ممتلكات) تربطه صلة بالمصدر الأصلي.

3-2- من حيث الأسلوب ينقسم الي:

- **عدوان جسدي**: متل الضرب.
- **عدوان لفظي**: مثل الشتم والتهديد.

3-3- من حيث الغرض ينقسم الي:

– **العدوان الفردي:** يوجهه الطفل مستهدفا إيذاء شخص بالذات طفلا كان كصديقه أو أخيه أو غيره أو كبيرا مثل الخادمة وغيرها.

– **العدوان الجمعي:** يوجه الأطفال هذا العدوان ضد شخص أو أكثر من شخص، مثل الطفل القريب الذي يقترب من مجموعة من الأطفال منهمكين في عمل ما عند رغبتهم في استبعاده ويكون ذلك دون اتفاق سابق منهم، وأحيانا يوجه العدوان الجمعي إلى الكبار أو ممتلكاتهم كمقاعدهم أو أدواتهم، وقد يمثل أحد الأطفال صورة الكبير المقصود، وينهال عليه باقي الأطفال عقابا، وحينما تجد مجموعة من الأطفال طفلا تلمس فيه ضعفا فقد تأخذه فريسة لعد وانيتهم.

– **العدوان الوسيلي (الدفاعي)** : عندما يسلك الطفل بطريقة عدوانية وسيلة يكون لديه هدف معين مثلا حينما يحاول الطفل الانزلاق على السطح المائل، لاحظ طفلا أخر يقف في طريقه وهنا أقدم الطفل على دفع الأخر، وبذلك يكون الطفل الذي دفع الأخر قد أقدم على سلوك عدواني وسيلي وخطورة هذا النوع تكمن في أن الطفل يتعلم الوصول إلى أهدافه عن طريق العدوان.

– **العدوان العدائي:** إذا تعمد الطفل الانزلاق على السطح المائل كي يصدم طفلا أخر أمامه وذلك انتقاما من هذا الأخر الذي سبق أن أغضب الطفل في شيء ما، ومعنى ذلك أن الطفل عقد النية على أخذ حقه بهذه الطريقة، قيل عند ذلك أنه يمارس عدوانا عدائيا.

- **العدوان المقصـود:** من المعروف لدى Sears و Levin. Maccoly أن العدوان الو سـيلي والعدوان العدائي هما المشكلان للعدوان المقصود.

- **العدوان العشـوائي:** قد يكون السـلوك العدواني موجها نحو أهداف معينة واضـحة، وتكون له دوافعه وأسـبابه البينة، ويخدم عرضـا أو يؤدي إلى نجاحات مادية أو معنوية، ولكن قد يكون السلوك العدواني أهوج وطائش ذا دوافع غامضـة غير مفهومة، وأهدافه مشـوشـة وغير واضـحة، وتصـدر من الطفل نتيجة عدم شـعوره بالخجل والإحسـاس بالذنب (Feeling of guilt)،الذي ينطوي على أعراض سـيكوباتية في شـخصـية الطفل مثل: الطفل الذي يقف أمام بيته ويضـرب كل ما يمر عليه من الأطفال بلا سـبب، وربما جرى خلف الطفل المعتدي عليه مسـافة ليسـت قليلة، وقد يمزق ثيابه أو يأخذ ما معه ويعود فيكرر هذا مع طفل آخر يمر أمامه، وربما تحايل عليه الأطفال بالكلام أو بالبعد عن المكان الذي يقف فيه هذا الطفل.

ويمكن تصـنيف أشـكال العدوان من حيث الغرض إلى عدوان عدائي أو هجومي وعدوان وسـيلي أو دفاعي، ومن حيث الأسـلوب إلى عدوان جسـدي وعدوان لفظي، ومن حيث اسـتقباله إلى عدوان مباشر وعدوان غير مباشر. **(الشربيني، 2001، ص 75-77).**

✓ إضافة الي وجود:

4-3- العدوان الموجه نحو الذات ونحو الآخرين:

4-3-1 -العدوان الموجه نحو الذات:

بعض الأطفال شديدي الاضطراب يؤذون أنفسهم باستمرار وعن قصد، وطرق إيذاء الذات التي يتبعها هؤلاء الأطفال كثيرة وتتضمن العض والضرب والطعن.

4-3-2 العدوانية الموجهة نحو الآخرين:

ليس من غير المعتاد أن يلقي ذوي الاضطرابات بدرجة شديدة على الآخرين بطرق سيئة وقاسية، ويعتبر العض والخدش ورفض الآخرين من الخصائص الهامة لهؤلاء الأطفال.

(الخطيب وآخرون، 2013، 199-200).

وتتمثل مظاهر العدوانية الموجهة نحو الآخرين في:

- **الاعتداء:** وهو الذي يهدف الفرد من خلاله إلحاق الأذى والضـــرر المادي أو البدني بالآخرين الذين لديهم رغبة في تحاشي مثل هذا السلوك.
- **العداوة:** وهي التي يهدف الفرد من خلالها إلى الإســاءة للآخرين دون إلحاق الضــرر أو البدني لهم.
- **التهديدات العدوانية:** وهي التي تستخدم أحيانا كوسيلة لمواجهة العدوان أو العداوة وينظر إليها كوسيلة أو إشارة تسبق العدوان المعتمد.

- **السـلوك التعبيري:** وهو السـلوك المتمثل في صـورة الغضـب أو الانزعاج الذي يمكن التعبير فيه بصورة تشبه في طبيعتها سلوك العدوان ومنها تصل إلى العدوان أو العداوة.

(المحادين، 2009، ص 43).

4- العدوانية عند الطفل:

تلاحظ من خلال أشـكال مختلفة، قد مجدها تتمثل في عدم الامتثال للأوامر ونواهي الوالدين، ضرب وعض الأخوة، التذمر، تخريب متواصل ومقصود لأثاث المنزل....

وهذا في مراحل عمرية مبكرة، وهنا نتسـاءل هل هذا السـلوك فطري؟ وهل هكل مظاهر السـلوك العدواني عند الطفل مرضية؟ لأن هناك بعض الاضطرابات السلوكية تزول مع النضج.

وللإجابة على سـؤال هل السـلوك العدواني فطري؟ نرى أن العدوان مطلوب في بعض المواقف التي تسـبب خطرا كمواجهة حيوان مفترس قد ينهي بحياته، هنا نجد الانسـان يقاتل ولكن هذا حماية لنفسه ولضمان بقائه ووجوده.

هكذا هو الطفل إذ لم يجد إشباع للحاجات التي تضمن بقائه فقد يشعر بكثير من الغضب هذا الأخير يدفعه للبكاء والصـراخ والتذمر على المحيط، وبكاء الطفل في هذه الحالة يجعل المربي يسـتجيب بطريقة مناسـبة فتشـبع رغبة الطفل ويسـتفاد من الموقف لتعليمه الأسـلوب الصـحيح والمناسب لتحقيق إشباع الحاجة، وبالتالي لا تكون هناك مشكلة.

وهذا ما يفسر بكاء الرضيع أثناء جوعه أو إذا أرد أن ينام مثلا فهو في هذه الحالة لا يملك اللغة لتعبير عن حاجاته، لكن مع الوقت ومع النضـج والنمو اللغوي يكتسـب مهارات لغوية تمكنه من التعبير عن حاجاته.

وثانيا كيف يستمر السلوك العدواني ليصبح سلوكا مضطربا؟ هنا نجد أن البيئة هي من تدعم السلوك العدواني وتعمل على بقائه، من خلال إهمال رغبات الطفل ويصـر المربي على حرمانه فيزداد غضب الطفل ويصل إلى درجة تجعله يكسر أو يخرب ما حوله، وفي الأحيان الأخرى قد يلجأ الطفل إلى تعذيب نفسـه فيلقي بنفسـه على الأرض مثلا، ما ينجم عن ذلك إيذاء لنفسـه وقد يتكرر مثل ذلك الموقف في حياة الطفل فتصـــدر عنه مثل تلك الأفعال فيطلق عليه أنه طفل عدواني. **(عز الدين، 2010، ص 21).**

5- العدوانية عند الراشد:

إن العدوانية عند الراشـد تختلف عن تلك الموجودة عند الطفل فهذا الأخير قد يسـتعمل العدوانية لغة تعبيرية، مثل اتخاذه البكاء لتعبير عن جوعه أو عند ميلاد أخ صـغير نجده يسـلك بطريقة عدوانية للفت انتباه والديه، كما أن السلوك العدواني يتلاشـى مع نمو الطفل ونضـجه من خلال اكتســابه لآليات متطورة يعبر بها عن حاجاته وبالتالي فعدوانية الطفل قد تكون ظرفية ومؤقتة، إلا أن جزء بسيط من ذلك السلوك العدواني قد يستمر مع المراهقة والرشد، في حين أن العدوانية عند الراشد تصبح في هذه المرحلة خاصية أساسية من خصائص الشخصية المضطربة الدائمة.

إلا أن نقطة الاتفاق بين العدوانية عند الطفل وعند الراشـــد هي مظاهر الســـلوك العدواني التي نجدها نفسها، كما نجد العدوانية الموجهة نحو الذات والعدوانية الموجهة نحو الآخرين.

وبالرجوع إلى العدوانية عند الراشد فنجدها متأصلة في اضطراب الشخصية لديه، والمقصود أولا باضطراب الشخصية ذلك الخلل الواضح في أداء الفرد وفي تصرفاته وفي طريقة تفكيره وتحليله للمواضيع.

فهي نوع من الاضطرابات تصبح فيه سمات الشخصية غير مرنة ولا متوافقة، وتسبب لصاحبها خلل ملحوظ في أداء وظائفه أو الشـعور بالمعاناة، وتظهر على هؤلاء المرضـى أنماط متأصـلة وثابتة وغير موافقة في التعامل مع البيئة وادراكها وفي التعامل مع أنفسهم وفي تصورهم لذاتهم.

(غانم، 2018، ص212).

6- أسباب وعوامل السلوك العدواني:

6-1- الغرائز الفطرية:

ذهب بعض الباحثين إلى أن العدوان غريزة فطرية موجهة بصـورة تدميرية أسـاسـية نحو الذات، ولكنها تتجه إلى الخارج كظاهرة ثانوية، وقد أطلق فرويد على هذه الغريزة غريزة الموت، التي تقابل غريزة الحياة، وهذه الغريزة توجه الدفعة العدوانية إلى خارج الفرد كوسيلة لحماية الذات.

أما "**Adler** " قد أطلق على هذه الغريزة إدارة القوة أو غريزة التفوق، التي تهدف إلى أن يكون الإنسان قويا متفوقا مسيطرا على غيره. فهناك من أشار إلى غرائز أخرى تدفع السلوك العدواني مثل غريزة الصراع من أجل البقاء، وغريزة القتال، وهذه الغرائز هي جزء من الإرث التطوري الإنساني.

2-6- الوراثة:

ذكر بعض الباحثين ارتباط العنف والعدوان بالكروموزومات الذكرية، فمن المعروف أن الذكر يختلف عن الأنثى في وجود الكروموزوم (Y)، فالأنثى تكون (XX)، بينما الذكر (XY) ولذلك يعد الكروموزوم (Y) هو المحدد للجنس.

وقد أوضحت الدراسات أن نسبة عالية من مجرمي العنف الذين تم إيداعهم في السجون بهم عيب في توزيع الكروموزوم (Y)، حيث كانت الكروموزومات لديهم تأخذ شكل (XXY)، وحاول البعض إرجاع السلوك العدواني لدى هؤلاء الأفراد إلى وجود الكروموزوم (Y) زائد عن الطبيعي.

وقد أو ضح "موني" "Maoney" (1980) أن الأفراد الذين يوجد لديهم (XXY) لا يعانون من ارتفاع معدل السلوك العدواني لديهم، مقارنة بغيرهم من الأسوياء بصورة قاطعة، حيث أن هؤلاء الأفراد يتميزون بذكاء منخفض وبنية جسمية شديدة مما قد تسبب في زيادة العنف لديهم.

3-6- الإحبـاط:

يذهب كثير من علماء النفس إلى أن العدوان استجابة للإحباط ، حيث تزداد شدة العدوان كلما اشـتد الشـعور بالإحباط ، فلقد ذهب "دولارد وميللر" إلى أن الإحباط يعني إعاقة تحديد الهدف ،وهذا بدوره يؤدي إلى استثارة دافع إيذاء الذين تسببوا في إعاقة تحقيق هذا الهدف ،وظهور هذا الدافع العدواني يؤدي بالتالي إلى القيام بأفعال وسلوكات عدوانية فبالإضافة لذلك: فإنهما يريان أن السـلوك العدواني الموجه نحو الذات إنما يحدث عندما يحبط الفرد ويكبح سـلوكه العدواني ويعاقب عليه، لذلك فإنه يلجأ إلى العدوان على الذات كطريقة تعويضـية لإفراغ عدوانه الداخلي والتخفيف من حدته.

ومع ذلك ذهب بعض العلماء إلى أنه تحت ظروف معينة تزداد احتمالية السلوك العدواني الناتج عن الإحباط كالسياق الاجتماعي للموقف، ودرجة شدة الإحباط، والدرجة التي يتم عندها إدراك الإحباط على أنه أمر محتم.

4-6- التعلم الاجتماعـي:

فالسـلوك العدواني سـلوك اجتماعي متعلم كغيره من السـلوكيات الأخرى، إن هذا الاكتسـاب بطريقة غير مقصـودة نتيجة ما يسـمى بالتعلم بالنمذجة أو التعلم الانتقالي، وما يترتب على هذا السلوك من إثابة أو عقاب.

فخلال التنشـــئة الاجتماعية يتعلم الطفل العدوان من ملاحظة ســـلوك الوالدين والأقران وســـلوك الآخرين في المجتمع، فيقوم بدوره بمحاكاة الاســـتجابة التي تلقى قبولا من طرف المحيطين بالطفل، حين يمدون الطفل بنماذج العدوان أو عندما يقومون بتحريضـــه على العدوان أو من خلال التدعيم الاجتماعي لهذا السلوك العدواني عند حدوثه.

بالإضـــافة إلى ذلك فقد أوضـــح "باندورا" أهمية العوامل المعرفية في تنظيم الســـلوك العدواني، عندما يبرر القائمون بالعدوان اســـتخدامهم للعنف كان يقول الشـــخص العدواني: "إن الضـحية ظالمة أسـاسـا" أو أنها "هي التي دفعت بي لاتخاذ السـلوك العدواني" (لوم الضـحية)، ومن ثم لا يشـعر القائم بالعدوان بمشـاعر الذنب نتيجة سلوكه، الأمر الذي قد لا يجعله يحد من عدوانيته.

5-6- سمات الشخصية: ذهب "أيزنك" إلى أن جميع الناس يولدون بأجهزة عصـبية مختلفة، بعضـهم يكون سـهل الاسـتثارة وبعضـهم الآخر يكون صـعب الاسـتثارة، والشـخصـيات سـهلة الاستثارة تصبح مضطربة ولها استعداد سهل في أن يكون عدوانيا أو مجرما، وهذه السمات هي ما تسمى بالشخصية العدوانية وهي التي تقع على متصل: القطب السالب في هذا العامل والذي يتمثل في اللاعدوانية والخجل والحياء. **(ناجي عبد العظيم ،2005، ص24).**

7-عوامل السلوك العدواني يمكن تقسيمها الي:

1- العوامل النفسية:

ذكر "المغربي" أن كثير من العوامل النفسية تلعب دورا في أحداث السلوك العدواني من ذلك:

- ✓ **الرغبة في تحقيق القدرة وتأكيد الذات:** فافتقار الإنســـان للقدر اللازم من تأكيد الذات يعرضـــه للفشـــل في تحقيق وجوده وإمكاناته مما يثير الســـلوك العدواني لديه نحو القهر والتسـلط والتعسـف سـواء في محيط الأسـرة أو غيرها، يعمل على إضـعاف تأكيد الذات الدفاعي المبدع، ويعتبر في هذا الجو مســاويا لعدم الطاعة والخطيئة، ويعتبر تهديدا لقوة الســـلطة فيحول تأكيد الذات الحميد إلى تأكيد مرضـــي للذات يقوم على العدوان والهدم والتخريب والقسوة والسادية.
- ✓ **الحاجة للحرية:** فالحرية شرط ضروري للصحة النفسية، والنمو السوي، والأطفال الصغار الذين يشـعرون أنهم لا حول لهم ولا قوة يلجئون إلى وسـائلهم الخاصـة دفاعا عن الحرية كالعناد، والخلاف، ورفض الطعام، والتبول اللاإرادي والتخريب والإتلاف وغير ذلك من صـــور العدوان الطفولي ... لذلك إذا تعرضـــت حرية الإنســـان للخطر والتهديد فإن ذلك يثير عدوانه الدفاعي، وقد يتحول من عدوان دفاعي سـوي إلى عدوان مرضـــي هدام، إذا انتهى بتحقيق الحرية للفرد وســـلبها من الآخرين، خاصـــة عندما يســـتخدم الفرد ميكانيزم التوحد بالمعتدي.

- ✓ **الرغبة في الانتقام:** والعدوان الانتقامي يهدف إلى إعادة الاســـتقرار والعدالة، وعلى المســـتوى الفردي يحدث كنوع من العقاب وتكفيرا عن الذنب الذي جناه المعتدي. وقد يكون العدوان الانتقامي في نفســـية المنتقم إنكارا للعدوان الذي وقع عليه، فالانتقام يمحو العدوان الأول وكأنه دين استرده الدائن من المدين.

إن الرغبة العنيفة في العدوان الانتقامي هي تعبير عن تكوين خلقي نرجسي، فيه تستثره الخسارة الطفيفة أو الإهانة البسيطة – حقيقية أو متوهمة– لهفة عنيفة للعدوان الانتقامي. وتدفع مشاعر القصـــور وفقر الإمكانات إلى تعويض المبالغ فيه عن طريق العدوان الانتقامي، كما في حالة المنافسات والمقارنات.

- ✓ **الإحســاس بلذة التعذيب (الســادية):** فالعدوان التعذيبي يحقق لصــاحبه نوعا من الراحة والزهو والشـعور بالقدرة والقوة، وهو يمارس بإنزال الألم الجسـمي حتى الموت أحيانا على كائن حي لا حول لـه ولا قوة، وقد لا يقف العدوان التعذيبي عند حدود الإيذاء البدني، وإنما يتعداه إلى العدوان النفســي وهو يعبر عن رغبة الســادي في تحقير وجرح مشــاعر الآخرين.

2- العوامل الاجتماعية:

وتكمن في البيئة التي يعيش فيها الطفل ومن ذلك:

- ✓ **الأسرة:** فالتفكك الأسري والخلافات الزوجية المستمرة والطلاق وتعدد الزوجات والخلافات المستمرة بين أفراد الأسرة، وفقدان الترابط الأسري والتنازل عن المسؤوليات الوالدية وتسليمها للأطفال ، جهل الوالدين بأصول التربية، فيعاملون الابن معاملة لا يفهم فيها إلا القسوة والصرامة واللوم المفرط وعدم تقدير المشاعر، فيتولد الإحساس بالظلم والعدوانية والرغبة في الانتقام، بالإضافة إلى أن عصبية الآباء وثورتهم لأتفه الأسباب وشجارهم والصراع الزوجي الذي يضع الطفل بين الأبوين المتنازعين كل ذلك يؤدي إلى خلق الميول العدوانية والتمرد.
- ✓ **المدرسة:** وما يسودها من تفضيل المعلمين لبعض الأطفال وإهمال الآخرين، صعوبة المنهج الدراسي، الفشل الدراسي، وعدم وفاء المعلم بالوعود التي أعطاها للتلميذ، غضب المعلم نفسه واضطرابه الانفعالي وهياجه أمام التلاميذ وعدم وجود نظام ثابت للعمل يعرفه الطفل معرفة جيدة ويمكنه السير عليه، والتدخل في نشاط الطفل عندما يكون منسجما فيه، إشعار الطفل بالإحباط والفشل، تكليفه بأعمال تفوق قدراته واستعداداته ولا تتفق مع ميوله، عدم تلبية رغبات الطفل في القراءة أو الاشتراك في الإجابة في الفصل، كل ذلك يثير غضب الطفل وأحقاده ويخلق الميول العدوانية لديه.
- ✓ **الرفاق:** كسوء معاملة الأقران، إثارة غيظ الطفل من رفاقه، شعوره بالنقص وسط الرفاق ممارسة بعض الرفاق والسيطرة والعدوان على الطفل.

✓ **تعاطي العقاقير والمخدرات:** يوجد ارتباط بين تعاطي الخمور والعقاقير والمخدرات بالعنف والجريمة، وتشـــير الأبحاث إلى أن كل أربعة جرائم قتل تتم واحدة منها والمجرم تحت تأثير المخدر.

كما أن نسبة إدمان الخمر لدى نزلاء السجون تتراوح بين (40-55%) والخمور والمخدرات تزيل الضـوابط وتضـعف الوعي فتطلق سـراح المشـاعر العدوانية الكامنة في الإنسـان، فيتعدى على غيره ويرتكب الجرائم، هذا ويؤدي الإدمان إلى العنف من خلال أربع طرق:

* السكر المتكرر الذي يفقد الفرد القدرة على التحكم في ذاته.

* ظهور الذهان البارا نويا كأحد مضـاعفات الإدمان مما يؤدي بالشـخص إلى ارتكاب الجريمة نحو هؤلاء الذين يعتقد أنهم يضطهدونه.

* وجود تلف أو إصابات دائمة بالمخ من جراء تأثير المسكرات على الخلايا العصبية.

* تدهور الشخصية، فالمخدرات تشعر صاحبها بالشك والخوف اللذين لهما ما يبرزهما فيعتزل عن الناس، وقد يحمل الأسلحة للحصول على المخدر أو الاعتداء على الآخرين.

(عبد المعطي، 2003ص، 454-459).

إضافة الي بعض العوامل الاخرى المؤدية للسلوك العدواني: هناك عدة عوامل تؤدي إلى ظهور السلوك العدواني نقتصر على ذكر بعضها:

1-**الوالدان كنماذج للعدوان:** يعمل الأب كنموذج للطفل الذي يتبنى قيم والده ويتعلم سلوكه، عموما فإن الكبار يعدون نماذج لأطفالهم، ويكون الطفل أكثر عدوانا كلما كان الأب أكثر عدونا، ويؤكدا الفكرة "باندورا وروس"" Banndura et Rous "حيث تبين من دراستهما أن الأطفال ما قبل المدرسة يقلدون سلوك قيادتهم كنماذج لهم، كما أن الأطفال كشفوا قدرا كبيرا من السلوك العدواني عندما كان النموذج يبدي قدرا أكبر من السلوك العدواني، ويبدو الأولاد أكثر عدوانا من البنات عندما يتعرضون لنموذج ذكري عدواني، ففي نمو السلوك العدواني يلعب الأب دورا خاصا ومهما على أساس أنه يمثل مصدر للإحباط أكثر أهمية من الأم.

وقد وجد "إيرون" 1961 ارتباطا إيجابيا دالا قدره 0.33 يبين تقديرات عدوان الأب وعدوان الطفل في المنزل.

وعلى الرغم من أن الأباء يمثلون نماذج لأبنائهم، إلا أن الطفل قد يقلد آخرين في بيئته فالأشقاء والأقران وغيرهم من البالغين قد يعملون كنماذج للطفل، فكلما كان تعرض الطفل لسلوك عدواني من الآخرين كلما كان يميل أكثر إلى إظهار نفس السلوك.

2 - الفروق الجنسية في العدوان: يختلف السلوك العدواني عند الإناث عنه عند الذكور ولذا يعد الجنس سببا من أسباب تباين مظاهر هذا السلوك بين الجنسين.

(السيد ،2003، ص 135 – 136).

ففي دراسة عن سنوات الطفولة قام بها "بندورا" (1962)، وأخرى عن سنوات المراهقة قام بها "إيرون" (1961) ظهر أن الأقران يشـــيرون دائما إلى الذكور كعدوانيين أكثر من البنات، وربما كان مصـــدر هذا العدوان الذكري الزائد هو البيئة والعوامل البيولوجية، فالتوقعات الثقافية في مجتمعنا أن يمارس الأولاد العدوان أكثر من البنات.

وفي الواقع يكثر التسامح مع عدوان الولد، وأحيانا يشجع عليه مما يدفع إلى نمو السلوك العدواني لدى الذكور، على جانب ذلك بينت كثير من الدراســات أن الأمهات أقل تســامحا مع بناتهن من عدوان أولادهن.

وفي دراســة تتبعية قاما بها "كافان وموس" على مجموعة من الأطفال في ســن الطفولة المبكرة وحتى ســن البلوغ تبين لهما وجود درجة عالية من ثبات الســلوك لدى البنين خلافا عنه لدى البنات، وقد أرجعنا ذلك إلى أن العدوان – خلال مراحل النمو – مسموح به إن صدر من الذكور، وغير مسموح به إن صدر من البنات، لأن العدوان لا يتفق مع النمط السلوكي الأنثوي حسب المفهوم الثقافي والانثروبولوجي لمجتمعنا. **(محمد، 1981، ص 171).**

3- التسامح مع العدوان: يقوم هذا المفهوم على أساس احتمال حدوث العدوان، كلما سمح به، ففي المواقف التي سمح فيها بالعدوان لوحظ تزايده من مرحلة إلى أخرى، وفي الجو الذي شجع فيه التســامح فإن الخوف من عقاب العدوان يختفي، وتقل المواقع التي تعيق ظهور العدوان،

فالطفل يدرك اتجاهات الكبار من حيث التقبل وعدم اللوم أو الغضب على أنها سماح له بإظهار العدوان.

وقد أشارت دراسة "بالدوين" (1958) إلى تأثير الأسلوب الديمقراطي في المنزل على رفع مستوى نشاط الطفل.

فالصلة بين المستوى العالي من النشاط والعدوانية تساعدنا في تفسير العدوان الزائد الذي يلاحظ عند الأطفال الذين ينتمون إلى بيوت تتسم بالديمقراطية والتسامح، فالآباء الديمقراطيين يميلون إلى التسامح في معاملة الأطفال في كل سلوكاتهم لما في ذلك الشجار وكثرة الحركة والعدوان.

كما يؤدي تشجيع الوالدين لأبنائهم على العدوان، للتغلب على العقبات والحصول على حقوقهم، إلى تعزيز هذا السلوك لديهم، فهناك علاقة – ولو بسيطة – بين السلوك العدواني عند الطفل وبين تسامح الأم مع العدوان، ويذكر "سيرز"" Sears "أن تسامح الأم مع العدوان يعطي مؤشرات لدى الطفل بأن السلوك العدواني أمرا مقبولا منه، وأنه ليس من الأمور التي يعاقب عليها، كما أنه أمر تتوقعه الأم منه، لذا يفهم الطفل هذا التسامح مع البالغين أنه تشجيع على العدوان.

4-العزلة: تعد العزلة سببا رئيسيا من أسباب السلوك العدواني، لأنها تؤدي إلى الإحباط وتدل نتائج البحث الذي أجراه "ماسون" (1960) على أن عزل القردة منذ طفولتها المبكرة عن القردة

الأخرى، يزيد من قدرة عدوانيتها، كما دلت نتائج أبحاث أخرى على أن هذه الظاهرة ليســـت مقتصرة على القردة فقط، بل هي عامة في جميع الحيوانات وكذا الإنسان حسب ما توصلا إليه "هارتوب" و"هيمنو" في بحثهما الذي نشـراه سـنة (1959) والذي بينا فيه بوضـوح ميل الإنسـان للعدوان بعد عزلة عن الآخرين لمدة زمنية طويلة. **(المرجع سابق 2003، ص 180).**

ويفســـر الباحثون ظاهرة العدوان بعد العزلة التي تســـبب الإحباط، والذي بدوره يؤدي إلى العدوان. ونشير هنا إلى توافق هذه النظرية مع ما جاء في نظرية الإحباط – العدوان

(غالب، 1983، ص 13-14).

8 -المقاربات العلاجية للسلوكيات العدوانية:

بما أن العدوان ســلوك محســوس في حياة الفرد فهو يســتلزم تدخل علاجي، الذي غالبا ما يشترك مع مستويات مختلفة ويتضمن العلاج للعدوان عدة مستويات من بينها:

1-8- العلاجات النفسية: وتتمثل في:

1-**الجلســات النفســية:** تهدف إلى تحليل حياة الفرد الأولى، وظروف الحضــانة الأســرية والتعرف إلى مواقف الإحباط، وحالات التثبيت التي يعاني منها وتترك تلك الجلســـات تداعي ذكريات طفولته وعواطفه، المكبوتة وتبدأ تلك الجلســات بشــرح مســيرة الفرد أمامه تحليلا ومناقشة وتظهر له ممارساته لآليات دفاع خاطئة تقوده إلى سلوك مملوء بالإسقاط

العدواني على الذات والوسـط، كذلك تدريب الفرد على الاسـترخاء وعلى ضـبط النفس، والتدريب على مهارات التخاطب. **(عبد الله وخليفة، 2001، ص 700).**

2- العلاج السـلوكي: يقوم المعالج بتوجيه صـيغة من صـيغ العقاب لكل سـلوك عدواني يبديه الفرد كما يقوم بإثابة كل سلوك يقدمه الفرد خال من النزوع العدواني.

3- العلاج الجماعي: يتم مزج الفرد ضـمن مجموعة ضـابطة، أو مرضـى يفتقرون للعرض العدواني وتعمل الجلسـات على إجراء مقارنة سـلوكية بين سـلوكه وسـلوك غيره وفارق الدرجة بينهما.

4- العلاج المسـرحي: يهدف إلى إظهار العدوان البشري كحالة خاطئة وإظهار نتائجه ووجوب الحد منه.

5- العلاج الطبي- العقلي: هناك بعض الوضـعيات الاسـتعجالية تسـتلزم علاج مسـكن عن طريق المهدئات ويتضمن هذا العلاج أنواع من بينها:

5-1 العلاج بإحداث الاختلاجات: ويمكن إجراء ذلك بالحقن بالكارديازول وريديا لإحداث رعشـة كافية لتصحيح الفسلجة الخاطئة في الدماغ، والتي ابتنى في ضوئها سلوك عدوانيا خاطئا.

5-2 العلاج بالعقاقير: يلجأ إلى إعطاء المريض العدواني أنواعا متعددة من العقاقير التي تهدئه وتحد من ثورته، ويمكن للمعالج من إقامة تواصـــل معه في العقل والمشـــاعر ويتمكن هو بعدها من شرح طبيعته الغاضبة ببصيرة أفضل.

5-3 العلاج بالصـــــدمة الكهربائية: وتســـــاعد هذه الطريقة في العلاج على إحداث تغيير في المسار الكهربائي للدماغ، وتبديل الوضع الفسلجي الخاطئ الذي جعل من الفرد عنصرا معتديا، ومن الحالات التي تقدم فيها الصدمة الكهربائية عونا واضحا. (حالة العدوان البارناوي).

5-4 عمليـة قض جزء من الفص الـدمـاغي الجبهوي: حيـث يتم قطع أليـاف تربط الفص الجبهوي بالمركز الانفعالية الأخرى، خاصـــــة التالموس الهيبوتالموس. وتزول بذلك حالة التوتر والقلق التي تحول حياة الفرد جحيما، كما أجريت حديثا قص الألياف الرابطة للفصـــين الجبهوي الأيمن والأيســر في علاج العدوان الذهاني المزمن كما تســتعمل هذه الجراحة في علاج العدوان الذي يكون عرضا من أعراض الحصر القهري والكآبة المبكر

(ريكان، 2004، ص 201-202).

المحاضرة الثالثة: اضطرابات الهوية الجنسية

❖ **اهداف المحاضرة:**

للتعرف على الاضطرابات الهوية الجنسية تطرقنا الي العناصر التالية:

1-تعريف الهوية الجنسية **4- اعراض اضطراب الهوية الجنسية.**

2-اضطراب الهوية الجنسية **5- اشكال الاضطرابات الجنسية**

3-بعض المفاهيم المرتبطة بالهوية الجنسية **6- عوامل وأسباب اضطرابات الهوية الجنسية**

1-تعريف الهوية الجنسية:

قبل التطرق لهذه لاضطرابات الهوية الجنسية يتوجب علينا التطرق لمفهوم الهوية الجنسية

- وهي تشـــير إلى الحالة الجنســـية التي تحدد بيولوجيا، الإحســـاس الداخلي بالذكورة أو الأنوثة. (جابر وكفافي، 1996، ص 21/35).

وهنا على الفرد أن يدرك تلك الحالة من جهة أخرى، أي يدرك أنه رجل/امرأة ويتقبل نفســـه، أي أن يرغب في أن يكون عكس جنسه الحالي.

والهوية الجنسية تبدأ في وقت مبكر من الحياة، وهي عنصر هام من أجل الإحساس العام لدى الفرد بهويته الشخصية، ولهذا فإن الصراعات في الهوية الجنسية تؤدي إلى خلق مشكلات هامة تعترض وتعطل نشأة الشعور بالهوية شعوراً يقوم على الثقة بالنفس والرضا، فالهوية الجنسية السليمة الخالية من الصراعات شأنها شأن الهوية العامة من جهة أنه يعين عليها التوحد السليم مع الوالد من نفس الجنس توحدا يدعمه ويؤيده الوالد من الجنس المقابل.

(الزعبي، 2009، ص 199).

ويبدأ الإدراك الحقيقي للهوية الجنسية في مرحلة المراهقة، ويعتمد على **التنميط الجنسي** السوي الذي يبدأ في مراحل مبكرة قليلا مقارنة بإدراك الهوية الجنسية.

ومصطلح اضطراب الهوية الجنسية باللغة الفرنسية (**dysphoric de genre**) الانزعاج من الجندر، والحديث عن اضـطراب الهوية الجنسـية عندما يكون الجنس الجسـدي للفرد، تشـريحه الذكوري أو الأنثوي عند الولادة غير متوافق مع معاشه النفسي الحقيقي الذي يشعر به.

(Cassé et Garin 2026,p 386)

- ✓ ويعرف **عكاشة (2010)** : هذا الاضطراب بالرغبة في أن يعيش الانسان ويقبل كعضو من الجنس الأخر، تصـــاحبها عادة أحاســـيس بعدم الراحة أو عدم التلاؤم مع الجنس التشـريحي للشـخص، ورغبة في إجراء عملية أو تناول علاج هرموني، لكي تواءم الجسـد بقدر الإمكان مع الجنس المفضل لدى الشخص.
- ✓ ليكن اضطراب الهوية الجنسية عدم اتحاد الخصـائص التشريحية مع الأدوار الاجتماعية والثقافية، لا يشـعر بالراحة لأنه ذكر/أو لأنها أنثى، أي أن الشـخص ليس مرتاح بمظهر البيولوجي، وقد يتحول اضطراب الهوية الجنسية إلى نوع من أنواع الانحرافات الجنسية.

وهناك أربعة أنواع من الاضــطرابات الهوية الجنســية وهي: الجنســية المثلية، اشــتهاء الأطفال اشتهاء الحيوانات، اشتهاء الموتى، ولكن نشير هنا أن اضطراب الجنسية المثلية لم يعد شذوذا أو انحراف على الأقل في الدليل الإحصــائي والتشــخيص للأمراض النفســية DMS5 ولكنه في الجزائر وفي البلدان المسلمة عموما يعد اضـطراب كونه ينافي تعاليم الدين الإسـلامي، وبالتالي

لم يدرجه DMS5 كاضـــطراب خاصـــة في نســـخته الأخيرة بل يعتبره اختيار طبيعي من حق الأفراد، وقد صنف الانحرافات الجنسية تحت فئة "الولع الجنسي"

❖ **بعض المفاهيم مرتبطة بالاضطرابات الجنسية:**

-**الرغبة الجنسـية:** هي حاجة أحد الجنسـين للأخر، حيث يندرج تحت هذه الحاجة مشـاعر وأحاسـيس الرضـا والارتواء والاكتفاء الجسـدي بالإضـافة الى التطور الإنسـاني والأخلاقي والروحي أيضا.

-**الانحراف الجنســي:** هو التمتع الجنســي بطرق ترفضــها القيم الأخلاقية والدينية وتدينها الأعراف والتقاليد والقوانين الاجتماعية او فقد الشخص السيطرة على توازنه بسبب اضطراب نفسي ما، ويتأكد ارتباط الانحراف الجنسي بالاضطراب النفسي.

-**التنميط الجنسي:** ويقصد به اكتساب المعايير السلوكية والميول والاهتمامات ونوع الألعاب والنشـاط العام فنجد الاولاد يهتمون بالنشـاط التنافسـي مثل الألعاب الرياضـية وركوب الدراجة وما شـــابه ذلك، بينما البنات تهتم بالحياة والاشـــغال اليدوية وأعمال المنزل وما شـــابه ذلك ويبتعد كل من الجنســين في صــداقته عن الجنس الاخر ويضــل الحال هكذا حتى المراهقة وتكون الاتصـالات الاجتماعية بين الجنسين مشوبة بالفظاظة ونقص الاستجابة والمضـايقات والخجل والانسحاب.

اذن السلوك المنمط جنسيا هو السلوك الملائم الذي يصدر عن الرجل والمرأة ولو أن مثل هذه السلوك لا يلزم أن يتضمن المسايرة الجامدة للأفكار النمطية الشائعة عن الدور الجنسي

اذن يعتمد التنميط الجنسي على أسلوب المعتمد من قبل الوالدين بالدرجة الأولى ودورهما في توجيه الطفل لاستدخال وتقمص ما يناسبه من خصائص اجتماعية وثقافية تسهم لاحقا في تحدي المعالم السوية للهوية الجنسية. (زغبي 2009، ص199).

-**الدور الجنسي le rôle sexuel:** معناه كيف يقدم الشخص نفسه في الأماكن العامة من حيث الجنس ويتضمن طريقة اللباس، التحدث وتمشيط شعرها ، في الواقع أي شيء يقوله أو يفعله يشير الى خصائص شخصية ذكورية أو انثوية

2- اعراض اضطراب الهوية الجنسية:

2-1- بالنسبة للأطفال: يظهر اضطراب الهوية الجنسية عند الأطفال/ الانزعاج من الجندر في مرحلة الطفولة المبكرة دائما قبل البلوغ بفترة طويلة وتتلخص مظاهره فيما يلي:

- ✓ الرغبة القوية في ان يكون الطفل من نوع الجنس الاخر
- ✓ تفضيل الأطفال الاناث لارتداء الملابس الذكورية.
- ✓ تفضيل الأطفال الذكور لارتداء الملابس الانثوية.
- ✓ تفضيل الطفال الذكور لخلع ملابسهم والتعري في هذا السن.

- ✓ تفضـيل قوي للعب الأطفال او الألعاب او الأنشـطة النمطية المسـتخدمة من قبل الجنس الاخر.
- ✓ الرغبة القوية في تبادل الأدوار بين الجنسين في اللعب.
- ✓ اضـــطرابات او اختلالات ذات دلالـة ســـريريـة في البيئات المختلفة مثل العلاقات الاجتماعية او المدرسة أو الحياة الاجتماعية.
- ✓ تنـاقض بين جنس الطفـل المعبر عنـه وبين الجنس الـذي يتم تعينـه عنـد الولادة هـذا التناقض يستمر لمدة ستة أشهر على الأقل.

وعليه نستنتج ان اضطراب الهوية الجنسية يعكس كل مظاهر الانتماء للجنس الفعلي ويعبر عن حالة عدم الارتياح الشـــخص لانتمائه لجنســـه البيولوجي مع محاولات لتغير الجنس أو إخفاء خصائص الجنس الفعلي. **(الزبيدي والناصر2018، ص403).**

2-2- بالنسبة للمراهقين/الراشدين/ الانزعاج من الجندر: يتلخص في المظاهر التالية:

- ✓ تناقض واضح بين الجندر المختبر (المعبر عنه) والخصائص الجنسية الأولية او الثانوية عند المراهقين، الخصائص الجنسية الثانوية المتوقعة.
- ✓ رغبة قوية للتخلص من الخصـــائص الجنســـية الأولية والثانوية للفرد بســـبب التناقض الملحوظ مع الجندر المختبر / المعبر عنه او لدى المراهقين الشباب وغبة في منع تطور الخصائص الجنسية الثانوية المتوقعة.

- ✓ الرغبة القوية في ان يعامل كما الجندر الاخر او بعض التبدل في الجندر المختلف عن الجندر المعين
- ✓ رغبة قوية في الخصائص الجنسية الأولية / الثانوية للجندر الاخر.
- ✓ هناك قناعة قوية بأن الفرد لديه مشاعر وودود أفعال نموذجية كما الجندر الاخر.
- ✓ تناقض ملحوظ بين الجندر المعبر عنه (المختبر) والجندر المفترض لمدة ستة أشهر على الأقل، وهذا ما يؤكد عليه الدليل التشخيصي والاحصائي للاضطرابات **(DSM5)** بأن اضطراب الهوية الجنسية يرجع الى عدم تطابق الخصائص البيولوجية للفرد مع أدواره الاجتماعية المفروض عليه التي توافق الجنس التشريحي مع وجود انزعاج واضح لتلك الأدوار والرغبة الملحة لان يكون غير جنسيه المثالي **(حمادي ،2016ص93).**

❖ **الفرق بين الاضطرابات الجنسية والانحرافات الجنسية:**

يجدر الإشارة الى انه يوجد اختلاف بين الانحرافات والاضطرابات الجنسية التي يمكن تلخيصها في الجدول التالي:

الانحرافات الجنسية	الاضطرابات الجنسية
- ممارسة العلاقة الجنسية خارج عما هو مألوف في بيئة اجتماعية معينة، كأن يحصل الشخص على اشباعه الجنسي من خلال ممارسة جنسية غير مقبولة مثال: مع الحيوانات، الأطفال، الموتى .....الخ - سلوكات مرفوضة اجتماعيا ويختلف هذا الرفض من مجتمع الى اخر بحكم معيار التفافي والاجتماعي والديني - الانحرافات الجنسية هدفها المتعة وليس النسل.	- خلل في احدى مراحل العلاقة الجنسية بين المرأة والرجل مثل البرود الجنسي لدى المرأة وضعف الانتصاب لدى الرجل - ممارسات مقبولة اجتماعيا غير خارجة عما هو مألوف - - هدفها المتعة والانجاب معا. - ناتجة عن خلل صحي للجنسين (غالبا).

2-أشكال الانحرافات الجنسية:

3-1 الجنسية المثلية:

الجنسية المثلية مصطلح عام يستخدم للدلالة على الاستجابة الجنسية لأفراد من نفس الجنس، وعلى الرغم من أن هذا المصطلح يستخدم غالبا لوصف التعلق الشبقي الذي يكون بين الرجال (اللواط) ويتضمن العلاقات التي تكون بين الإناث بعضهم البعض

(السحاق فايد، 2005، ص311)

وهو أكثر أنواع الشذوذ الجنسي انتشارا، وتستخدم التسمية للدلالة على الاستجابة الجنسية الفردية لأفراد من نفس الجنس، وهو يشير إلى وجود انجذاب عاطفي وشعور مكثف ومتواصل اتجاه شخص من نفس النوع، وقد تتوج هذه الميول بالرغبة في الإتحاد الجسدي ثم الاتصال الجنسي. (سبيتان، 2011، 7)

وبصفة عامة كل الاندفاعات والمشاعر أو العلاقات الجنسية الموجهة نحو أفراد من نفس الجنس، وعلى آية حال فإن السلوك الجنسي المثلي قد يشير إلى الممارسات الفعلية من قبيل الاستنماء المتبادل أو إلى الاتصال الجنسي الشرجي الكامل.(جابر وكفافي، 1996، 1562)

وعليه الجنسية المثلية هي علاقة جنسية يرفضها المجتمع الجزائري الذي يراها انحراف عن المعايير الاجتماعية والقواعد الدينية، ولكن خارج الرقعة الجغرافية يختلف الأمر من دولة إلى أخرى.

3-2 اشتهاء الأطفال:

وهي استثارة جنسية أو خيالات أو اندفاعات أو سلوكيات متكررو وكثيفة تتضمن نشاطاً جنسياً مع طفل أو أطفال دون سن البلوغ. (حمادي، 2013، ص235)

إن التفضـــيل الجنســـي للأطفال، عادة في ســـن البلوغ أو البلوغ المبكر، بعض محبي الأطفال ينجذبون للفتيات فقط، والبعض الآخر يقتصـــر على الأولاد وبعض يهتم بالجنســـين، ونادرا ما يظهر الوله الجنسي بالأطفال بين النساء. (عكاشة، 2010، ص199).

إن التفضـــيل الجنســـي للأطفال، عادة في ســـن البلوغ أو البلوغ المبكر، بعض محبي الأطفال ينجذبون للفتيات فقط، والبعض الأخر يقتصـــر على الأولاد وبعض يهتم بالجنســـين، ونادرا ما يظهر الوله الجنسي بالأطفال بين النساء. (عكاشة، مرجع سابق، ص624).

3-3 اشتهاء الحيوانات:

ميولات جنسية قوية للاتصال الجسدي بالحيوان، اضطراب نفسي جنسي تفضل فيه الحيوانات على نحو متكرر أو كلية لتحقيق الإثارة الجنسية، ويكون حيوانا أليف أو حيوان في مزرعة.

(جابر وكفافي، 1996، 4275)

وهنا تحديدا يجامع الفرد إحدى الحيوانات المستأنسة، وتنتشر هذه العادة بين الفلاحين وفي القرى وتحديدا في سن المراهقة وكذا الأشخاص المحرومين جنسيا، وتمتد أحيانا للنساء مع بعض الحيوانات المنزلية وخاصة النساء المشوهات خلقيا. (عكاشة، 2010، ص199).

3-4 اشتهاء الموتى:

ميل جنسي إلى جثث الموتى أو اتصال جنسي بها وحب الجثث، وهو شذوذ يبدو أنه قاصر كليا على الرجال يغلب أن يكونوا ذهانين، وفي بعض الحالات قد يقتلون الضحية بأنفسهم، ولكن الأغلب والأكثر تواترا أن ينقلوا جثة الأنثى أو الذكر من المقابر والمريض لا يكون لديه اشتهاء للعلاقات الجنسية السوية. **(جابر وكفافي، 1996، 45/23ص)**

وعليه يميل الفرد هنا إلى القيام بالفعل الجنسي مع جسم ميت ويضطرون لنبش القبور لفعل ذلك. (فايد، 2005، ص311).

4-أسباب وعوامل الانحرافات الجنسية:

توجد أسباب عديدة تم طرحها بخصوص الانحرافات الجنسية فمنها ما هو مرجح لأسباب بيولوجية وجينية، ومنها من اعتمد على التفسير العلائقي (طفل/والدين) إضافة الخبرات المبكرة السيئة وتعرض الفرد للصدمات تخص موضوع الجنس في حد ذاته.

وعلى هذا الأساس انقسمت الأسباب إلى أسباب ذاتية والتي تخص الفرد في حد ذاته وأسباب خارجية متعلقة ببيئة الفرد، وهذه الأسباب هي:

1-أسباب بيولوجية:

- اختلالات هرمونية (اضـــطراب وظيفة الغدد) كتغلب الهرمون الذكر عند الإناث، أو غياب خصائص البلوغ الثانوية: خشونة الصوت، بروز الثدي...
- تشوهات جسمية خلقية في الأعضاء التناسلية.
- تأثير الجينات على الميول الجنسي للفرد.

2-أسباب نفسية:

- خبرات جنسية في الطفولة جلبت له اللذة نتيجة غواية من شخص ذو خبرة.

(فايد، 2005، ص312).

- تعرض الطفل للصدامات جنسية كالاغتصاب (الإيذاء الجنسي بمختلف مستوياته) وهذا ما يعرف في التحليل النفسي التقمص بالمعتدي.
- التقمص العكســي أي توحد مع خصــائص الوالد من غير الجنس، الذكر مع صــفات والده والبنت مع صــفات أمها أي التقمص مع الوالد من نفس الجنس، لكن في حالة الاضــطراب الجنسي هو التقمص العكسي أي استدخال صفات الجنس الآخر.
- رؤية مشهد جنسي مبكر بين الوالدين يعاش بمثابة صدمة عند الطفل.

- فقدان الثقة بالنفس كالرجل الذي يظن أنه يفشل في إنهاء علاقة جنسية مع المرأة، فيمارسه مع جثة خوف من أن يفشل ويصبح مصدر سخرية.
- تعرض الطفل للعقاب قاسي أثناء طفولته بسبب فضوله الجنسي.
- العزلة الاجتماعية وعدم شغل أوقات الفراغ بنشاطات مناسبة.

3-عوامل أسرية/بيئية:

- غياب أحد الوالدين للفترة طويلة خصوصا في مرحلة الطفولة، مرحلة التقمصات بسبب طلاق أو انفصال، مرض، عمل، سجن، وفاة، فالطفل الذي ينشأ في بيئة لا يوجد فيها إلا البنات، والعكس الفتاة التي تعيش وسط ذكور، وبالتالي نلاحظ هنا تذبذب في تبني الأدوار الاجتماعية الراجع لأساليب التنشئة الاجتماعية.
- التميز كأحد أساليب المعاملة التربوية الخاطئة، فمثلا العائلات التي تفضل الذكور أكثر من الإناث وتعطي للذكور امتيازات أكبر، تجعل الفتاة في هذه الحالة تفضل أن تنتمي للجنس الأخر.
- سيطرة الأم مع وجود أب سلبي يؤثر على اختيار الأدوار الاجتماعية المناسبة.
- قسوة الأب وعدوانه وعنفه على الأم، تجعل أحيانا من الفتاة تكره نفسها، وترى أن القوة للرجل، والضعف للمرأة، وبهذا تتخذ مفاهيم خاطئة.
- الانحراف الجنسي لأحد الوالدين.

4-عوامل اجتماعية:

الفقر/البطالة/تدني المستوى الاقتصادي وتأخر سن الزواج في ظل وجود جنسية مثلية مباحة، ولأنه لا يستطيع ممارسة الجنس ضمن إطار شرعي يدفعه لممارسة الجنس مع الحيوانات أو أن يغتصب الأطفال. (الزعبي، 2011، ص134)

المحاضرة الرابعة: الجنوح والانحراف

❖ **أهداف المحاضرة:**

يطرح انحراف الأحداث مشكلة اهتم بها جميع الباحثين سواء كان من علم النفس أو علم الاجتماع أو علم الإجرام باعتباره يمس فئة حساسة من حياة الإنسان وهي فترة الطفولة والمراهقة والتي يشهد خلالها الحدث تغيرات فيزيولوجية ونفسية وبيولوجية مع تفاعل الظروف الاجتماعية مما قد يؤدي به للمرور الى الفعل الانحراف ومن ثم الفعل الاجرامي ،كما ان مصطلح جنوح الأحداث يشير إلى السلوكات التي يرتكبها الأطفال والمراهقين الذين لم يبلغوا سن الأهلية القانونية والتي تقع تحت طائلة القانون ويختلف هذا السن تبعا لاختلاف المجتمعات ويكتسي هذا المفهوم أبعاد مختلفة تظهر على شكل أعراض أو سلوكات لا اجتماعية (السرقة، الغش، التخريب، الشغب، التشرد، التسول، التنمر...الخ) لذلك سنحاول من خلال هذه المحاضرة تسليط الضوء على ظاهرتي الجنوح والانحراف والتميز بينهما متناولين العناصر التالية :

1-تعريف الانحراف والجنوح.
2- التميز بين الانحراف والجنوح.
3-النظريات المفسرة لجنوح الاحداث.
4- أنواع جنوح الاحداث.
5- أسباب وعوامل جنوح الاحداث.
6- التدابير الوقائية لعلاج جنوح الاحداث

1- تعريف الجنوح والانحراف:

1-1- الجنوح:

- ✓ تعرف رزق **سند إبراهيم ليلى** بأنه " تعرفه مستخدمة اصطلاح الجناح كمرادف للجنوح كما يلي" يشـــير الجانح في معناه الحرفي إلى التخلي عن واجب أو ارتكاب خطأ، ولا يعني بالضـــرورة ارتكاب جريمة ولكن اصـــطلاحا كثيرا ما يســـتخدم كمرادف للجريمة وخصوصا بالنسبة للجرائم غير الخطيرة أو التهم التي يرتكبها صغار السن. (رزق سند إبراهيم ليلى2000 ص38)
- ✓ ويعرف **قانونيا:** عبارة عن خرق بسيط للقانون الجنائي أو الأخلاقي وخاصة ما يحدث من هذا النمط من السلوك لدى الأطفال والمراهقين. (العيسوي،2004، ص248).
- ✓ الجنوح هو ارتكاب فعل مخالف للقانون والآداب العامة وهو خروج عما هو متعارف عليه، مما ينتج عن إتيانه خرق لقواعد قانونية أو عرفية أو أخلاقية، ويترتب على هذا الفعل عقوبة تتوافق مع حجم الجنوح.
- ✓ **Lagache** : أنه يوجد قطيعة في بنية العلاقات بين الفرد والوسط الذي ينتمي إليه فالجنوح عبارة عن نفاية الميولات العدوانية التي تتواجد بشكل عادي عند كل فرد ابتداء من الطفولة.
- ✓ **Lemayو Maillaux** : يعتبرون الجنوح ليس ظاهرة ذاتية ولكن تظاهرة سطحية لاضطراب متواجد في الشخصية يتوجب الكشف عنه، وهو المنحى الذي اتبعه المختصين النفسانيين والعقليين، أن المشكل الحقيقي متواجد في الشخصية الجانحة.

- ➢ **مفهوم جنوح الأحداث:**

- ✓ يشير هذا المصطلح بصفة عامة الى الجرائم والمخالفات التي يرتكبها الاطفال والمراهقين الذين لم يبلغوا سن الرشد تكون اهمارهم عموما تتراوح مابين 13الى 18سنة.

يعرفه **منير العصرة** بأنه: "موقف اجتماعي يخضع فيه صغير السن لعامل أو أكثر من العوامل ذات القوة السببية، مما يؤدي به إلى السلوك غير المتوافق أو يحتمل إلى أن يؤدي إليه"

- ✓ جنوح الأحداث يقصد به كل سلوك يمارسه الحدث، ويعارض مصلحة المجتمع في زمان ومكان معينين، بصرف النظر عن هوية الفاعل وعن تقديمه للمحاكمة، وهو كل سلوك يمارسه الطفل أو شاب ينحرف به عن المعايير الإجتماعية السائدة، في المجتمع في زمن معين ويلحق الضرر بالحدث نفسه أو بمجتمعه

(تماضر زهري، 1994، ص 22).

1-2-الانحراف:

يستعمل بعض العلماء مصطلح "سلوك **شاذ**" بدلا من "**انحراف**" لكن علماء الاجتماع يفضلون استعمال مصطلح "**انحراف**" أما علماء النفس المرضيين (عيادين) فيستعملون المصطلحات معا.

- ✓ تعريف **سبروت:** الانحراف هو «محاولة من الممثلين للابتعاد عن القواعد الثقافية المقبولة للسلوك (سامية محمد جابر, 2004, ص543)
- ✓ **بارسونز:** الانحراف هو "ناتج عن التفاعل بين التناقضات الوجدانية في النسق الدافعي للأنا والآخر، وعند هذا الحد يكون التفاعل بين التناقضات الوجدانية القائمة في دوافع المشتركين فيه وهو مصدر الانحراف"

- ✓ **D.Ajura guerra** : تعرفه على أنه عرض يشير إلى سلوك عدم التكيف أو خلل في الوظيفة الاجتماعية الأمر الذي يستدعي تكفل مختلف الجهات كالعدالة والمراكز الاجتماعية ومراكز إعادة التربية للاهتمام بالأفراد الذين يعانون منه.
- ✓ **N.Sillamy** :فهو يذهب الى تعريف الانحراف عندما يقول "بأن فقدان التكيف يعبر عن صراع يعارض به الشخص المجتمع وهذا الأخير يستجيب وفقا لعقائده (د. عبد حميد كربوش .2006, ص18)

2- التميز بين الجنوح والانحراف:

يشير مصطلح الجنوح الاحداث بصفة عامة الى الجرائم والمخالفات التي يرتكبها الاطفال والمراهقين الذين لم يبلغوا سن الرشد تكون أعمارهم عموما تتراوح مابين 13 الى 18 سنة.....

حسب الباحثين لووسوزثيني(Loo et Susini) يوجد إبهام وغموض، و عدم التمييز الجيد بين مفهومي الانحراف والجنوح، فالجنوح هو مصطلح يضم كل السلوكات التي تخترق العادات والتقاليد والنظم الإجتماعية والأخلاقية التي سطرها المجتمع، وهو يختلف من ثقافة إلى أخرى ومن مجتمع إلى آخر، ومن ثمة فإن الجناح يعد صورة من صور الانحراف، سواء أكان هذا الانحراف يقع تحت طائلة القانون أم لا، وتعد خارجة على القانون. (موسى، 2008، ص59).

وفي الأخير يمكن القول أنه باعتبار أن مصطلح الانحراف هو كل تعدي على حد معين بدون أن يأخذ القانون كمعيار لذلك وأن الانحراف déviance أكبر اتساعا من مفهوم الجنوح délinquanceوالذي يرتبط بثقافة المجتمع بمعنى هو مجموعة السلوكات المضادة للمجتمع والتي تترجم عدم تكيف الفرد مع ... وهذا المصطلح يستعمل خاصة في حالة الجنح المرتكبة من طرف الشباب وعليه يمكن القول بأن الانحراف هو سلوك لا سوى لكنه يصاحب بالضرورة

الاعتداء على قواعد على عكس الجنوح الذي يصدم المجتمع وبطريقة السلوك أو نمط العيش.

3- النظريات المفسرة لجنوح الاحداث:

يوجد عدة نظريات مفسرة للجنوح نذكر منا ما يلي:

1-النظرية البيولوجية :

يرى أصحاب هذه النظرية أن العامل الفيزيقي هو العامل الأساسي في الجنوح، فهم يرون أن هناك خصائص جسمية ،وسمات شخصية، وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين فهم في رأيهم يتميزون بقصر القامة و جاه ضيقة ، و أذان كبيرة ، وأيدي طويلة، وكثافة شعر أجسامهم ، ويرى البعض منهم أن معظم المنحرفين يعانون من مرض الديسليكسيا، وهو صعوبة القراءة) كما تجدر الإشارة هنا إلى أن كثيرا من هؤلاء الأطفال قد يتمتعون بمستوى طبيعي من الذكاء، بل قد يكونوا في غاية الذكاء ولكن يحتاجون إلى طريقة خاصة في التعليم، وهذا يعني أن وجود نسبة من المجرمين الذين يعانون من هذا المرض لا يرجع إلى هذا المرض بقدر ما يرجع إلى الضغوط النفسية والإجتماعية التي يعاني منها الطفل المريض بهذا المرض.(صفر الحلبي، 2000، 436)

ويعتبر (لمبروزو) رائد هذا الإتجاه حيث يرى أن المجرم يتميز بتركيب جسدي واضح يرجع في تكوينه إلى المراحل الدنيا من مراحل تطور الجنس البشري وهذا يؤدي إلى تكوين شخصية إجرامية فطرية ، أي أن صاحب هذه الشخصية يكون مجرما بالولادة. كما يفسر لمبروزو الجريمة على أنها إستعداد بهيمي موروث يدفع الفرد إلى إرتكاب الجريمة بحتمية بيولوجية لا تقاوم وتقف الظروف الإجتماعية والبيئية الجيدة التي يعيش فيها المجرم المطبوع عاجزا عن أي تعديل حتمية السلوك الإجرامي وارتكاب الجرائم ، يمكن استنتاج مما سبق ذكره أن النظرية البيولوجية في تفسير الجنوح ركزت على:

- عامل الوراثة ووراثة الجينات التي تنقل السلوك الجانح.

– ركزت على صفات وخصائص جسمية يتم من خلالها تحديد طبيعة سلوك الفرد والتنبؤ بإمكانية وقوعه في الجنوح.

– تحدث عن مرض (الدسليكسيا الذي يؤثر على القدرات القرائية لدى الفرد وبالتالي يشكل له إضطرابات نفسية نتيجة لعدم القدرة على التمييز بين الحروف والشعور بالدونية والإضطراب نفسي والقيام بالفوضى كوسيلة تعويضية بالمدرسة لجلب الإنتباه.

وعلى الرغم من أنها كانت أول بادرة علمية فتحت الباب أمام تفسير الجريمة والجنوح إلا أنها تعتبر نظرية قديمة بالإضافة إلى إهمالها تأثير وفاعلية العوامل الأخرى في تكوين وسلوك الفرد الجانح الذي يحدث نتيجة من العوامل أو الظروف كوفاة أحد الوالدين أو الفقر والصحة الضعيفة أو ادمان الاب على المخدرات أو انشغال الأم في عمل الخارج يحدث تفكك الأسري.

2–النظرية النفسية:

يمكن تعريف والأحداث حسب المنظور النفسي بأنه "سلوك غير اجتماعي أو مضاد للمجتمع يقوم على عدم التوافق والصراع بين الفرد ونفسه وبين الفرد والجماعة بشرط أن يكون الصراع والسلوك الاجتماعي سمة اتجاها نفسية اجتماعيا تقوم عليه شخصية الحدث المنحرف وتستند إليه في التفاعل مع أغلب مواقف حياته وأحداثها والا كان هذا السلوك حدثا سطحية عارضا يزول بزوال أسبابه حيث سلط التحليل النفسي الضوء على دوافع الجانح

(المغربي سعد، 1960، ص 30)

- **حسب سيجمون فرويد:**

– إن الجنوح حسب علماء التحليل النفسي ناتج من الرغبات والغرائز غير المشبعة التي تكبت داخل النفس البشرية وعندما تكون هذه الرغبة في حالة صراع فإن السلوك الشاذ بما في ذلك

الجنوح ربما يكون نتيجة لذلك، فالرغبة الجنسية المكبوتة مثلا ربما يشبعا الفرد بطريقة غير مباشرة عن طريق نشاط بديل وممنوع مثل السرقة.

– وأيضا كراهية الفرد المستمرة نحو الأب ربما يعبر عنها بانحراف عام نحو السلطة كذلك فإن الشعور بالنقص قد يعبر عنه بالتعويض من خلال العمل الإجرامي ينطلق علماء النفس في تفسيرهم للإحراف من محاولة تحليل السلوك الإنحرافي من خلال البعد الذاتي للشخصية المنحرفة وهم لا يهتمون به كظاهرة إجتماعية.

– وحسب أصحاب هذا الاتجاه فإن شخصية المنحرف ضعيفة لا تمكنه من إدراك الواقع وتجعله أداة سهلة لتنفيذ الرغبات، وكذا فقدانه القدرة على التوفيق بين الدوافع الفطرية ومتطلبات الواقع، حيث يفقد القدرة على ضبط التعبير والتحكم في هذه الدوافع.

(مصطفى حجازي، 1981 ، ص:17).

كما يذهب الاتجاه السيكولوجي إلى تقسيم النفس البشرية في الجهاز النفسي) الى ثلاثة هي الجانب الشهواني آلـ (هو) والجانب الاجتماعي (الأنا) والجانب المثالي (الأنا العليا) (الضمير والوجدان) ويتوقف مصير الفرد على نتيجة النزاع المحتدم بين قواه ال النفسية الثلاثة السالفة الذكر نقلا عن (أكرم نشأة إبراهيم، 1996، ص 68 ،69).

وفي الاخير نقول ان الاتجاه السيكولوجي لخص فهم الظاهرة الجنوحية في وجود صراع نفسي ناتج عن لكبت وقد اعتبرت تعبيرا عن طاقة غريزية كامنة في اللاشعور تبحث عن مخرج وهي مقبولة اجتماعيا ومن هنا يمكن القول ان نظرية التحليل النفسي لم تعطي للفعل الجانح (الجريمة) اهمية كبرى بل اعطته قيمة رمزية وعرضية وحسبها ان هذا السلوك هو العبير المباشر عن الحاجات الغريزية والتعبير الرمزي عن الرغبات المكبوتة او هو نتاج عن انا غير متكيف بين.

➢ **كما يفسر ادلر:** "الإنحراف السلوكي إستنادا إلى وجود عقدة النقص ومحاولة إثبات

الذات عبر إشباع الرغبات الإستعلائية والإستعراضية التي يتصرف الأحداث بمقتضاها، وتكمن العوامل النفسية في الإضطرابات النفسية المتمثلة في الإخلالات الغريزية والعواطف المنحرفة، والعقد النفسية، والأمراض النفسية، والتخلف النفسي (السايكوباثية)"

➢ **حسب" دانيال لاغاش " (D. Lagache):** تناول "لاغاش " الجانح من ناحيتين:

* شخصية وخصائص والسلوك العدواني للجانح كسمة أساسية للجنوح.

* دراسة شخصية الجانح من خلال تسليط الضوء على اضطرابات التماهي والتنشئة الاجتماعية(socialisation)

إن اضطرابات التماهي تتخذ طابع الفشل في إقامة علاقات أولية ايجابية مع الأم في البداية، وبعد ذلك مع باقي أفراد الأسرة، إنه اضطراب يقف وراء معظم سمات شخصية المجرم "التمركز حول الذات"(Egocentrisme).

إن سمات شخصية المجرم ناتجة عن فشل في إقامة العلاقات الايجابية وتلك الصفات يمكن اختصارها في نفي الآخر والقيم العامة، يطبع الجانح علاقاته بطابع العداء والصراع والاضطهاد والميل إلى التسلط متماهيا بشكل بطولي مع جماعة جانحة. ويعتبر العدوان سمة أساسية وهو استجابة حرية للدخول في علاقة. إن هذه العدوانية مرتبطة بالنرجسية، فهي علاقة سيطرة وخضوع، أي أنها علاقة سادو – مازوشية، ومعظم الأفعال الجانحة ذات طابع سحري أي الشعور بالإثارة والجبروت الذي يجعل الجانح يحس بالتدمير كضرورة.

(لاغاش ، 1955 ، ص 107–109).

➢ **حسب " جاك لاكان" (J.Lacan):**

يرى " لاكان " أن السلوك الجانح حوار عنيف، محاولة للدخول في علاقة مع الآخر، محاولة لانتزاع اعتراف به كما لو أنه ذو قيمة، ولا يهم أن تكون تلك القيمة سلبية أو ايجابية ليحس بأن له وجودا في حين يجابه بخطر العدم (اللاوجود) دون ذلك.

إن هذه النظرة توضح أن السلوك الجانح ليس عبثيا أو مجانيا إنه نداء استغاثة يحاول بلوغ غايته عن طريق خطأ عن طريق الإخضاع. لم يبلغ هذا التحليل غايته للتركيز على أحد قطبي العلاقة أي على الجانح دون القطب الآخر، يبقي التحليل ناقصا حيث لم تتم دراسة القطب الآخر (الأم، الأب، أحد أفراد الأسرة، الزوج، الجماعة ... إلخ.).

. وقد أكد التحليل النفسي الحديث أن الأب يسقط على الجانح رغباته ومخاوفه ويدفعه إلى تحقيقها، كما هو الحال بالنسبة للام التي تنمي في ابنها إنسانية مفرطة وازدراء وتغليبا للنرجسية على حساب الالتزام اتجاه المجتمع والآخرين، مدفوعة برغبتها في التعويض عن الحرمان الذي تعرضت له في طفولتها مما يجعله ينشأ انتهازيا أنانيا جانحا. (رودجرز، 1996، ص120).

2- النظرية السلوكية:

أصحاب هذا الإتجاه يعتبرون أن معظم السلوك هو نتيجة لتعلم سابق ولهذا، فإنهم مهتمون بمعرفة كيف ولماذا يحدث التعلم، ترى هذه النظرية أن الفرد في نموه يكتسب السلوك السوي أو غير السوي " عن طريق عملية التعلم ، وتقوم هذه النظرية السلوكية بتفسير السلوك الإنساني من خلال عملية التعلم كما حددها (ميلر) في أربعة مفاهيم من خلال عملية التعلم وهي: (الحوافز ، المؤثر ، الإستجابة ، التعزيز).

وقد أشار (باندورا أن القضية الرئيسية في الجنوح هي تعلم أنماط السلوك غير القانونية وعدم تنمية السمات الشخصية اللاشعورية، ويؤكد أن الجنوح نتيجة للعوامل الآتية:

أ–التعلم سواء من خلال الخبرات المباشرة أو من خلال الذين يظهرون هذا السلوك. ب ب– التعزيز حيث يتأثر السلوك الصادر من الجانحين بالعوامل البيئية والتي تشتمل على كل من الفرصة لإتيان هذا الفعل الجانح، والحاجات والدوافع التي تعزز هذا السلوك، والسلوك الإنساني متعلم عن طريق الملاحظة والمحاكاة من خلال تفاعل الفرد مع بيئته والجنوح سلوك تتوقف استمراريته على نوعية نتائجه وعلى ثبات العوامل المؤدية إلى ظهوره والدوافع الأصلية تكمن في السلوك نفسه وفي البيئة المحيطة به" (أنو الشرقاوي e1986). يمكن تلخيص من النظرية السلوكية في تفسيرها للجنوح على أنه ناجم عن:

– التعلم من خلال الاحتكاك المباشر وغير المباشر.

– تعزيز السلوك عن طريق العوامل البيئية.

– الجنوح متعلم عن طريق الملاحظة.

– الجنوح راجع إلى الحاجات والدوافع الخاصة بالفرد ومن خلال تفاعله مع البيئة المحيطة. وعلى الرغم أن النظرية اعطت ميزة مهمة جدا متمثلة في تقليد السلوك كن طريق عملية التعلم والملاحظة واظهرت ما للبيئة الاجتماعية من تأخير على سلوك الفرد الا انها اغفلت جانب العقل الانساني في التمييز بين ما هو سلوك ايجابي او ما هو سلبي او ان طبيعة سلوك المتعلم كانت بطريقة ارادية

3– النظرية الاجتماعية:

باعتبار ان الجنوح تمثل ظاهرة اجتماعية ونتائجه تمس الفرد والمجتمع على حد السواء، نجد العديد من علماء الاجتماع لهم تفسيرات لها، ومن بين تلك التفسيرات مايلي:

- **نظرية العوامل السائدة (Les Facteurs Predominants):**

طريقة " العوامل السائدة " كانت أولى المحاولات التفسير ظاهرة الجنوح اجتماعيا، وهي تتمثل في: القيام بإحصائيات عن السلوك الجانح ثم تحليل هذه الإحصائيات من خلال دراسة ارتباطها

بالمتغيرات المختلفة التي تلازمه أو التي يحدث في إطارها (حالة السكن، تماسك الأسرة، المستوى الاقتصادي، الحالة التعليمية، الحالة الصحية... الخ) وذلك استنادا للمعطيات الأولية التي جمعها الباحث عن الظاهرة وما يحيط بها واستخلاص العوامل التي تلازم ظهور السلوك الجانح بدرجة كافية من التواتر. هذا التلازم يعبر عنه عادة بشكل رقمي ومعامل ارتباط (كميا وكيفيا) حيث يعتبر هذا التلازم دليلا على علاقة سببية، هذه العلاقة تزداد كلما ارتفعت نسبة التلازم، حيث يعتبر الباحث أن العوامل التي لها أعلى درجة تلازم مع السلوك الجانح هي أسباب لهذا السلوك، ثم يرتبها في قائمة اسمها "العوامل السائدة". (مدحت أبو النصر،1996، ص162)

- **نظرية الترابط الفارقي (Les Associations Differentielles):**

نتيجة لكون العالم الاجتماعي الأمريكي "ساذرلاند " (E.Sutherland) لم يكن مقتنعا بالدراسات التي تستخدم طريقة " العوامل السائدة " على أساس عدم نوعيتها، كما كان يعتقد على العكس من ذلك، فقد ارتأى أن التفسير النوعي للسلوك ممكن، وذلك من خلال الدراسة المنطقية للتوجه نحو الانحراف أو ممارسته، وهي ميكانيزمات ذات طابع عام يشترك فيها كل الجانحين (فقراء، أغنياء، ريفيون، حضريون، مستقرون عاطفيا أو مضطربون)، وقد قام بالبحث في هذه الأوليات من خلال إدماج البعد التاريخي النشوئي بالبعد الموضعي الديناميكي (أي العوامل المؤثرة في الوضعية الحالية).

كامنة في مركب الشخص – الموقف، وأن أهمية الموقف تتعلق بدرجة توفير فرص للفعل الإجرامي مع ملاحظة أن تحديد الموقف أمر يتوقف على الشخص المتضمن فيه، وفوق ذلك فإن الأحداث المتضمنة في مركب الموقف

إلا إذا وجد الموقف الملائم له كما يحدده الشخص ذاته (سامية محمد جابر ،1988، ص 155)

فالموقف مرتبط بالشخص، فموقف واحد يمكن أن يؤدي إلى ارتكاب شخص ما جنحة او جريمة، ولكنه لا يؤدي بشخص آخر إلى نفس الفعل.

ويرى بتأثير سلوكية " واطسن " (Watson) أن السلوك الجانح كله متعلم ناتج عن تأثيرات خارجية من الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها الجانح والدوافع الذاتية ليس لها دور كبير في إحداثه. كما وأنه وبتأثير نظرية

الصراع الثقافي ل " سيلان " (Selin) والتي مفادها أن السلوك الجانح ناتج عن التعارض بين معايير الجماعة التي ينشأ فيها الفرد، ومعايير المجتمع الكلي. يرى أن الشخص يصبح جانحا عندما تغلب على سلوكياته المعايير الجانحة في الجماعة التي ينتمي إليها ضد معايير المجتمع الكلي المتكيف. وقد قدم " ساذرلاند " نظريته في الاختلاط التفاضلي في شكل تسعة مبادئ بناها بشكل هرمي كل مبدأ يبني على سابقه ويستند إليه وهذه المبادئ هي:

* السلوك الجانح سلوك متعلم وليس وراثيا، ذلك أن من لم يتدرب على الجريمة لا يبتدعها ابتداعا.

* يتعلم السلوك الجماعي عن طريق الاتصال الاجتماعي يحدث هذا الاتصال عن طريق الحديث أو الإشارة أو الحركات او من خلال القدوة والمثال.

* يتم تعلم السلوك الجانح ضمن جماعة محصورة بشكل جماعي تتميز بالعلاقات المباشرة والشخصية، ولا تلعب وسائل الإعلام إلا دورا ثانويا في تعلمه.

يتضمن تعلم السلوك الجانح

أ- تعلم تقنيات القيام بالجنح.

ب-توجيه الدوافع والميول والاتجاهات نحو الانحراف الجنوح".

* يكتسب الفرد اتجاهاته الخاصة وميوله من الأشخاص المحيطين به، فقد يحاط بأشخاص يرون ضرورة المحافظة على قواعد القانون أو بأشخاص لا يرون داعيا لمراعاة القانون، بل يحبذون انتهاكه. فمن هذا النمط الأخير الذي يحيط به يتعلم الفرد اتجاهاته الخاصة ودوافعه وميوله نحو المجتمع.

* يتحول الفرد إلى جانح أو مجرم عندما ترجح عنده كفة الآراء والميول والاتجاهات والرغبات التي حبذ مراعاة قواعده، وهذا هو مبدأ الاختلاط التفاضلي، حيث تصبح علاقته بالأنماط الجانحة أكثر وثوقا وعزلته عن الأنماط المعادية للجنوح أكثر رسوخا.

* العلاقة بالسلوك الجانح أو بالسلوك المعادي للجنوح تعمل تفاضليا بالاعتماد على أربع عمليات هي:

التكرار، الاستمرارية، الأسبقية والعمق (الشدة). فالتكرار معناه تعرض الفرد للموقف أكثر من مرة واحدة، أما الاستمرارية فتعني الاتصال بالموقف لمدة زمنية طويلة نسبيا حيث أن الاستجابة لنفس الأنماط السلوكية تكون أكثر احتمالا كلما تكرر الاتصال بها. التدريب على السلوك الجانح أو التوجه له و الانخراط فيه لا يتم، كما يذهب " غابربال تارد " (G.Tard) ، وإنما يتم من خلال ميكانيزمات التعلم العادية. بالرغم من أن السلوك الجانح يعبر عن حاجات وقيم عامة إلا أنه لا يفسر من خلالها لأن السلوك السوي كذلك يعبر عن نفس الحاجات والقيم العامة كالحصول على المال مثلا، فالسارق يسرق للحصول على المال والعامل يعمل كذلك لنفس الغرض.

(مدحت أبو النصر،1996، ص 169-171)

- **نظرية " روبرت مارتون " (R.Merton):**

يذهب " مارتون " إلى أن المجتمع يضغط على أفراده لرفع طموحهم إلى درجة لا تتماشى والإمكانيات المتوفرة مما يؤدي إلى السلوك المنحرف أو الجانح. هذا الوضع تتميز به غالبية المجتمعات الكبيرة المعاصرة حيث وصفها " مارتون " بالخصائص التالية:

* الرغبة الجامحة لجمع المال بكل الطرق وعلى مستوى جميع الطبقات الاجتماعية.

* عدم إيمان الطبقات المحرومة بعدالة القانون لتحقيق أهدافها في الحياة. / لجوء هذه الطبقات إلى غير القانون بديلا عن الحاجة. (الدوري،1984، ص276)

ويتبنى الطالب الباحث مبدأ العلاقة الشخص موقف"، للقول بان الخصائص الفردية للشخص هي ما تجعله يرتكب جنحة أو جريمة كردة فعل لمؤثر خارجي، لذلك فحسب مقاربة "ساذرلاند" فان الجنوح مرهون بشخصية الفرد وكذا الموقف الذي يواجهه.

بالإضافة الى وجود نظريات اخرى كالنظرية الاقتصادية والبيئية والتكاملية التي تختلف تفسيراتها للسلوك الجانح والجنوح.

4-أنواع جنوح الأحداث:

4-1-أنواع الأحداث من المنظور السوسيولوجي:

يهدف بعض علماء الاجتماع الأحداث إلى أربع فئات رئيسية هي:

- **أحداث مشكلون:** ومن أمثلة ذلك حالات الكذب، والعناد والتحطيم والهروب من المدرسة أو العمل وما إليها.
- **-أحداث يعانون من اضطراب في التركيب النفسي:** مما يؤدي إلى ظهور حالات الشذوذ الجنسي وما إليها.

- **أحداث مهملون:** يساعد معاملتهم بسبب ضعف رقابة الآباء، أو بسبب تفكك الأسرة أو تحطيمها نتيجة للطلاق، أو وفاة أحد الوالدين، أو كليهما مما يؤدي إلى الانحلال الخلقي، أو إلى تشرد الحدث، أو إلى اظوائه تحت لواء العصابات، التي يجد في ظلها أسباب التعبير عن الذات، واشباع حاجته إلى العطف والتقدير الذي يفقدهما في محيط أسرته أوفي جماعة العمل، أو المدرسة وهؤلاء قد لا يرتكبون أفعالا لا يمكن اعتبارها جرائم، ومع ذلك فإنهم يمرون في مرحلة التخطيط للجريمة، وهي ما تعرف باسم (pre delinquenay) لأنها مرحلة يحتمل معها تحول الحدث إلى ارتكاب الجريمة.
- **أحداث جانحون:** وهم الذين يرتكبون جرائم، تقع تحت طائلة العقاب أو يرتكبون أفعالا لا تنهي قوانين المجتمع أو تضمه عنها هؤلاء الأحداث، يطلق على جرائمهم اسم جناح، لأن العقوبة التي توجه إلى الفعل المناظر لها من جانب الكبار تأخذ درجة أعنف، مما تأخذه في حالة هؤلاء الأحداث، نظرا لظروف صغر السن.

تصنيف ماري كاربنتر (M.carpenter):حيث تصنف هؤلاء الأحداث إلى 5 فئات منها:

- **الأحداث المذنبون:** الذين يتميزون بالجدارة والجرأة، وهم أولئك الذين لم يعودوا يقيمون وزنا للقانون ويرجع انحرافهم في الغالب إلى الطفولة المضطربة.
- **الأحداث الخطرون:** وهم الذين تربوا في أحضان الجريمة، ودفعهم إليها آبائهم أو المجرمون المحترفون، كأصحاب مدارس أو عصابات إفساد الأخلاق.
- **الأحداث الذين لم تكن لديهم ميول إجرامية:** هم الأحداث الذين يدافع الإهمال الآثم الذي بدأ من والديهم، والحاجة إلى الوازع الديني والخلقي داخل المنزل، يقودهم بالتدرج إلى الانحراف.
- **الأحداث الذين قادهم الفقر والعون إلى الانحراف:** هم الذين لم تكف قوانين مساعدة الفقراء في إشباع حاجاتهم الاقتصادية بسبب قصور المساعدة.

- **حدث العصابة:** وهو الحدث الذي طبع اجتماعيا على الاتجاه الإنحرافي الشاذ ويتميز بالخصائص الآتية: الصداقة من أمثاله المنحرفين، يمارس نشاطه المنحرف مع الجماعة من أمثاله، له صلة بعصابات المنحرفين، يكثر التردد على دور اللهو والفساد

4-2- أنواع الحدث من المنظور القانوني:

- وقد قسم القانون الجزائري الأحداث إلى فئتان هما:

- **الحدث دون 13 سنة:** إن الحدث الذي يقل عمره عن 13 سنة، لا يجوز الحكم عليه بعقوبة ويكون فقط

محل تدابير الحماية (المادة 446- ق. ج. ح).

- **في الحدث ما بين 13 سنة و18 سنة:** يخضع القاصر في هذا السن لتدابير الحماية وللتهذيب أو لعقوبات مخففة وهذا ما أجازه المشرع لجهة الحكم، إذا ما رأت لذلك ضرورة، إلا أنه في هذه الحالة يستفيد من الحكم المخفف لسن الحداثة، وهو نصف العقوبة المقررة للراشد، فإذا كانت العقوبة المقررة للحدث المرتكب لنفس الجرم هي الحبس من 10 إلى 20 سنة، أما إذا كانت العقوبة بالنسبة للبالغ هي السجن المؤقت فإن القاصر أو الحدث يحكم عليه بنص المادة.

(مانع ،2002، ص204).

- كما توجد اشكال أخرى لجنوح الاحداث:

- **جانح العصابة:** يسمى هذا النوع من الأحداث "بالجانح المطبع اجتماعيا" ومثل هذا النوع من الأحداث يفضل أن يقوم بنشاطه المنحرف ضمن جماعة من الجانحين مثله، وهو

في العادة لا يتحمل الوحدة، وعلى اســـتعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة الجانحة التي ينتمي إليها. (الزعبي، مرجع سابق،ص 134)

وهناك معايير لتحديد هذا النوع منها: قيامه بدور إيجابي نشـط في الجماعة المنحرفة، يكون لهم علاقات بعصـــابات الجانحين، وتمثل أعضـــاء جماعة المنحرفين التي ينتمي إليها في الملبس وفي طريقة الكلام، ويقترفون جرائمهم ضـــمن عصـــابة، أي أن هذا النمط من جنوح الاحداث تهمه معايير الجماعة وقيمها أكثر من المعايير الاجتماعية الأخرى السائدة.

- ✓ **الجانح العدواني الغير اجتماعي:** وهو يتســـم بالعدوان الفردي نتيجة لمشـــاعر الكراهية الشديدة التي يمتلئ بها، والمعايير التي تتخذ لتحديد هذا النوع هي: العزلة عن الأصدقاء، والقيام بنشـــاطه منفردا، وصـــعوبة الانتماء لأية جماعة، والخجل والانســـحاب، ونقص النشاط. (يسري، 2003، ص173-174)
- ✓ **الجانح العرضـي:** هو حدث متكيف اجتماعيا ونفسـيا، قد يقدم على سـلوك جانح من نوع ما بشكل لاإرادي بسـبب الإهمال أو قلة التوجيه أو الجهل بالظروف وسـوء تقديرها، وأهم مـا يميز هو غيـاب النيـة الجـانحـة أو الرغبـة في خرق القـانون كـأن ينخرط الحـدث من هؤلاء في عمليـة تحد أو اثـارة أو رغبـة مغـامرة أو الوقوع في حـالـة من الإحبـاط المولد للتوتر النفســـي الشـــديد، وكلها قد تؤدي إلى الوقوع في ســـلوك جانح تتفاوت خطورته القانونية. (حجازي، 2004،ص 21)
- ✓ **الجانح العصـــابي:** ويكون الجنوح هنا نتيجة لصـــراع يتم التعبير عنه بســـلوك منحرف والجـانحون من هذا النوع معظمهم من أبنـاء الطبقـات المتميزة اجتمـاعيـا، ولا يمكن أن

يعزى انحرافهم إلى بعض الأسـباب الاجتماعية المعروفة كالفقر وغيره، وهنا يمكن القول أن الجنوح يعزى لعوامل نفسية لا شعورية غالبا. (يسري، 2003، ص174)

- ✓ **الجانح المختلط:** وهنا تتداخل في تكوين السـلوك الجانح عدة عوامل، وتتفاعل فيما بينها بشـكل يصـعب معه عزل تلك العوامل عن بعضـها البعض، فالواقع يظهر لنا أنا غالبية الافراد تنطبق عليهم صفات أكثر من نمط من أنماط الجنوح، فقد يوجد بين الأحداث من جانحي العصـابة من يتصـف سلوكه بالعدوان، وقد يكون من بين هذا النوع من يتصـف بالانسحاب الاجتماعي. (الزعبي، 2009، 136ص)

5-أسباب وعوامل جنوح الأحداث:

- **عوامل نفسـية:** الحرمان المبكر أو صـراعات أسـرية أو اجتماعية مختلفة تؤدي الى اضـطرابات نفسـية، مثل الشـعور بالإحباط والقلق المسـتمر وضـعف التوافق والصـراعات النفسية وسيادة مشاعر النقص.
- **العوامل البيولوجية:** سـمات عضـوية خلقية يولد بها المراهق وتحدد شـكله الخارجي وتركيبه العضـوي والجسـمي إلى عاهات بارزة في شـكل الشـخص يمكن أن تتفاعل مع غيرها من العوامل وتشكل وتؤدي أحياناً يدفع الحدث الى السلوك الانحرافي.
- **العوامل الاقتصادية:** تتمثل في الفقر الذي يؤثر في المستويين الصـحي والمعيشـي للشـخص إشباع الحاجات الأساسية اللازمة لضمان النمو السليم للطفل واستمرار الحياة، قد تدفعه نحو

الانحراف والجنوح إذ إن معاناة الطفل من الحرمان المادي يؤدي الى تولد الشـــعور بالحقد والكراهية لدى الطفل اتجاه المجتمع .

- **العوامل الاجتماعية:** نقص في التربية البيئية والاخلاقية وعدم اكتراث الأبوين، كما ان تأصل بعض الخصـــالً إلى التولع الســيئة في تاريخ الأســرة يقلدها الابناء فيعيدون دور الآباء في الرذيلة والإجرام، والتعلق الشــديد بالمقامرة والميل الى بعض الافلام الســينمائية التي تشــجع على الإجرام، فضلا اختلال العلاقات الأسرية ومصاحبة أقران السوء.

تندرج العوامل الاجتماعية المؤدية إلى الجنوح عامة ضـــمن فئتين: الفئة الأولى وتتكون من العوامل التي تتصـــل بذات الحدث وتكوينه العقلي والنفســـي وتســـمى بالعوامل الداخلية، والفئة الثانية تتكون من الظروف البيئة الخاصـــة والبيئة العامة وتســـمى بعوامل البيئة أو العوامل الخارجية.

ولعل من أبرز العوامل الاجتماعية الخارجية التي قد تؤدي إلى انحراف الحدث هي العوامل الأسرية، وطبيعة العلاقات بين أفراد الأسرة، ولما للأسرة من عميق الأثر في هذه الظاهرة فقد تم تناول العوامل الاجتماعية من خلال الأسرة. (الطخيس، 1993، ص219)

- **أولا: انحراف الأحداث والأسـرة:** تتمثل أهمية الأسـرة في كونها البيئة الاجتماعية الأولى التي تسـتقبل الطفل منذ الولادة وتسـتمر معه مدة قد تطول أو تقصـر، وتعتبر السـنوات الخمس

الأولى من حياة الطفل من أهم السنوات في اكتساب الطفل للصفات والخصائص الاجتماعية الأساسية والدعائم الأولى للشخصية. (الياسين، 1981، ص 16)

فالأسرة مسؤولة عن بناء شخصية الطفل وبالتالي عن نمط سلوكه وقيمه وغرس الصفات والأخلاق الحميدة فيه وهناك عدة دراسات تناولت أسباب الجنوح وعلاقته بالأسرة وكذلك دور الأسرة المتفككة بالانحراف السلوكي، وبعض هذه الدراسات ترى أن الأسرة المفككة لها دور فعال في تكوين السلوك الإجرامي لدى الطفل وبعضها يرى خلاف ذلك.

وتعتبر الأسرة من أهم الجماعات الأولية بالنسبة لتربية الطفل وتوجيهه والاهتمام به، لذا فان الأسرة تؤثر على تكوين شخصية الحدث، ورسم مستقبله، فهي تعد بمثابة الخلية الأولى لأي مجتمع ويمكن دراسة ذلك من خلال المحاور التالية:

- **انحراف الأحداث وأشكال نظام الأسرة:** مما لا شك فيه أن تفكك العائلة وانشغال الوالدين بالعمل قد يؤدي إلى تفكك في بنيان الأسرة بسبب انتشار الخلاف الذي يؤدي إلى الطلاق أحيانا بين الوالدين، وعلى سبيل المثال فان الأسرة التي تكون الأم هي المسؤولة فيها، فان الطفل يفتقر إلى النموذج المثالي للسلوك المتوقع من طرف الشخص البالغ، وهذا ربما يعرض الحدث لمشاكل في سلوكه عندما يحاول هذا الحدث البرهنة على رجولته، لذلك فالمحافظة على جو الوئام والانسجام والتفاهم داخل الأسرة من أهم العوامل الباعثة على أبعاد عوامل القلق والاضطراب والانحراف لدى الأحداث، وذلك لوجود قول شائع هو أن

"الأفعال تتحدث بصوت أعلى من الكلمات".

- **العلاقة بين انحراف الأحداث والتفكك الأسري:** يقصد بالتفكك الأسري من الناحية الاجتماعية انفصام الروابط الأسرية الذي قد ينتج من الطلاق أو الهجر، والشقاق والصراع في الأسرة. ونظرا لما للأسرة من أثر كبير في تقويم سلوك الفرد، فقد قام كثير من الباحثين بدراسة بين التفكك الأسري والجنوح، ونتائج هذه الدراسات تختلف إلى حد ما بين دراسة وأخرى، وذلك لاختلاف طبيعة المجتمع وصفاته ومميزاته، وكذلك لاختلاف طرق جمع البيانات وتحليلها فقد أثبت الدراسات أن نسبة (70% إلى 90%) من الأحداث المنحرفين أتوا من بيوت شابها التناقض وعدم الانسجام بين أفرادها، فالحدث عندما يفتح عينيه في بيت تسود فيه الخصومة والشجار بين الوالدين، فمن الحتمي أن يترك البيت القائم ويهرب من محيط الأسرة الموبوءة ليبحث عن رفاق، مما يمهد له سبل الانحراف. وعلى الأسرة أن تقوم بالواجب الأسمى وهو فطام الشاب لكننا نعني الفطام هنا بمعناه المعروف، لكن الفطام بمعنى تعويده في الوقت المناسب على أن يستقل عن الآخرين وأن لا يظل عالة على الأسرة، مستغلا الشفقة والبساطة التي يعيش على حسابهما في المنزل وذلك حتى لا يحرم الطفل من التعود على لذة الكفاح والخدمة والعمل بين الآخرين من بني جنسه خارج المنزل.

(سعفان، 1996، ص118)

وتعني هذه الظاهرة أن هناك تقصير من قبل الأسرة والمجتمع في توجيه هذا الجيل الناشئ وهذه المشكلة لا تنفصل عن سياسة الأسرة والجماعة وتبدو انعكاسا للحياة العصرية وما يشوبها من سوء التنظيم الاقتصادي والاجتماعي وتفكك بناء الأسرة المادي والمعنوي وما يتبعه من انحلال في القيم والأخلاق. (الطخيس، مرجع سابق، ص121)

- **العلاقة بين انحراف الأحداث والتربية:** يمكن أن يكون الوالدان مصـــدر أمان وعطف وثقة بالنســبة للحدث، كما يمكن أن يكونا ســببا لخيب أمله وكبته وذلك من خلال أســلوب المعاملة التربوية التي يتلقاها الحدث ســـواء كان ذلك عقابا أم ثوابا .كما أن التفاوت في المعاملة داخل الأســرة يمكن أن يولد لدى بعض الأحداث الرغبة في التفشــي والانتقام وخاصــة إذا اتبعت هذا الشـــعور عوامل أخرى قد تؤدي بالحدث إلى الانحراف، فمواقف الوالدين من الأبناء لها أهمية خاصة إذ يجب ألا تثير معاملتهم الضغينة في نفوس الصغار، كما يجب ألا تتسم بعدم العدالة ويجب التأكيد على أهمية حاجات الطفل للحب والأمان وتأكيد الذات، فعند عدم إشـــباعها قد تنفجر بصورة أو بأخرى بشكل عدواني ضد المجتمع، كما أن التكيف داخل الأسرة يتوقف عليه التكيف مع المجتمع المدرسي والمهني في المستقبل. (علي، 1996ص، 60)

وترى العالمة Sayles Buel Mary أن حب الأبوين شرط من شروط شعوره بالأمن وهو ليس بأقل أهمية من وجود الوفاق بينهما وأن أســـباب تمزق حياة الطفل الداخلية وجود النزاع الظاهر بين الأبوين وحتى النزاعات الداخلية التي يظن الأبوان أنها خافية على الأطفال تســـبب لهم اضطرابا عنيفا.

كما أن الكثير من الجانحين هم نتاج الأسر التي يسودها الخلق الساقط وتنعدم فيها القيم الروحية والمثل العليا ومثل هذه الأسر تكون فيها مجرد من معاني الشرف والفضيلة أو السلوك الطيب

وتصبح فيها الجريمة والاعوجاج وسوء الخلق أمرا عاديا، لا يرى فيه أفراد الأسرة غضاضة، ولا يحسون فيه معنى الخطيئة.

فإذا أدرك الحدث أن أباه سارقا أو قاتل أو تاجر مخدرات مثلا وأن أمه مستهترة أو بائعة هوى، فقد تتحطم فيه المقومات الأخلاقية والأساسية وتضعف فيه القوى الرادعة، فيتجه بأفكاره نحو الرذيلة وعدم احترام القانون ويعمد إلى محاكاة أفعالهما بصورة شعورية أو غير شعورية، فالدرس الذي تلقيه الأسرة على أبنائها الصغار ليس وسيلته الكلمة فقط بل القدوة والطفل قبل أن يتعلم يقلد. (قواسمية، 1992،ص 110)

- **علاقة البيئة بانحراف الأحداث:** يرى علماء الاجتماع أن الانحراف ينشأ عن البيئة دون أي تدخل للعمليات النفسية المعقدة ويصفون الأحداث المنحرفين بأنهم ضحايا ظروف خاصة اتسمت بعدم الاطمئنان والاضطراب الاجتماعي.

إن انحراف وجنوح الأحداث يرجع غالبا إلى البيئة الفاسدة التي يعيشون فيها، ولكن لماذا ينحرف بعض الأحداث دون غيرهم؟

للإجابة عن هذا السؤال: فان من المستحيل أن تتطابق الظروف والمؤثرات المحيطة باثنين من الأحداث، ومهما تشابهت العوامل الرئيسية التي يصادفها كلا منهما، فانه لابد أن تكون ثمة فروق ولو بسيطة بين ظروف كل حدث، وهذه الفروق هي التي تؤدي إلى الاختلاف بينهما في

قوة المقاومة أو قوة الاســـتجابة، بالتالي فإنها تؤثر على مدى رغبة كل منهما في إطاعته النظم الشرعية واحترام المعايير المألوفة، ومن هنا ينحرف أحدهما ويبقى الأخر سويا.

فانحراف الصغار يرجع في الغالب إلى عوامل البيئة، وأهمها عدم رعاية الوالدين وتأثيرهما السيئ أحيانا، لأن الحقيقة هي أن انحراف الأحداث تعبير عن فشل الوالدين في تربيتهم والإشراف على توجيههم، وتقوية الشعور بالمسؤولية عند الأهل يكون أفضل بكثير من إلقاء عبء تربية الصغير على الغير، وإذا ما أردنا فهم فرد واتجاهاته فيجب النظر إليه من خلال علاقاته بالعالم الخارجي، بالتالي فان جنوح الأحداث غالبا ما يعود إلى البيئة السيئة التي نشأ وترعرع فيها. (علي، 1996، ص62)

ووجود الطفل في بيئة أسرية غير ملائمة ربما يكون من الأسباب ذات العلاقة الوطيدة في إيجاد البيئة الملائمة للانحراف السلوكي، ولكنه هناك عوامل أخرى تساعد على الانحراف مثل مدى استجابة الطفل لتلك الظروف، إن الأسرة هي البيئة الطبيعية لنشوء الأطفال، وقد أثبتت التجارب التي قام بها كثير من العلماء أن الأسرة هي أفضل نظام يوفر للأطفال العوامل النفسيةوالثقافية. (علي، المرجع السابق، 67).

- **المستوى الثقافي للأسرة:** هناك نوعان من الثقافة التي تخص الأسرة وهما:

أ- **ثقافة عامة:** وهي شاملة للفرد والجماعة التي ينتسب إليها، يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة.

ب- **ثقافة خاصة:** يكسبها الفرد من حياته اليومية ومجتمعه وبيئته التي درج فيها، وهذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات، ويميز شخصه عن غيره من الأشخاص ويكون من شأنها أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة، وأن يتشبع بآراء ومعتقدات وتقاليد، وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملة والعادات ما يرفع أو يخفض من احتمالات اصطدامه بالنظم والقواعد الاجتماعية الموضوعة.

وطبيعة هذه الثقافة تنقسم إلى:

أ- **العوامل الحضرية:** وهي العوامل المتصلة بالثقافة العامة للجماعة.

ت- **العادات والتقاليد:** ويقصد بها أنماط من الاعتقادات والسلوك المجتمعية والتي تنحدر من السلف إلى الخلف على مر حقب طويلة، وتحظى بالقداسة والاحترام دون حاجة إلى مناقشتها أو إخضاعها للتفكير، كالأخذ بالثأر أو الانتقام للعرض ...الخ.

(علي، 1996، 67-68)

ج- **المدينة:** وهي اللباس الخارجي للمجتمع، مبناها النمو العلمي والتحكم في قوى الطبيعة ورفع المستوى المادي وجعلها أكثر رفاهية.

- **ثانيا: أثر المدرسة في جنوح الحدث:** تمثل المدرسة التي أنشأها المجتمع وعهد إليها بمسؤولية وإعداد أفراده للحياة الاجتماعية والمدرسة وبذلك تكون ذات أهداف محددة مشتقة من فلسفة المجتمع وثقافته وإمكانياته وخططه المستقبلية وطبيعة العصر وخصائص

المتعلمين في المرحلة التعليمية المرتبطة بالمدرسة وفي قيام المدرسة بهذا الدور تعتمد على المتخصصين من المعلمين والإداريين. (السيد، 1993،ص 73)

وبما أن المدرسة هي المؤسسة المختصة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار الذين منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم لذا فوظيفتها تتمثل في:

أ- تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقديمها في نظام تدريجي يتفق مع قدرات الأفراد.

ب- تنقية وتطهير التراث الثقافي مما يفسد نمو الطفل ويؤثر في تربيته تأثيرا سلبيا، حيث أن عمل البيئة المدرسية هو حذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الخارجية كي لا يؤثر في عادات الطفل واتجاهاته.

ج – توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع والعمل على تطويره، إن البيئة الاجتماعية خارج المدرسة تضم جماعات عديدة متباينة ولكل من هذه الجماعات أهدافها ونظمها وعلاقتها التي تنعكس في تأثيرها التشكيلي لشخصيات أعضائها، إن اختلاف هذا التأثير وتعارضه وعد اتزانه يؤثر في قدرة التلميذ على التكيف مع المجتمع الكبير، فالطفل حيث ينشأ في جماعته الأولى وهي الأسرة ثم ينتقل إلى جماعة أخرى كجماعة الأصدقاء أو النادي، فانه يعاني من صعوبة التكيف مع الجماعة الجديدة نظرا لانطوائه داخل جماعته الأصلية لكن البيئة

المدرسية توجد الاتزان بين العناصر المختلفة والأوضاع المتعارضة في البيئة الخارجية وتعمل على تحرير الفرد من الانطواء داخل جماعته ليدخل بعد ذلك في معترك الحياة الأوسع.

(سرحان، 1981،ص 192)

وتلعب المدرسة دورا متميزا في حياة الحدث، ليس فقط بوصفها قوة وقائية يمكن أن تحول بين الحدث و بين الجنوح، أو كقوة علاجية من الممكن أن تلعب دورا ناجحا في تقويمه إذا جنح ولكنها أيضا قد تكون سببا في خلق بعض حالات الجنوح، ولا غرابة في ذلك فهي البيئة الخارجية الأولى التي يصادفها الحدث بعيدا عن عائلته مجردا من الاطمئنان العاطفي الذي شب عليه داخل أحضان أسرته يلتقي فيها بصنوف غير محددة من الأطفال الذين نشئوا في بيئات عائلية متباينة، يحملون نزعات وأهواء مختلفة، لا تستبعد أن يكون بينهم الجانح أو من هو في طريقه إلى الجنوح، كما يلتقي فيها بمن سيلعبون دورا كبيرا في توجيهه وبناء شخصيته بعد والديه ، وهم معلموه وأساتذته وهنا تلعب المخالطة والمحاكاة دورهما البارز في تحديد معالم شخصية.

فالمدرسة إذن هي المحك الأول الذي تقاس به قدرة الحدث أو عدم قدرته على التكيف مع مجتمع يسوده النظام والقواعد الملزمة التي يتعرض الحدث للعقاب إذا خالفها، ويكون عقابه بواسطة سلطة أخرى خلاف سلطة والديه، وهو يتذوق في المدرسة لأول مرة طعم القوة التي تسود العالم الخارجي بالنسبة لمجتمعه العائلي الصغير تلك القوة التي تفرض عليه أوضاعا

سلوكية لم يسبق له أن صادفها من قبل ، وفيها يتعرض لأنواع من العقوبات والجزاءات لم يألفها من قبل وقد تعتريه الدهشـــة إذ يجد حتى والديه عاجزين عن حمايته منها، فالمدرســـة بالنســـبة للحدث تجربة جديدة، فلا بد وأن تكون ذات أثر فعال في سلوكه وفي بناء شخصيته.

ومن هنا فان رســالة المدرســة لا يجب أن تقف عند حد تلقين الطلاب العلوم المجردة، ذلك أن التعليم ليس فضـــيلة أخلاقية بحد ذاته بقدر ما هو قوة يمكن للشـــخص أن يســـتخدمها للنفع والضرر.(سعفان، 1996، 154)

- **ثالثا: أثر جماعة الرفاق:** تعتبر جماعة الرفاق أو ما يطلق عليه اســـم الشـــلة عبارة عن "جماعة صـغيرة" تتوفر فيها العلاقات الاجتماعية الوثيقة بين أعضـائها وتتكون من أشـخاص ينتمون إلى مراكز اجتماعية واحدة ويتفقون فيما بينهم على اســـتبعاد الأفراد الآخرين من الجماعة.(عبد المنعم وعدلي، 1970، 333)

إلا أن الزملاء أو الرفقاء في الدراســة أو الحي أو الجيرة يعتبرون مؤثرات خارجية لهل درجة من الأهمية، إلا أن هذه الجماعة عادة ما تمتاز بالقوة والتماســـك فيكون الحدث منقادا لأوامرها وأحكامها.(رمضان وآخرون، 1957، 58)

وبمجرد أن ترتكب هذه الجماعة أول عمل يتنافى وقيم المجتمع ومعاييره الاجتماعية فإنها تفقد مقومات الضــبط الذي كانت تشــعر به في بداية تكوينها .ويلاحظ أن أثر جماعة الرفاق يتمثل غالبا في تهيئة الجو الملائم للحدث أين يشـــعر بالحرية والانطلاق خاصـــة إذا كان جو البيت

والمدرسة مشحون بضغوط انفعالية تحرم الطفل من التمتع بحرية التعبير عن رغباته بممارسة كل ما حرم منه ليشعر بمتعة بالغة بانضمامه لهذه الجماعة، هذا مع أن الحدث بحاجة ماسة إلى اللعب وإقامة علاقات اجتماعية مع أقرانه لكي يمضي معهم أوقات فراغه، خاصة إذا لم يجد في المنزل وسائل للعب والترفيه، أما إذا لم يكن للأسرة علاقة باختيار أصدقائه فمن الحتمي أن يعمل من الشارع مسرحا لنشاطه التلقائي فالشارع به الكثير من الإغراءات الدافعة إلى تبني السلوك المنحرف ، ففي أوقات الفراغ غالبا ما يمضي الحدث جل وقته في اللعب مع أقرانه سواء كانوا من نفس سنه أو من هم أكبر منه وفي ذلك تعويضا له، لأن يكون نوعا من الصداقة بالصغار الجانحين فيسلك نفس سلوكهم لما لجماعة الرفاق من قوة في التأثير على الحدث في إقامة مثل هذه العلاقات مع الرفاق منحرفين تعني بالضرورة انحراف الحدث غالبا في ممارسة الورق والقمار وحتى السرقة ما هي إلا ممارسات لسد وقت الفراغ لدى الحدث، خاصة في حالة انعدام أماكن الترفيه كما هو الحال في الأحياء الهامشية مثلا، وحسب إحصائيات مكتبة الخدمة الاجتماعية لمحكمة الأحداث أن رفقاء السوء يكونون سببا في انحراف حوالي (10%) من مجموع حالات الأحداث المنحرفين الذين يقبض عليهم كل عام.(المغربي، 1970، 164)

ويعمل التفاعل الكبير بين أعضاء جماعة الرفاق وخضوعهم لنفس النمط السلوكي على تقوية أواصر الصداقة بينهم وعادة ما تتضح عناصر التمايز الاجتماعي في حياة الطفل عادة بعد سن الحادية عشر حينما تتكرر الإشارة والتلفظ بكلمة (جماعتنا، أو مجموعتنا) وطبعا تشير هذه إلى

الجماعة التي ينتمي إليها لذا أصبح مصطلح الشلة مستخدما في العلوم الاجتماعية والإنسانية للإشارة إلى جماعة الرفاق، وغالبا ما يبدأ الجنوح عند فشل الحدث في تحقيق طموحاته أو عند صعوبة تكيفه مع الجماعة وإحساسه بالإهمال من قبل الأهل من جهة ومن المجتمع الذي يعيش فيه من جهة ثانية، فيلجأ حينئذ إلى أصـــدقائه في الحي فيهتم بآرائهم وأحكامهم ويقلدهم في سلوكهم المنبوذ من قبل أفراد المجتمع، فهو يتبعهم في كثير من نواحي نشاطه.

بالإضافة إلى قسوة الآباء أحيانا، مما يدفع بالأبناء إلى التسكع في الطرقات، ومن هنا تتحول جماعة الأصـدقاء العادية إلى عصـابات تمارس نشـاطها كنوع من الهواية لسـد أوقات الفراغ فيقومون بالســرقة والاعتداء وغير ذلك من أنواع الســلوك المعادي للمجتمع، وما هذه إلا بداية صعبة نحو جنوح الأحداث.

- **رابعا: أثر وســائل الإعلام:** لازالت وســائل الإعلام بمختلف أنواعها المرئية أو المقروءة أو المسموعة تساهم بشكل كبير في تربية سليمة تتماشى مع عادات وتقاليد المجتمع فوسائل الترفيه والتسلية المتعلقة خاصة بالأحداث بحكم طبيعتها ومادتها وطريقة عرضها تعتبر من المثيرات الحسية والعقلية والانفعالية العنيفة على نفسية الحدث وعلى سلوكه، وقد تنبه علماء النفس والاجتماع إلى مدى أهمية هذه الوسائل قانونيا وثقافيا مع الرقابة التامة حتى تستغل أحسن استغلال ممكن لفائدة الكبار والصغار معا.(مختار، 1984، 36)

غير أن الملاحظ غير ذلك فانعدام الرقابة للكثير من وسائل الإعلام الثقافية قد أدى إلى ظهور العديد من المشاكل السلوكية لدى الأفراد كذلك نجد أن معظم إنتاج وسائل الإعلام السمعية والبصرية تولى اهتماما كبيرا ببرامج الكبار مهملة في ذلك نشاطات الصغار التربوية والعلمية والثقافية.

والواقع حتى الآن ليس من السهل التعرف على حقيقة تأثير وسائل الإعلام على انتشار العنف والجريمة والسلوك الجانح، فكما يقول "تشارلزرايت" أنه من الصعب أن تجد رئيا واحدا يحدد تأثير وسائل الإعلام في مثل هذه القضايا، بل العكس نجد كثيرا من الآراء والاختلافات يمكن أن نحددها في سببين رئيسين كما يقول رايت:

أ – نعطي الدليل العلمي القاطع حول تأثير وسائل الإعلام .

ب – حدة المطالب الاجتماعية الملحة التي غالبا ما تحيط بموضوع تأثير وسائل الإعلام.

(حمدي، 1987،ص 131)

لذا يجب أن يؤمن المسئولون عن الإعلام بأن رسالتهم، رسالة توجيهية إصلاحية ثقافية قبل أن تكون أداة لترفيه، أو أنه على الأقل يجب أن يسير الهدفان جنبا إلى جنب، بحيث لا يخل أحدهما بالآخر فلا يصح أن يؤدي الترفيه عن فريق إلى المساس بالمعايير الأخلاقية والإخلال بالمثل العليا، كما لا يجوز أن لا يكون التوجيه في صورة جافة بحيث ينصرف عنها الجمهور، وهذا ما يقضي اعتماد سياسة تربوية اجتماعية إعلامية محددة واضحة المعالم، تأخذ بعين الاعتبار نسبة الأحداث الكبيرة في المجتمع، كما تعمل على تحقيق

التكامل والتناسق بين دورها ودور البيت والمدرسة والمؤسسة الدينية والشبابية والاجتماعية الأخرى، حتى تكون الوقاية من الجنوح جهدا تكامليا تتصدى له كل مؤسسات المجتمع ضمن سياسة مدروسة ومحددة المعالم.

فقد أوصت اللجنة الاجتماعية للأحداث التابعة لمنظمة الأمم المتحدة في مؤتمر مكافحة الجريمة في الشرق الأوسط سنة (1953) بأن تتضمن البرامج الوقائية للأحداث في ميدان السينما اشتراط تكوين مراقبة الأفلام من عناصر تمثل الجهات المهتمة برعاية الطفولة وأن تعمل الحكومات على توجيه المؤسسات السينمائية إلى إنتاج واستزاد أفلام تلائم الطفولة وتفيدها ومن الواضح أن العمل الاجتماعي لا ينتظر حتى يثبت الدليل العلمي.

- **خامسا: المستوى الاقتصادي للأسرة:** بالرغم من أن الدراسات والبحوث التجريبية التي أجريت على علاقة الظروف الاقتصادية للأسرة بانحراف الأحداث لم تصل إلى نتائج حاسمة من حيث إظهار نوع الارتباط ودرجته بين ظاهرتي الفقر والانحراف إلا أن الملاحظات المفردة تؤكد أن جانبا كبيرا من الأحداث المنحرفين يجدون مجالات التفريغ في المناطق المختلفة التي يعيش سكانها في ظروف اقتصادية غير ملائمة، ومع ذلك لا يعني أن الفقر يؤدي بالضرورة إلى الانحراف إلا أنه يتفاعل مع غيره من العوامل الأخرى في إحداث الانحراف ولهذا لا يمكن إغفال هذا العامل كمقوم أساسي من المقومات البيئية الداخلية في الانحراف، ومن الضروري أن يضع الباحث في اعتباره أهمية الاستقرار المادي للأسرة وكفاية

الدخل في إشـــباعه الطمأنينة وتأكيد القيم الأخلاقية التي يمكن أن تهز تحت تأثير الحرمان من الضروريات المادية اللازمة لثبات واستقرار الحياة الإنسانية اليومية فالفقر إن كان تأثيره في الانحراف بصـــورة مباشـــرة لا يظهر إلا بوجود انهيار ســـابق أو لا حق في المقومات الأخلاقية العامة، إلا أنه يعتبر العامل المســـاعد في ظهور الانحراف مع كثير من العوامل الأخرى، ومعنى هذا أن غياب هذا العامل يعني أن يحجب الانحراف عن الظهور إذا ما أمكن علاج العوامل الأخرى أو التخفيف من حدتها.(عيسى وآخرون، 1963، 151)

6-التدابير الوقائية لعلاج ظاهرة جنوح الاحداث:

لا شك أن طرق الوقاية من الجنوح تتحقق بتجنب الأسباب المؤدبة إليه، ويمكن علاج الجنوح من خلال:

1-اشـــباع الحاجات النفســـية الأســـاســـية مثل الحب والحنان والابتعاد عن التطرف في المعاملة.

2-مساعدة المراهق على التوافق النفسي وتكيفه مع الآخرين .

3-مساعدته على تكوين قيم ومثل اخلاقية سليمة.

4- منحه الثقة في نفسه وتنمية روح المسؤولية لديه.

5- توفير الأطر الاجتماعية المناسبة (كالنوادي الرياضية) للمساهمة في تعديل سلوكه.

(الكرعاوي، 2020، ص8)

المحاضرة الخامسة: السرقة عند الأطفال

❖ **أهداف المحاضرة:**

سنحاول من خلال هذه المحاضرة التعرف على ظاهرة السرقة عند الأطفال وما الدافع الذي يجعل الطفل القيام بفعل السرقة رغم صغر سنه وعفويته وبراءته، مسلطين الضوء على أهم مراحل النمو النفسي في تكوين شخصية الطفل والعوامل المساهمة في تحولها من عادة سيئة الى حالة مرضية تستلزم الوقاية والعلاج وهذا من خلال العناصر التالية:

1-تعريف السرقة عند الطفل. **4- أسباب المؤدية للسرقة.**

2- أشكال السرقة. **5- معالجة ظاهرة السرقة**

3-تشخيص السرقة كظاهرة مرضية

1-تعريف السرقة عند الطفل:

- ✓ هي اســتحواذ الطفل على أشــياء ليســت ملكا له دون وجه حق، وهي ســلوك يعبر عن حاجة نفسية لدى الطفل تحتاج الى الاشباع.
- ✓ هي احدى العادات الســلوكية الســيئة المكتســبة التي لا ترجع الى أي دوافع فطرية، بل يكتسبها الأبناء من المحيط الذي يعيشون فيه عن طريق التقليد.

(محمد عبد القادر ،2013، ص20).

- ✓ وهي نوع من السلوك يعبر به صاحبه عن حاجة شخصية، او نفسية أساسها الرغبة في التملك بالقوة، وبدون وجه حق أو سبب العوز الحاجة وخاصة عندما يجد الطفل زملاءه يحصلون من ذويهم على كل ما يشتهون ويطلبون، وعدم قدرته على اشباع حاجاته ورغباته.
- ✓ يقصد بالسرقة في أبسط تعاريفها أنها امتلاك الطفل شيئا ليس من حقه بعيد عن عيون أصحابه وبغير إذنهم. (حامد الحمدانى،2011، ص2).
- ✓ نستطيع أن نعرف السرقة عند علماء النفس بأنها: سلوك يُعبر عن حاجة نفسية، ويمكن التعرف على هذا السلوك في ضوء دراسة شخصية الطفل وطرق تكوينها، فربما كانت الســرقة وســيلةً إلى إثبات الذات، وربما تعبيرا عن ميل التملك والاســتمتاع بالقوة، وقد تكون صورة من صور الاضطراب النفسي.

✓ وتعرف السرقة على أنها استحواذ الطفل على ما ليس له فيه وبإرادة منه وأحيان الشيء المراد سرقته أو تضليله، وحتى يوصف هذا السلوك بأنه سرقة ال بد أن يعرف أن من الخطأ. (بوشناق، 2001، ص 219).

وقد اجمع الباحثون والمختصون وعلماء التربية على المفهوم الأول فالسرقة تتطلبان يكون لدى السارق عدة مهارات عقلية وجسمية تمكنه من القيام بهذا العمل، كسرعة الحركة ودقة الحواس والجرأة وقوة الاعصاب والذكاء، وهي صفات إذا استثمرت بشكل صحيح فان ذلك سيكون في لصالح الطفل

❖ قد تبدأ السرقة لدى الأطفال بصورة واضحة في المرحلة العمرية من سن4-8 سنوات، والطفل في هذه السن عندما يسرق يفعل ذلك بشكل عفوي أو تلقائي؛ لأنه لم يصل إلى مرحلة النضـــج العقلي أو الاجتماعي الذي يجعله يميز ما يملكه، وما يملكه الآخرون أو بين الملكية العامة والخاصة، أما إذا استمر هذا السلوك المرضي (السرقة) لدى الطفل في المرحلة العمرية من سن10-15 عاما، فإنه يعد سلوك مرضيا ومشكلة نفسية تحتاج إلى معرفة أسبابها وضرورة علاجها. (أبو خليلي، 2011، ص201).

2-أشكال السرقة:

2-1- سرقة حب التملك: لا نبالغ اذا قلنا ان اغلب الأطفال مارسو نوع من السرقة، ان الامر ينطوي على اشباع حاجة بدأت مع النزوع للاستحواذ على مستوى العاطفة في مراحل

النمو النفســي الاولي برغبة الرضــيع في الاســتئثار بالأم، مما يدفعه بالتدرج الى محاولات الاستحواذ على أشياء أخرى، وان هذا الامر ظاهرة طبيعية مرغوبة في السلوك اليومي طلت ضــمن الحدود القيمة التي تتيح للطفل فرصــة تحقيق كيان ووجود متميز مزود بمســتلزمات بسيطة كاللعب والممتلكات الخاصة التي تساعده في السرقة.

2-2- السرقة الكيدية:

بعض الأطفال يلجؤون الى ســرقة الأشــياء عقابا للكبار او الأطفال مثلهم حتى يصــيب الشخص المسروق الهلع والفزع، وذلك نتيجة وجود كراهية أو دوافع عدوانية تجاه الاخرين.

2-3- السرقة كحب للمغامرة والاستطلاع:

فمن مسـؤولية الإباء تعليم الطفل من الوهلة الأولى ان السـرقة سـلوك خاطئ وغير محبوب ونهيهم عن القيام به فاذا قام الطفل بأخذ املاك غيره وسكت الوالدين على هذا الفعل سوف يشـجعهم على الانحراف يجب النهي ثم العقاب والايلام حتى يتوقف عن هذا الفعل، لذلك قد نرى بعض الأطفال ينتظرون عقاب حارس الحديقة للسـطو على قليل من ثمارها قد لا تكفي طيرا الا ان دافع السرقة هنا ليس الجوع وانما حب الاستطلاع والمخاطرة وروح المغامرة، وقد يسرق الطفل طعاما لم يراه من قبل ولم يتذوقه.

2-4- السرقة كاضطراب نفسي:

ان العوامل النفسية وراء السرقة كثيرة ومتشبعة ولا يمكن تفسير سلوك السرقة بدافع واحد مثل الحاجة الى النقود أو الجود أو الاســتطلاع، وقد تتفاعل الدوافع النفســية مع العوامل البيئية وقد تكون السـرقة جزء من حالة نفسـية او نهائية مرضـية يعاني منها الطفل وتظهر بشـكل اضـطراب سـلوكي مثير له دوافعه نفسـية العميقة ناتج عن صـراعات مرضـية شـاذة في نفس الطفل، ولا يمكن معرفتها الا بالتحليل النفسـي، وقد يسـرق الطفل نتيجة استقرار بنائه النفسـي على الاخذ دون عطاء ونتيجة لتصوره عن الحياة عبارة عن اخذ فقط دون عطاء.

2-5- السرقة لتحقيق الذات.

قد يلجأ الطفل الي السرقة لإشباع حيل ورغبة سيرى فيها نفسه سعيدا وظهرت بصورة انظر، كالذي يسـرق نقود للذهاب الى السـينما ليحكي عن الأفلام، او ربما كان فشـله الدراسـي خلق محاولة تعويضية بالظهور ماديا على غيره من الأطفال.

2-6- السرقة نتيجة الحرمان:

قد يلجا الطفل الى السـرقة تعويضـا للحرمان الذي يعاني منه فيلجا الى سـرقة ما هو محروم منه او يساعده على الحصول على ما حرم منه. **(الشربيني ،2001ص،23-26).**

3-تشخيص السرقة كظاهرة مرضية لدى الأطفال:

لعلماء النفس العديد من التشخيصات للسرقة كظاهرة مرضية بعضها يخلص إلى المؤثرات النفسية، والأخرى إلى الضغوطات السلوكية والبيئية التي تنبئ عن سوء التكييف وسوء التوافق الاجتماعي والاحساس الدائم للطفل بأنه في عزلة اجتماعية، أضف إلى ذلك الرفقة السيئة، وسلوكيات الزمالة التي يغذيها الشعور بالغيرة أو الانبهار أو التقليد والمحاكاة، وسوف نوضح هذا فيما يلي:

أ – العدوان: السرقة عدوان من طرف السارق على ما يملكه الآخرون.

ب – الخيانة: السرقة نقيض للأمانة كفضيلة من الفضائل التي يسعى المجتمع إلى تحقيقها في حياته.

ج – سوء التكيف: السرقة مؤشر سوء تكيف الفرد السارق مع الآخرين نتيجة لما يعانيه من علل نفسية كالحرمان والإحباط وعدم إشباع الحاجات. (مخيمر، 2000، ص193).

د – سوء التوافق الاجتماعي: السرقة تحمل الفرد على الانسحاب من المجتمع لشعوره بالذنب وهذا يؤدي إلى عدم توافق السارق اجتماعيا مع الآخرين، ألنه أخذ ممتلكات الغير دون وجه حق ويمكن تشخيص الظاهرة كما سبق في: العدوان، الخيانة، وسوء التكيف، وسوء التوافق

الاجتماعي، وعلينا أن نتدارك خطورة هذه العناصر التشخيصية ونعيها ونتعرف على أسبابها وكيفية عالجها، وهذا ما نوضحه فيما بعد. (غنام، 2006، ص9).

هل السرقة غاية أم وسيلة عند الأطفال؟ يجيب على هذا التساؤل المحللون النفسيون فيقولون: قد تكون السرقة غاية في ذاتها، أن الطفل يدرك تماماً أنه ليس في وسعه أو وسع أهله الحصول عليه، يتوق إليه وقد يدرك إدراكا معين قد يرى شيء ويرى أن السرقة هي الوسيلة الوحيدة إل إشباع هذه الحاجات، فيلجأ إلى استخدام تلك الطريقة بالذات لسد كثير من حاجاته، ومن ثم ينمو فيه على مر الزمن ميل إلى عدم الاهتمام بحقوق الآخرين فيما يملكون، لكنه ينتمي إلى هذه الفئة إلا نسبة ضئيلة من الأحداث السارقين، غير أن السرقة على المألوف ليست إلا وسيلة إلى غاية.

- يقول **الشيخلي:** "السرقة عند الطفل لها مدلول يختلف عن المدلول الذي لدينا نحن الكبار، فهي غير مرتبطة مع القيم الخلقية عنده، فالسرقة عند الطفل ليس لها المدلول الاجتماعي والأخلاقي بل سلوك يأتيه الطفل لدوافع بعيدة كل البعد عن دوافع السرقة. (آدم، ب.ت،ص 266).

4-أسباب السرقة:

قدمت العديد من الدراسات حول السرقة عند الأطفال من قبل متخصصين تهدف إلى وصف المشكلة ومعالجاتها، وقد ذكرت هذه الدراسات العديد من الأسباب، بيد أن أنها قد اختلفت في

تصنيف الأسباب، فمنها ما ركزت على كون الأسباب ناشئة عن ظروف نفسية، ومنها ما ركزت على كونها ناشئة عن ظروف اجتماعية، ومنها ما ركزت على أنها ناشئة عن ظروف اقتصادية، ومنها ما ركزت على كونها ناشئة عن كل الأسباب، وسوف نبرز هذه الأسباب فيما يلي:

1- **افتقاد معنى الملكية:** فالطفل يفعل ذلك بدافع السرقة، ولكنه يجهل معنى الملكية، فهو يعتقد أن ما فعله ليس أمرا مشـــيناً ولا مذموما، إن نموه العقلي والاجتماعي لا يمكنه من التمييز بين ممتلكاته وممتلكات الآخرين، ومثل هذا الطفل لا يمكننا اعتباره سارق.

2- الانتقام: قد يلجأ الطفل للسرقة في بعض الأحيان بدافع الانتقام، فقد يسرق الطفل والده، إلا أنه صارم وقاس في معاملته له، أو وجد أن والديه قد انصرفا عنه واهمال رعايته وشؤونه فتكون الســرقة هنا رد فعل لتجاهلهما له، وقد يســرق الطفل زميله في المدرســة، ويغار من تفوقه، أو مكانته المميزةً عند مدرسيه، أو انتقاما في حالة قيام الوالدين أو أحد المدرسين بعقد مقارنة بين هذا الطفل المتفوق والطفل السارق. (أبو سعد، 2004، ص87)

3- الخوف من العقاب: في بعض الأحيان يفقد الطفل إحدى لعبه، أو إحدى أدواته المدرســـية فيخشـــى الطفل من إخبار والديه خوفاً من عقابهما له، وللتخلص من هذا المأزق يلجأ الطفل للسرقة ليشتري شيء بذلك بالشيء الذي فقده.

4- الحرمان: يلجأ الطفل للسرقة لشراء شيء أو حاجة هو محروم منها، بسبب فقر أسرته أو بخل والده الشديد، وقد يسرق في بعض الأحيان لإشباع هواية لديه مثل تأجير دراجة يركبها، أو لدخول مدينة الملاهي للاستمتاع باللعب الموجودة فيها.

5- التقليد: في بعض الأحيان يلجأ الطفل للسرقة كنوع من التقليد والمحاكاة للوالدين، خاصة عندما يرى أمهً تمد يدها لحافظة أبيه لتستولي في تكتم وسرية شديدة على بعض النقود دون إخبار والده بذلك، وقد يلجأ الطفل للسرقة تقليدا لأصدقاء السوء.

6- التفاخر والتباهي: بعض الأطفال يعانون من الحرمان من اللعب التي تروق لهم، بسبب الفقر أو ضيق ذات اليد، وعندما يشاهدون هذه اللعب مع أصدقائهم في المدرسة يشعرون بالغيرة والنقص، خاصة عندما يتفاخر أصدقاؤهم بهذه اللعب، فيلجأ هؤلاء الأطفال لشراء مثل هذه اللعب أو أفضل منها، ليتفاخروا بها على أصدقائهم، مدعين أن آباءهم قاموا بشرائها لهم.

7- حب الاستطلاع والاستكشاف: يكون سبب ودافع السرقة عند الأطفال هو سلوك الوالدين خاصة الأم، عندما تكون شديدة أحيان الحرص بصورة مبالغ فيها في الحفاظ على الأشياء الغالية والرخيصة، فيدفع الطفل بدافع حب، الاستطلاع والاستكشاف لمعرفة ما تقوم أمه بإخفائه عنه، والعبث به أو سرقته. (المطيري، 2006، ص58).

8- رفاق السوء: يلعب رفقاء السوء دوراً حيويا في بدء سلوك السرقة، وفي استمرار وتعزيز هذا السلوك، فالطفل قد يسرق ليكسب رضاء رفاقه بما يمنحهم من المسروقات، أو بإعطائه دور القيادة بينهم بما ينفقه عليهم مما يسرقه من أموال أبيه أو أمه أو من الآخرين.

9- الابتزاز: إما يكون الطفل من النوع الذي يسهل استهوائه فيقع في براثن شخص منحرف، قد يكون أحيان زميله أو شخص ناضج يستخدمه كأداة لسرقة الآخرين تحت تأثير أي خطأ ما يمكن أن يهدده به من وقت آخر.

10- الحرمان العاطفي: يشعر الطفل أحيان بأنه مهمل ممن حوله، فيحاول من خلال السرقة جذب انتباههم إليه عن طريق فعل سلوك مشين يجعله محط الأنظار، أو قد يتخذه كفعل انتقامي من والديه اللذين يفتقد لحنانهما ورعايتهما من خلال وضعهما في موقف سيء.

(رشاد، 2003، 104ص).

11- **إهمال العلماء والدعاة:** إهمال العلماء والدعاة القيام بواجبهم نحو وضع خطة منهجية تربوية لتوعية أولياء الأمور، وتوجيههم نحو التربية الإسلامية الصحيحة، وتحقيق القدوة الصالحة، وتكوين الحصانة والمناعة لدى الأطفال تجاه وسائل الإعلام، وأصدقاء السوء وغيرها من أسباب قد تؤدي إلى السرقة لدى الأطفال.

ويجدر بنا أن نسمي السرقة ظاهرة وليست مشكلة لأنها آخذة في الازدياد في المجتمعات الفقيرة أكثر منها في المجتمعات الغنية، وهي ظاهرة أيضا في المدارس.

5-معالجة ظاهرة السرقة:

سبق أن بينا الأسباب التي تؤثر بفاعلية في سلوك الطفل والتي تمثل قوة ضاغطة عليه تدفعه إلى السرقة، وفيما يلي نوضح أسس المعالجة لهذه المشكلة التي تؤرق حياة الأطفال وأسرهم والتي لها خطورتها البالغة على المجتمع تربوياً ودعوياً:

5-1- الوقاية من أسباب السرقة: تمثل الوقاية من أسباب السرقة أحد المحاور الأساسية لعالج المشكلة عند الأطفال، ويمكن أن يطلق «اللص" على ذلك "سد الذرائع" وهي قاعدة أصولية هامة في بناء السلوك وتقويمه، وتعبر ضابط من ضوابط التربية الإسلامية الراشدة وقاعدة من قواعدها المنهجية في الإصلاح الاجتماع، وقاعدة سد الذرائع تعني الحيلولة دون ممارسة الأسباب المؤدية إلى المشكلة أو المعصية قبل وقوعها، وبناء على ذلك يجب على المسؤولين وأولياء الأمور الحيلولة دون اقتراب أطفالهم من هذه الأسباب حتى لا يقعوا في السرقة.

(إسماعيل، 2005، ص156).

5-2- بيان خطورة جريمة الســـرقة: لا بد من توعية الأطفال بخطورة الســـرقة من الوجهة الشـــرعية ومن حيث كونها جريمة كبيرة يعاقب عليها الشـــرع عقوبة كبيرة تتناســـب مع حجم المعصـية وخطورتها على الفرد والمجتمع، بل على الســارق ذاته، من حيث فقدانه الوازع الديني والأمانة وســـقوطه في نظر المجتمع وفقدان الثقة فيه، الأمر الذي يدفع الناس إلى امتهانه وازدرائه، فإنه بذلك لا يمثل في نظرهم إلا صـــورة للشـــر، ذلك أن الســـرقة قد تدفع إلى ارتكاب جرائم أخرى أشـد جرما كالقتل، فقد يقتل من يسـرقه إن فطن إليه وحاول الإمسـاك به، وقد يُقتل هو، لا بد للطفل إذن من معرفة خطورة الســـرقة من حيث إنها ســـبب لغضـــب الله تعالى عليه ومن الخطورة الاســـتهانة بالطفل وادعاء أنه ال يدرك هذه المعاني، فإن ذلك يمثل عائق التربية وتوجيه الســـلوك، فالطفل لديه من المقدرة على فهم هذه المعاني ما ال يفطن إليه بعض المربين أو بعض الآباء والأمهات، وإهمالهم لذلك له من الخطورة ما لا يخفى.

(الملاكي، 2015، ص162).

5-3- الحزم في معاملة الطفل الســـارق: لا بد من الحزم في مواجهة مشـــكلة الســـرقة لدى الأطفال وعدم التهاون فيها وغياب ذلك يؤدي إلى توهين الســـــرقة في نظر الطفل، الأمر الذي يدفعه إلى مزيد من ممارســة هذا الســلوك الخطير بالامبالاة، بل ربما يدفعه إلى احتراف الســرقة وامتهانها، وإذ لم يأخذ الوالدان أو المســـؤولون عنه على يده بقوة وحزم، ففي هذه القســـوة وهذا الحزم رحمة بالطفل، وفي الإشـفاق عليه وتدليله شـقاء له ومفسـدة لسـلوكه، وتدمير لشـخصـيته.

والحزم في معاملة هذه الحالات لا يعني غياب الرحمة في التوجيه، وإنما يعني الحرص على ضـــرورة إيجاد حلول للمشـــكلة، وعدم إهمالها، فلابد من أن يفهم الطفل أن هذا العمل غير صحيح، وغير مسموح به، ولابد من إرجاع ما أخذه إلى أصحابه والاعتذار إليهم ليدرك خطورة السرقة، ولا يقدم عليها بعد ذلك.

5-4 -إشباع حاجة الطفل إلى الحنان: يجب أن تكون عين الوالدين أو المسؤولين عن تربية الأطفال بصيرة بأطفالهم وبأحوالهم النفسية، كما يجب أن تكون عيونهم بصيرة بسلوكهم أنفسهم وطريقة تعاملهم مع هؤلاء الأطفال، فربما يكونوا مقلين في إشـــباع غريزتهم الفطرية التي تتوق إلى حنان كبير منهم، وحرمان الأطفال من هذا الإشـــباع العاطفي الغريزي له أثره الكبير في ســـلوك الأطفال، فقد يدفعهم إلى تعويض هذا الحرمان العاطفي أو عدم الإشـــباع بالنزوع إلى السرقة.

5-5-عدم إشعار الطفل بالذل والعار: لا بد من مراعاة أساليب أثر التوجيه والتربية للأطفال في نفســـيتهم، ولا بد من اختيار الأســـاليب الإيجابية التي ترفع من قدرهم وتشـــعرهم بالكرامة والاستقلالية، وإشعارهم بأنهم أعضاء فاعلونً في المجتمع، وعدم إشعارهم بالذل والمهانة، فربما يدفعهم هذا الشعور سلبيا إلى السرقة وخاصةً الذل وامتهان إذا ما وضعنا في الاعتبار أن عقوبة السارق إصلاح وتهذيب وليست إذلال ومن ثم كان لا بد من مراعاة العوامل النفسية التي تؤثر في نفسية الطفل، وتعوقه عن الخروج من أزمته. (سويد، 1993، ص149).

5-6 -التوعية الإســـلامية والدعوية: تعتبر التوعية الدينية رافداً أســـاســـيا من روافد التربية الصـــحيحة والفاعلة في توجيه ســـلوكيات الأطفال، فال بد من إشـــعارهم بقيمة الحلال وحرمة الحرام، وتعليمهم ما الذي يجب أن يفعلوه وما الذي يجبً أن يتركوه امتثال لأوامر الله تعالى وأوامر رســوله، وغرس القيم والمبادئ والأخلاقيات في نفوســهم وتربيتهم على الفضــيلة لا على الرذيلة، وعلى الاســـتقامة لا على الاعوجاج، وتعليمهم أن قيمة الطفل في التزامه وطاعته واستقامة سلوكه، وإشعاره بوجباتهم تجاه المجتمع والآخر، وأن نضوجه الشخصي وشخصيته الاجتماعية مرهونان بمدى إدراكه لهذا الدور، وبمدى نفعه للمجتمع الذي يعيش فيه، وبقدر ما يقدمه من خدمة لمن حوله.

إن الطفل لا بد أن يعلم كيف يكون يقظ الوعي، لا بد أن يعرف قيمة الضـــمير الحي النابض بالإيمان، ولا بد أن يتعلم مراقبة الله تعالى له ويتربى عليها في كل أفعاله وتصرفاته، في منشطه ومرقده، وأن أعماله يجب أن تكون محكومة بيقظة الضـــمير وقوة الشـــعور بالمراقبة الإلهية فلا يندفع إلى أخذ ما ليس له. (إسماعيل، مرجع سابق، 156ص).

5-7-خطاب الطفل في الإعلام المعاصر: يمثل الإعلام قوة خطيرة في التكوين النفسي والعقلي للأطفال، وبكســـبهم صـــفات وخبرات قد تتوافق في كثير من الأحيان مع طبيعتهم وفطرتهم وتطلعاتهم وآمالهم، وقد تصـــطدم بمبادئ وأخلاقيات الأســـرة وطرقها في التربية، وللمادة المتلفزة بوجه خاص سحرها وبريقها الذي يأسر الأطفال ويستحوذ على مشاعرهم، حتى أن هذه المشاهد

الدرامية في المسلسلات والأفلام التي يعتمدً بعضها على القوة والعنف، وبعضها على الجنس والإغراق في الملذات والشهوات، لتؤثر تأثيراً بالغا في سلوكيات الأطفال، وتكاد تغير كل القيم التربوية التي ينشأ عليها كل في إطار أسرته، وعلى سبيل المثال نجد بعض المواد الإعلامية تعرض قصة لص محترف يجيد السرقة بحرفية ومهارة، وتتعدد أطراف المشاهد وتتعلق أنظار الطفل بهذه الصورة البارعة في التخطيط والتصميم من خلال تلك المشاهد الظالمة لنفسيته ممثلة قوة ضغط قوية ومؤثرة فيها على مدى عشر حلقات، وربما ثلاثين حلقة، وفي النهاية تعرض نهاية مأساوية لهذا اللص، وقد قبض عليه ونال عقابه، لكن بعد ماذا؟ بعدما اختزل الطفل بعين الترقب المثير – في عقليته العديد من الأفكار والسلوكيات والأخلاقيات المنحرفة، وهو غير قادر على النقد فيقلدها ويحاكيها، وقد يكون أبرع ممن يحاكيه ويقلده، والذي ينتظر منه غير ذلك مخطئ، فكمية المادة المعروضة عليه تفوق بكثير مداركه ولها من السطوة على عقليته ونفسيته ما يصعب درؤه. (التل، 2002، ص162).

إن للإعلام رسالة خطيرة يجب أن يتداركها رواده، ليس فقط في معالجة سلبياته ولكن في مواجهة الهجمة الشرسة على قيمنا ومبادئنا وأخلاقنا في عصر القرية الكونية أو عولمة الإعلام والذي يحاول إصباغ كل شيء في الحياة بالصبغة المادية، وتجريده من كل ما هو روحي ومعنوي، إن لم نفعل ذلك سنفعل في ذات الطفل ما يسمى بـ "صراع القيم" المعتمد على المقارنات الظالمة، بين ما يشاهده في التلفاز وبين الواقع الذي يعيش هو فيه، خاصة إذا نشأ

في بيئة فقيرة، فيقارن بين وضـــع أبيه الفقير وبين هذا اللص الغني، بين عمل أبيه المشـــروع وعمل اللص غير المشروع، بين وضـع أبيه الاجتماعي وبين المكانة الاجتماعية المرموقة لرجل الأعمال المتمرد على الضـــوابط والقيم والأخلاقيات، وتنتهي المقارنة ببعض الأطفال باختيار اللصوصية، وإهدار القيم والأخلاقيات والثورة على حياة أسرته الكريمة المحافظة رغم فقرها.

(التل، مرجع سابق، 162ص).

5-8- تحمل المسؤولية الشخصية: إن مبدأ تحمل المسؤولية الشخصية أحد أبرز الأصول التربوية لبناء الذات وتقدير النفس، والشعور بالعزة والمسؤولية الشخصية بروافدها الدينية هي صانعة الأبطال والقيادات والشخصيات المؤثرة في البناء والتعمير، إنها صانعة الشموخ والإباء صانعة العزم والجد، وهي قوام التغيير والثبات، قوام الرسوخ والاستقامة، قوام تقدير النفس وتقدير الآخر، تقدير الأسرة وتقدير المجتمع، وتقدير المسؤولية وتقدير الرسالة.

هذه قيم المسؤولية الشخصية، قيم البناء الذاتي، التي يجب أن يربى عليها أطفالنا وبدونها لن يدركوا قط ذواتهم، ولن يشـــعروا بقيمتهم، ولن يســـتطيعوا تحقيق آمالهم وطموحاتهم، فالطفل مســـؤول عن عمله إذا ما تعلق بماله أو بممتلكات الغير، هذا هو المبدأ الذي ينبغي أن يربى عليه الطفل، أن يصلح ما أفسد، أن يضمن ما أتلف، أن يرد ما اقترض، أن يتحمل مسؤولية ما أخذ، أن يبرأ لذمته ودينه، وهذه المسؤوليات تنمي فيه مسؤوليته تجاه الآخر، فإذا لم يفرط فيما أخذه منه لن تهون ممتلكاته في عينه فيسرقها، أما لو سرق شيء من غيره فلابد أن يرد هذا

المسروق من مصروفه، وهذا ينمي في نفسه مبدأ تحمل المسؤولية عن أعماله وتصرفاته، وقد يمثل رده المال المسروق إلى أصحابه عن عبئ نفسيا عليه، لكنه عبء إيجابي يمنعه من ممارسة هذا الفعل فيما بعد ويشعره بمسؤوليته إحراج نفسه، وتوريطها في مثل هذا السلوك المذموم والقبيح.

5-9- تجنيب الطفل من رفقة السوء: لا يخفى ما لرفقة السوء من خطورتها البالغة على تكوين الطفل النفسي والسلوكي، فالطفل نفسياً يتوق إلى أن يحاكي رفقاءه يفعل أفعالهم، ويحذو حذوهم كطريق للاندماج معهم نفسيا والتوافق معهم وتبرير أفعالهم، ولا بد للوالدين من تحذير أولادهم من هذه الرفقة وأن يبينوا لهم فساد خلقهم، وخطورتهم على من يتبعهم وأنهم شر على الفرد والمجتمع، لكن هذا يحتاج إلى تدريب الطفل على التمييز بين العمل الصالح والعمل السيئ، وبين الخلق الحسن والخلق القبيح، وبين النافع والضار، وبين الخير والشر.

(مخيمر، 2000، ص199).

5-10- تعميق قيمة الأمانة في نفس الطفل: خطوة راشدة نحو بناء حقيقي للذات، فذلك يغرس في تعميق قيمة الأمانة في نفوس الأطفال قيمة إدراك الذات، وقيمة الشخصية الناضجة وقيم المسؤوليات العظام، والهمم العالية، والمواقف المؤثرة والفاعلة في صياغة النفس، وبناء الشخصية، فالرجال هم الذين يصنعون المواقف، وليس العكس، فلا بد أن يعلم الطفل أن حفظ الأمانات وأداءها إلى أصحابها واجب ديني وقيمة أخلاقية وإنسانية، تعمق ثقة الناس وحسن

ظنهم بـه، وأن يعلموا أن حفظ الأمـانـة تقتل في النفس الهوى والطمع وتقضـــي على الحرص والشـــره والنظر إلى ما عند الآخر، والذي هو محفوظ بين يديه، ومؤتمن عليه، وتعلمه القناعة والزهد، وأن يســمو بالروح، ويهذب النفس، ويغرس فيها القيم النبيلة والمبادئ الصــادقة، ويؤهل الطفل لتحمل المسؤولية والتطلع إلى ما هو أبقى وأنفع. (سويد، 1999، ص305).

5-11- تعليم الأطفال احترام ملكيـة الآخر: إن ترســـيخ مبدأ احترام ملكيـة الآخر في نفوس الأطفال له قيمته الكبيرة في ضـــبط ســـلوكهم، وإحداث لون من التوازن النفســـي الذي يؤهلهم للاعتزاز بالقيمة والمبدأ التي تقدر حق الآخر في الملكية، ليس هذا فحســب، وإنما تحفظ له هذا الحق وتعينه عليه، فكما أن للطفل الحق في الكسب والمتمالك فللآخر الحق في احترام مكتسباته ومقدراته ومقتنياته.

ولما كان للإضـرار آثاره السلبية على بناء الذات وإضـرار بمبدأ احترام الملكيات الخاصـة والعامة بإضـرار أشـد في الممتلكات أو غيرها، وقد يتعدى ذلك إلى الإضـرار بالنفس، ويتحول المجتمع في غيبة احترام هذا المبدأ إلى ساحة صراع قوي يفقده أمنه واستقراره، والسرقة إضرار بممتلكات الآخرين وقبل ذلك إضرار بذات السارق؛ وأنها تفقده قيمه ومبادئه وتفقده دينه.

(مخيمر، 2000، 299ص).

5-12- تعريف الطفل بقيمة الكسب الطيب: فإذا ما ربي الطفل على ذلك نشأ حريصا على أن يكون كسبه حلال وعرف قيمة الكسب الطيب، فلا تمتد يده إلى حرام، ضمن إطار من الضوابط الشرعية ومن ثم تستطيع تهذيب غريزة حب التملك في نفس الطفل.

(صمام، 2002، ص61)

5-13- تعديل السلوك العدواني للأطفال (مشكلات الأطفال): يجب أن تكون عين الوالدين لسلوكيات أطفالهم بصيرة نافذة، حيث إن للطفل ثوابت سلوكية ومتغيرات طارئة، وللثوابت دلالات كما أن للمتغيرات دلالات، ويجب أن ينظر إلى قيمة الثابت وقيمة المتغير، فليس كل ثابت ممدوح، وليس كل متغير مذموما، فالمدح والذم ليسا متعلقين بالثبات والتغير، وإنما بقيمة كل منهما من حيث كونه سلوكاً عدوانياً.

وقد تتمكن بعض الحالات النفسية من الطفل فتدفعه إلى تغير بعض الثوابت السلوكية لديه أو تثبيت بعض المتغيرات، وقد يكون هذا المتغير وذاك الثابت، وهنا تكمن الخطورة على سلوكيات الطفل، وخاصة في غيبة الملاحظة الدقيقة لأفعال الأطفال السلوكية وغالبا ما يبدأ هذا التغيير بتأثير قوي في إطار الأسرة لتمييز بعض الإخوة، أو القسوة في المعاملة في محيط العلاقات البينية أو الصداقات والإعجاب والانبهار وما إلى ذلك، وتكمن الخطورة في عدم إدراك الوالدين هذه المؤثرات النفسية، والتي قد تكون السرقة إحدى على سلوكيات أبنائهم والناشئة عن مؤثرات خارجية مثلما بين نتائجها، ويترتب على عدم إدراك هذه المتغيرات على سلوك الأطفال استفحال

المشـــكلة الســـلوكية التي يعبر عنها بالعدوانية، والتي قد تصـــل إلى درجة الثابت أو المحور السلوكي في كل معاملاته، داخل وخارج الأسرة. (الخضري، 2000، 686ص)

أضــف إلى ذلك عدم القدرة على التعامل مع هذا الســلوك الطارئ وحتى يتم القضــاء على هذا الســـلوك يجب أن يفطن الوالدان إلى الطرق التي تحقق ذلك كمعرفتهم بتحويل العداء إلى عالقة طبيعية، وتحويل الكراهية إلى حب، والأثرة إلى إيثار، وبهذا يتم تغيير السلوك السلبي إلى سلوك إيجابي، ويتم تحويل الظاهرة المرضــية إلى ظاهرة صــحية، مما يجعل الطفل قادراً على اجتياز الأزمات النفسية والمنعطفات السلوكية التي تؤثر تأثيراً سلبيا في تكوين شخصيته، وهذا يحتاج إلى إكساب الطفل القيمة عن طريق الرياضة والكسب.

5-14- تجنب الممارسات والاتجاهات الخاطئة في تنشئة الأطفال: إن الممارسات الخاطئة من الوالدين والتي تتجه إلى العدوانية المؤثرة لكليهما في ســـلوك الأبناء، وكذا التدليل الزائد عن الحد، والذي يســـتســـلم به الوالدان لكل متطلبات الأطفال تعتبر إحدى الطرق الأصـــلية لعلاج الأطفال. (السيد، 2005، ص290).

وقد أظهرت الدراســـات أن مزيجا من التســـيب في النظام والاتجاهات العدوانية للآباء يمكن أن ينتج أطفالاً عدوانيين جدا وضعيفي الانضباط والأب المتسيب أو المتسامح أكثر من اللازم هو ذاكً الذي يستسلم للطفل، ويستجيب لمتطلباته، ويعطيه قدراً كبيراً من الحرية، لسبب انصياعه للطفل وإهماله، والأب ذو الاتجاهات العدوانية لا يتقبل الطفل ولا يستحسنه، وبالتالي لا يعطيه

العطف أو الفهم أو التوضـيح، كما أنه يميل للاسـتخدام العقاب البدني الشـديد، وعندما يمارس الأب العدواني سـلطته فهو يقوم بذلك بطريقة غير مناسـبة وغير متوقعة، واسـتمرار هذا المزيج من شـــغف العطف الأبوي والعقاب البدني القاســـي لفترة طويلة من الزمن يؤدي إلى العدوانية والتمرد وعدم تحمل المســـؤولية لدى الطفل ومن ثم كان لا بد للوالدين من إعادة النظر في سلوكياتهم الخاصـة، والغوص في أعماق الشـخصـية لإدراك أسـباب الخلل السـلوكي والشـخصـي المؤثر في نفسية الطفل وسلوكه كخطوة أولى لتشخيص الظاهرة وعالجها.

5-15- المناهج التربوية وضـرورة غرس القيم: لا مرية أن للمناهج التربوية في المؤسـسـات التعليمية أهمية بالغة في التكوين النفســـي والســـلوكي والقيمي للأطفال، بالإضـــافة إلى التكوين المعرفي والثقافي، ومن ثم كان لا بد لهذه المؤسسات من القيام بدورها الفاعل في صياغة الطفل صياغة تسمو بجوانبه المعرفية والسلوكية والقيمية والأخلاقية، تدعم فيه قيم الخير والحق والعدل والجمال وحب المعرفة وكراهية المنكر. (سعيد، 2005، 32ص)

إن الرسـالة التربوية في المؤسـسـات التعليمية لا بد أن تدور في هذا الإطار، ولا بد أن تنمي من خلال أنشـــطتها هذا الحس الجمالي الواعي المدرك للذات والكون في نفوس الأطفال، وتدربهم على احترام قيم الشـــخصـــية والمســـؤولية الاجتماعية، ولا يمكن لها أن تحقق ذلك إلا في إطار المســـؤولية القيادية في البناء القيمي والتربية الســـلوكية، لا بد أن تنمي فيهم احترام ممتلكات

الآخرين، وترســم لهم ملامح القيادة المؤثرة المتمثلة في القدوة الحســنة والنموذج الفاعل والمؤثر في صياغة التاريخ، وصناعة الأحداث التي تعلى من شأن القيمة والمبدأ.

(سعيد، مرجع سابق، ص34).

المحاضرة السادسة: الكذب

❖ **اهداف المحاضرة:**

تعتبر مشكلة الكذب عند الأطفال من المشكلات المنتشرة على مستوى واسع وهي ظاهرة يجب التعامل معها من قبل الآباء والامهات بصورة جدية ومسؤولية والا يتركوا أبنائهم عرضة لها و لمضارها و اخطارها الاجتماعية فهي من الاضطرابات السلوكية التي تصيب الأطفال في مراحل عمرية معينة ولفترات محدودة بحيث لا تشكل خطرا ولكن اذا استمرت لمدة معينة وعمر زمني معين أصبحت مشكلة تستوجب التدخل والتكفل، حيث تطرقنا في المحاضرة السابقة الخاصة بالسرقة الى العمر المرضى لها ،اذ ترتبط السرقة بالكذب عادة وتعتبر بوابة له ، لذا سنحاول من خلال هذه المحاضرة تسليط الضوء على ظاهرة الكذب بتناولنا العناصر التالية :

1-تعريف الكذب. **3- أسباب الكذب.**

2- أنواع الكذب. **4- أساليب الحد من الكذب.**

1- تعريف الكذب:

- ✓ وقد عرف **(فرويد)** الكذب من خلال خداع الذات، ووصفه علميا بأنه آليات الدفاع النفسية مثل كبت المشـاعر، وفي كتابه تفسـير الأحلام افترض أن كبت الأفكار المهددة يحدث عندما تمر المعلومات التي تطوف في الذهن وأجهزة الذاكرة وتراقب قبل دخولها وعينا وشعورنا.
- ✓ والكذب في أبسـط تعريفاته نقصـد به الإخبار عن الشـيء بخلاف ما هو عليه في الواقع مع معرفة الشخص المتحدث بذلك، وبمعنى آخر فالكذب هو عملية تزييف متعددة للواقع بقصد الغش والخداع. (المهدي، 2007، ص120).
- ✓ ويعرف الكذب على أنه ذلك الانحراف عن الصـــدق في القول والعمل والســـلوك، وهو محاولة غير سـوية لتغطية الأخطاء والهفوات ونكران الذنوب، والكذب عند الطفل يختلف في تصـــنيفاته وبعض مظاهره ودوافعه عنه لدى الكبار، وغالبا ما ينزعج الآباء من الاســتماع إلى أكاذيب الطفل، ســواء كانت ناتجة عن تفكير خيالي أو إبداعي أو عائدة لأسباب أخرى.

فالأطفال يولدون على الفطرة السليمة التي يعتبر الصدق والأمانة أهم مقوماتها، وهم يراعون هذه الصفة إذا كان المحيط البيئي الذي هم فيه يراعي قول الصدق والأمانة، أما إذا كانت البيئة التي

يحتك بها الطفل تتصف بالخداع وعد المصارحة فإن الطفل سيتعلم نفس الاتجاهات السلوكية التي يراها في محيطه، وعند مراقبتنا لسلوك الطفل نلاحظ أن سلوك الكذب متكرر لدى الأطفال.

(المهدي، المرجع السابق، ص 121)

وهذا ما جاءت العديد من الدراسات حول المشكلات السلوكية التي يعاني منها الأطفال والتي أكدت شيوع هذه المشكلة في المجتمع العربي وحتى المجتمعات الغربية، فدراسة **سبيكة يوسف** الخليفي (1994) قد أظهرت أن مشكلة الكذب هي المشكلة الأكثر وضوحا بين أربعين مشكلة سلوكية قاستها الدراسة. (الخليفي،1994، ص 11)

- ✓ وكذا دراسة زهران وآخرون (2004) التي كان هدفها التعرف على وجهة نظر مديري المدارس والمعلمين والمرشدين حول المشكلات السلوكية الشائعة لدى أطفال المرحلة الابتدائية، فقد جاءت في نتائجها أن مشكلة الكذب هي أكثر المشكلات تكرارا لدى الأطفال في هذه المرحلة.

(الزهران وآخرون،2004، ص5)

أما بدايات الدراسات العلمية حول سلوك الكذب فتعود إلى نظرية فرويد في الشخصية، حيث يقول بطبيعة الحال لا بد للطفل أن يتخطى عديدا من مراحل النمو ولا يمكننا أن نتوقع منه الصدق في المراحل المبكرة، ذلك لان الأمر يستغرق طويلا كي يكتسب الطفل وظائف الأنا

الأعلى، وأن مشكلات المسلك والجناح ناجمة عن اضطراب العلاقة في أداء ألهو والأنا الأعلى ويعتقد التحليليون أن الكذب كاضـــطراب في المســـلك يرتبط بعلاقة الطفل بوالديه من خلال اضطراب سلوك التعلق في مرحلة الطفولة والذي يستمر حتى المراهقة.

ومن التفسيرات التحليلية أيضـا عدم الاتسـاق في أسـاليب التنشـئة الاجتماعية خاصـة في مراحل النمو التي حددها فرويد. (أحمد، 2000، ص47)

كما تشــير الدراســات إلى أن الكذب ينشــأ كاســتجابة للميكانيزمات النفســية والمعرفية الداخلية فخبرات الطفولـة قد تؤدي إلى التمثيل المعرفي آمن أو غير آمن للعلاقات المطابقة مع تاريخ التعلق مع الآخرين.(Rachlin, 1997, 462)

فقد يكذب الأفراد كوســـيلة دفاعية لتخبئة أعراض مرضـــية أو ليهربوا من الواقع المؤلم الذي يعيشون فيه.

(الحجار،1989، ص198)

- ✓ وفي رأي **لازاروس،** فإن أفكار الخطر وتجاهله ببدو ان الأســلوب الأكثر عقلانية لإزالته من الذهن وقدرتنا على خداع نفوسـنا تتوقف على اسـتطاعتنا إبعاد انتباهنا وتشـتيته عن الشيء الذي يزعجنا. (سيد، 2000 ،ص 213)

أما أصحاب النموذج المعرفي فيفترضون أن العوامل المعرفية المؤدية للكذب مثل التوقعات السلبية وقصور التقويم الذاتى هي الأسباب الرئيسة لحدوث الاضطراب السلوكي، ويرجع هذا الاضطراب السلوك إلى الطريقة التي يدرك بها الفرد الحدث وتفسيره من خلال خبراته وأفكاره كما يرى أصحاب هذا النموذج أن الاضطراب السلوكي والكذب هم نمط من الأفكار الخاطئة أو غير المنطقية التي تسبب الاستجابات السلوكية غير التوافقية، وأن الكذب يعد انعكاسا عن سواء أو عدم سواء عمليات التوافق السلوكي.

(Rachlin,1997,p 464)

وأظهرت نتائج دراسة كابلن وسادكوز (1998) أن الأفراد الذين يتسمون بالكذب يتميزون بالاعتمادية والخوف والخجل والقلق.(Sadocks & Kaplan, 1998, 234)

ويعتقد المنظرون المعرفيون أن الشخص المضطرب في المسلك يستخدم الكذب لأنه يدرك الآخرين يستخدمونه بصور مختلفة لتبرير أفعال معينة أو التخلص من الالتزامات مما يعني أن سلوكه الكاذب استجابة لما يراه ويدركه أمامه في الآخرين الذين يمثلون القدوات المفضلة.

وقد أوضح باندورت أهمية العوامل المعرفية (أفكار الناس ومعتقداتهم) في تنظيم السلوك المضطرب فقد يميل بعض الأشخاص إلى تبرير استخدامهم لسلوك الكذب.

(Dodge Crick, 1994,p 213)

2-أنواع الكذب :

أنواع الكذب عديدة ومتنوعة منها ما هو غير ضـار أحيانا كالكذب الذي لا يفرق فيه الطفل بين الحقيقة والخيال والذي نجده ينتشـر في سـن مبكرة، ومنه ما هو ضـار كالكذب الذي يتعمد فيه إلحاق الأذى لغيره.

1-الكذب الخيالي:

يظهر هذا النوع من الكذب عند الأطفال نتيجة لقفزات خيالية في تصوراتهم، وهو بالنسبة للطفل نوع من أنواع التسلية، يكثر في المرحلة بين 5-4 سنوات، ويرجع إلى سعة خيال الطفل وبعده عن الواقع، فالطفل يكون ذو خيال قوي ومبدع.

(AACAP, 2003, p20)

من خلال هذا يتضـــح لنا أن هذا النوع من الكذب مرتبط بخصـــوبة الخيال لدى الطفل فالطفل هنا يكون مبدع ويروي قصصا لا أساس لها من الصحة، وبالتالي ليس لديه نية سيئة فهو فقط يروي ما يتخيله دون هدف معين.

2- الكذب الإلتباسي:

يقترب هذا النوع من الكذب إلى حد كبير من الكذب الخيالي، إذ يلتبس فيه على الطفل الخيال بالحقيقة، وسببه أن الطفل لا يملك القدرة على التمييز بين ما يراه حقيقة واقعة وما يدركه واضحا في مخيلته، فكثير ما يسمع الطفل قصة خرافية وسرعان ما يتكلم عنها وكأنها وقعت بالفعل، فلا بد من إرشاد وتوجيه الطفل، ويوصف النوعان السابقان من الكذب بالكذب البريء، ويزولان بعد أن يكبر الطفل ويصل إلى مستوى النمو القلي الذي يمكنه من التمييز بين الحقيقة والخيال.

(موسى،1998، ص514).

ونذكر هنا أن كل من الكذب الخيالي والالتباسي من أنواع الكذب التي سرعان ما تختفي بسرعة تظهر لدى الطفل في مراحل مبكرة، ولا تشير في غالب الأحيان إلى وجود مشكلة حقيقية.

3-الكذب الدعائي أو التعويضي:

ويكون دافعه الزهو والفخر الكاذبين، حيث يلجأ الفرد في هذا النوع من الكذب إلى المبالغة في وصف الخصائص أو تجارب ليست موجودة أو متوفرة لديه ليحظى بتقدير الآخرين وإعجابهم، أما الدافع النفسي لهذا النوع من الكذب فهو شعور الفرد بالنقص سواء كان نقصا عضويا أو نفسيا، فهو يكذب ليعوض شعوره بالنقص، وأيضا يلجأ إليه الفرد عندما يفشل في تحقيق ذاته أو إذا وجد نفسه في مواقف يشعر فيها انه أقل من الآخرين مكانة أو تفوقا.

(الحنفي، 1994، ص437)

ومن الأمثلة على هذا النوع من الكذب ادعاء الطفل أن لديه العديد من اللعب والملابس، وأنه سافر إلى كثير من البلدان، أو أن والده يملك العديد من السيارات والمنازل، أو ادعاء الطفل أنه مريض حتى يهتم به والديه والطفل هنا يرفع عن نفسه الشعور بالنقص عندما يرى أنه محور إعجاب واهتمام.

وأوضح كابلان وسادكوز (1998) أنه من بين أنواع الكذب (الكذب الادعائي) ادعاء الفرد انه مضطهد ومظلوم أو سيء الحظ، كل ذلك ليحصل على العطف الكافي من والديه أو المحيطين به، وهذا النوع من الكذب يجب التكفل به في مرحلة الطفولة حتى لا يلازم صاحبه في مرحلة المراهقة والرشد. (جميل، 1984، ص152)

4-الكذب الغرضي أو الأناني:

يلجأ الطفل إلى هذا النوع من الكذب لتحقيق غرض شخصي أو ليمنع نفعا لزميل لا يحبه، فيقوم بالشوشرة عليه والتقليل من شأنه، ومن الأمثلة على ذلك أن يطلب الطفل شيئا من والديه مدعيا أنه لشخص آخر، ولعل الدوافع التي تدفعه إلى هذا النوع من الكذب هو عدم توافر الثقة بالمحيطين به نتيجة عدم ثقته في والديه لأسباب عديدة منها عقابهما له وعدم تحقيقهما لرغباته وحاجاته. (القوصي،1993، ص344)

5-الكذب الانتقامي:

هو الكذب الذي يقصد من ورائه إيقاع الأذى والضرر بالآخرين أو بالمؤسسة كنوع من الانتقام والعقاب وخاصةإذا كان الطفل لا يقدر على مواجهته، وكثيرا ما يكذب الأطفال انتقاما من غيرهم بأن يوجهوا إليهم اتهامات يترتب عليها عقابهم أو سوء سمعتهم أو غير ذلك خاصة عندما يشعرون نحوهم بالغيرة أو عندما لا يشعر الطفل بالمساواة في المعاملة بينه و بين الطفل الآخر.

(عبد الله، 2001، ص405)

6-الكذب الدفاعي الوقائي:

يلجأ الطفل إلى هذا النوع من الكذب خوفا من العقاب الذي سيقع عليه وبالتالي يجد في الكذب وسيلة لحماية نفسه.

ويرى كابلن وسادوكس أن هذا الخوف يرجع إلى المبالغة في العقاب على أخطاء بسيطة، وأن الطفل يكذب في هذه الحالة ليحتفظ لنفسه بامتياز خاص يخاف أن يفقده إذا قال الصدق. والكذب الدفاعي من أكثر الأنواع شيوعا، فالابن الذي يرغب في لعب الكرة مع زملائه في الشارع ويخاف من عدم موافقة والديه يكذب قائلا انه ذاهب ليحضر كتابا من صديقه أو ليذاكر مع زميله.ومن أنواع الكذب الوقائي كذلك كذب الإخلاص فيكذب الفرد على الآخرين حماية

صـــديق أو زميل من عقوبة قد تقع عليه، وتلاحظ هذه الظاهرة بين المراهقين أكثر من الأطفال فهو من مظاهر الولاء للجماعة.(Sadoks and Kaplan, 1998, 35)

7-كذب التقليد:

قد يكذب الأبناء تقليدا لوالديهم ولمن حولهم، فمن خلال نظرية ثقافة الكذب يشـار إلى أن الكذب اسـتجابة متعلمة ويحدث هذا التعلم كنتيجة لتقليد الآخرين الذين يعتبرون الكذب مشـروعا ومقبولا اجتماعيا.(AACAP, 2003, 24)

وبالتالي نقول أن للأسـرة و المدرسـة والمجتمع بصـفة عامة دور كبير في تعزيز هذا النوع من الكذب لدى الطفل، وربما يكون هذا التعزيز بطريقة قصـــدية كأن يطلب الأب من ابنه أن يقول أن والده ليس في البيت، أو أن يطلب من الطفل أن يقول أنه كان مريضـــا ولم يســـتطع القدوم للمدرســـة بينها الحقيقة أنه كان يلعب مع أصـــدقائه أو أنه خرج في نزهة مع العائلة، أو بطريقة غير قصـــــدية كأن يعد الأب أبنائه بأخذهم إلى مكان معين ثم لا يفي بوعده دون وجود عذر معين، أو الأم التي تقول للجارة أنها لا تملك شـــيئا معينا بينما يكون لديها ما تنفي امتلاكه، أو المعلم الذي يغلق باب القسم و يجلس ويقرأ الجريدة عوضـا عن القيام بواجبه، فالأطفال في هذه الحالة سيكتشفون أن المعلم يكذب على المؤسسة و على أوليائهم و يتظاهر انه يدرس ويقوم بما عليه.

8-الكذب العنادي:

أحيانا يكذب الفرد لمجرد السرور الناشئ من تحدي السلطة، وخاصة إذا كانت السلطة شديدة المراقبة والضغط وقليلة الحنان والعطف على الأبناء.

(القوصي، 1993، ص348)

فالكذب في هذه الحالة يستخدم كسلاح للمقاومة والتغلب على القيود، ولكن الطفل ظاهريا يظهر وكأنه مستسلم للأوامر والنواهي، وينفذ أمام أعين والديه ما طلب منه، ولكنه يفعل ما يحلو له في غيابهم، فمثلا عندما تطلب الأم من الأولاد غسل أسنانهم ولكنهم لا يريدون ذلك فيتظاهرون بأنهم قاموا بغسلها، أو الأب الذي يطلب من ابنه النوم باكرا فيتظاهر الابن بالنوم ثم يفعل ما يشاء بمجرد ابتعاد الأب.

9-الكذب المرضي:

يشار إليه بأنه كذب اعتيادي دون حاجة خارجية، وهذا النوع يعود إلى دوافع كراهية ومعادية الآخرين، ويكثر هذا النوع من الكذب بين المراهقين حيث يتسم السلوك بنمط الكذب المتكرر نلاحظه في حالة الكذب الادعائي، لان الشعور بالنقص يكون مكبوتا ويصبح الدافع للكذب دافعا لا شعوريا، خارجا عن إرادة الشخص، كما يتضمن تزييف ذكريات وحقائق، ويشتمل على خلق وقائع جديدة متوهمة تماما، ويسرع الكاذب المريض إلى ملء الثغرات بتأليفها ويرويها . وبالتالي فالكذب المرضي يعود إلى عدم توجيه الطفل وإرشاده من البداية، مما جعله يتعود على سلوك الكذب في الصغيرة والكبيرة، ولا بد من الإشارة أن هذا النوع من الكذب نجده كثيرا عند

الأطفال اللذين اعتادوا على رؤية الكبار يكذبون لتبرير ما قاموا به أو للتخلص من المواعيد والالتزامات، ولهذا يجب على الأولياء الحرص على ما يقولنه ويفعلونه في حضـور أبنائهم حتى يكونوا لهم القدرة الحسنة.

وقد أكدت الأكاديمية الأمريكية لطب الأطفال والمراهقين هذا عند ذكرها أن الطفل أو المراهق إن كذب فان اللوم يقع على الوالدين، وأن الطفل يصـنع مختلف الأشـياء من مادة وأصـل عاطفي لتعويض ما يفتقر إليه أو ما يتخيل أنه يفتقر إليه.(AACAP, 2003, 37)

وبالتالي فانه من واجب الآباء والأمهات محاولة تلبية رغبات الأبناء ضـــمن الحدود فلا يتم تدليلهم ولا القسوة عليهم.

والكذب المرضـي أكثر الأنواع إنتشـار في مرحلة الرشـد فهو منتشـر بين الكبار وهو مرضـي فالشـخص المهوس بالكذب هنا غير واعي بتصـرفه وبإضـطرابه من الأسـاس، كونه خارج عن إرادته أما دوافعه هي بعيدة عن تلك التي نجدها في باقي الأنواع كالخوف أو الإنتقام.

وتوجد أنواع أخرى للكذب ككذب اللذة وهو الطفل الذي يسـتمتع بوضـع شـخص آخر في ورطة وحيرة وكذلك نجد الكذب المقاوم للسلطة، وهو يصد من الطفل الذي يعاني من القسوة الأبوية أو المدرسـية وذلك لمجرد الشـعور بالمتعة وراء مقاومة السـلطة، كما نجد كذب لفت الانتباه لينال الطفل هنا اهتمام الآخرين. (الحربي وبن رجب، 2008، 67ص)

ورغم ضبط تعريف الكذب إلا أن أشكاله وأنواعه عديدة، فمنه ما هو عادي في مراحل معينة من النمو كالكذب الالتباســـي والخيالي ويزول مع نمو الطفل ومنه ما هو خطير مالكذب الانتقامي والكذب المرضي وهما أكثر انتشاراً لدى الكبار.

3-أسباب الكذب:

يلجأ الأطفال للكذب لأسباب عديدة، ومعرفة الأسباب تساعد في فهم هذا السلوك وكذا الوقاية منه، وكذلك وضع حد لسلوك الكذب – الغير المرضي- باعتباره عرض يظهر كاستجابة لمواقف معينة ويزول بزوال هذه المواقف، ومن بين هذه الأسباب ما يلي:

1- وجود الطفل في بيئة يلجأ فيها الكبار إلى الكذب في تعاملهم اليومي، مما يجعله مضطرا للكذب أحيانا.

2- محاولة خدمة الذات عن طريق تجنب فعل شيء أو الهروب من المسؤولية.

3- سعة خيال الطفل، وعدم قدرته على التمييز بين الحقيقة وما تخيله.

4- قسوة العقاب الأسري مما يدفع به إلى الكذب خوفا من العقاب.

5- تمييز الأهل بين الإخوة وتفضيل بعضهم على بعض، وهذا الذي يؤدي إلى إثارة الغيرة والكراهية بينهم.

6- الشعور بالنقص وبالتالي محاولة تعويضه عن طريق الكذب.

-7التفكك الأسري وغياب الشعور بالأمان والطمأنينة.

(الحنفي، 1994، 433ص) .

ومن خلال ما تم ذكره، يمكن أن نقول إن الطفل يكذب لأسباب شخصية، أسرية، اجتماعية أو كل لتوفر كل هذه الأسباب.

فالأسباب الشخصية تؤدي إلى ظهور نوع من أنواع الكذب كالكذب الادعائي أو الغرضي والأسباب الأسرية والاجتماعية تؤدي إلى ظهور كذب التقليد أو الكذب الوقائي.

4-أساليب الحد من الكذب:

وتشير الدراسات أن عدد كبيرا من خطوات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار عند محاولة وضع حد لسلوك الكذب وتتمثل هذه الخطوات فيما يلي:

1- تحديد المشكلة وتقبلها من طرف الطفل والأسرة.

2- وضع خطة علاجية تتضمن الأهداف المرغوبة والمراد تحقيقها، وكذا البرنامج الزمني وخطوات التي يجب تتبعها للحدمن سلوك الكذب.

3- استخدام مبادئ الثواب والتعزيز أثناء تنفيذ الخطة.

4- استخدام أساليب لتقويم مدى نجاح كل خطوة من خطوات العلاج.

5- وصول العلاج إلى خاتمة.

(العتوم، 2009، ص154).

والمقصـود أن الخطوة الأولى لعلاج المشـكلة هي الاعتراف بوجود المشـكلة، ثم تحديد حجمها وتكرارها وكذا نوعها، وهذا الذي يساهم في معرفة الدوافع التي تجعل بالطفل ينحرف ويسلك هذا السلوك، وأخيرا يجب تقبل المشكلة.

ثم وبعد ذلك يجب أن يتم توضـيح الأهداف المراد الوصـول إليها على شـرط ألا تكون أهداف صعبة، بالإضافة إلى وضع خطوات العلاج ضمن برنامج زمني والالتزام به.

وفي أثناء العملية العلاجية، هنالك عدد من المبادئ التي لا بد من الالتزام بها طيلة مدة العلاج، وذلك لأنها تضمن نجاح الخطة العلاجية وتتمثل في:

1- ضـبط النفس والتحكم في الانفعالات خلال العلاج، وذلك لأن الغضـب والتسـرع يؤثر على العملية العلاجية لأنه في حالة الغضب يمكن قول أو القيام بأمر ليس في صالح السير الحسن للعملية العلاجية، فتوبيخ الطفل أو ضربه مثلا يؤثر سلبيا على سلوكه.

2- مراقبة سـلوك الطفل بشـكل دائم وعدم إعطائه فرصـة للحصـول على منافع شـخصـية من خلال الكذب، وذلك لأنه من خلال هذه المراقبة المستمرة للسلوك والتأكد من صدق كلام الطفل في كل مرة، يجعل الطفل يبتعد أن سلوك الكذب لأنه يعلم أنه سيتم اكتشاف كذبه.

3- البحث عن الدوافع والأسباب الحقيقة التي تكمن وراء الكذب، ومحاولة التعامل معها حسب نوع الكذب، فمثلا إذا كان الكذب من النوع الخيالي فإنه يجب على الوالدين توضـــيح الفرق بين الواقع والخيال، وإذا كان من النوع الإلتباســـي فالطفل يحتاج تعلم كيفية التفريق بين ما يحلم به وما يحصـــل في الواقع، أما إذا كان من النوع الانتقامي فعلى الوالدين التأكد من تعاملهم مع أولادهم بمساواة حتى لا يثيروا الشعور بالغيرة الذي يؤدي إلى هذا النوع من الكذب.

(العتوم، 2009، ص 156-157).

4- عرض قصـص وحكم توضـح الأضـرار التي يعود بها الكذب على صـاحبه وعلى الآخرين وذلك لأن الطفل سـيتوصـل إلى العبرة والحكمة المعروضـة في القصـة، وبالتالي سـيتم التعزيز السلبي لسلوك الكذب.

5- تزويد الطفل ببعض النماذج الحسنة في البيت أو خارج البيت فمثلا إذا جعلنا الطفل يلاحظ أن غيره في البيت أو خارجه قد اختار قول الصـــدق في مواقف يســـتطيع الكذب فيها أو في مواقف تشـبه المواقف التي تعود الكذب فيها، فان هذا يجعله يحاول تقليد هذا الشـخص باعتباره النموذج الحسن للسلوك.

6- الابتعاد عن أســاليب العقاب والتحقير والإهانة عند ممارســة الطفل للكذب واســتبدال ذلك بأســـاليب الثواب والتعزيز والترغيب والكلمة الطيبة، ويعود هذا إلى النتيجة التي يحققها التعزيز لسلوك الصدق أفضلمن النتيجة التي يحققها التهديد والعقاب.

7- توجيه الطفل إلى هوايات جديدة يشغل فيها نفسه وأوقات فراغه وتساعده على تفريغ الطاقات العقلية والجسمية الهائلة التي يتميز بها الأطفال. (العتوم، 2009،ص 157-158)

ومن خلال هذه الطريقة لا يملك الطفل الكثير من الوقت في التفكير بالخدع والكذب، وإذا كان طفل مبدع وذات خيال واسع سيعبر عن خياله بواسطة هذه الهواية وإذا كان يشعر بالنقص فان ممارسة ما يحبه ستمكنه من تجاوز هذا الشعور.

❖ **قائمة المراجع:**

6-إبراهيم، عبد الستار وآخرون (1993): العلاج السلوكي للطفل، عالم المعرفة، الكويت.

7-أبو سعد، مصطفى (2004): فنون التربية الإيجابية، مكتبة النهضة، القاهرة مصر.

8-أحمد، يحي خولة (2000): الاضـــطرابات الســـلوكية والانفعالية، دار الفكر للطباعة والنشر عمان الأردن.

9-آدم، حاتم محمد (بدون تاريخ): الصحة النفسية للطفل من الميلاد وحتى 12سنة، مكتبة التربية، القاهرة، مصر.

10- إســماعيل، ســعيد (2005): أهمية القيمة الأخلاقية في التربية الإســلامية كتاب الخطاب التربوي الإســلامي، ســلســلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشـؤون الإســلامية، قطر.

11- بوشناق، رأفت محمد (2001): سيكولوجيا الأطفال، دار النفائس، بيروت لبنان.

12- بوفولة، بوخميس (2014): إنحراف الأحداث من منظور قيمي أخلاقي، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر.

13- التل، شـــادية وآخرون (2002): التفكك الأســـري، ســـلســـلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

14- جابر، عبد الحميد جابر وكفافي، علاء الدين (1996): معجم علم النفس والطب النفسي دار النهضة العربية، القاهرة مصر.

15- جميل، صليبا (1984): علم النفس، دار الكتابة، بيروت لبنان.

16- الحجار، محمد حمدي (1989): الطب السلوكي المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت لبنان.

17- حجازي، مصطفى (2004): الصحة النفسية، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء المغرب.

18- الحربي، رافدة وبن رجب، زهرة (2008): المشكلات السلوكية النفسية والتربوية، دار المناهج، عمان، الأردن.

19- حمادي، أنور (2013): الدليل التشخيصي والإحصائي الخامس لاضطرابات العقلية، الدار العربية للعلوم، بيروت لبنان.

20- الحنفي، عبد المنعم (1994): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مطبعة مدبولي القاهرة مصر.

21- الحياري، غالب محمد (2012): الخصائص الاضطرابات الانفعالية والسلوكية، دار الفكر القاهرة مصر.

22- الخضري، ليلى محمد (2000): كتاب مشكلات الأطفال السلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إسلامي تربوي، دار القلم، دبي الإمارات العربية.

23- الخطيب، جمال وآخرون (2013): مقدمة في تعليم الطلبة ذوي الحاجات الخاصة، دار المسيرة، عمان الأردن.

24- رجب، مصطفى (1999): أطفالنا، طبع المكتب المصري، القاهرة مصر.

25- رشاد، عادل (2003): خمس خطوات لتعديل سلوك طفلك، دار السعودية للنشر، السعودية.

26- ريكان، إبراهيم (2004): النفس والعدوان، دار الكندي، عمان الأردن.

27- الزعبي، أحمد محمد (2009): سيكولوجية المراهقة-النظريات-جوانب النمو-المشكلات وسبل علاجها، دار زهران للنشر، عمان الأردن.

28- الزعبي، عبد الله حسين (2017): السلوك العدواني والمتغيرات الاقتصادية والاجتماعية دار الخليج، عمان الأردن.

29- الزهراني، عيسى علي والغامدي، علي خلف والزهراني، خميس غائب (2004): المشكلات السلوكية الشائعة لتلاميذ المرحلة الابتدائية بمدينة جدة التعليمية من وجهة نظر مديري المدارس والمرشدين والطلاب المعلمين، بحث محكم، جامعة الملك عبد العزيز، جدة السعودية.

30- سبيتان، فتحي ذياب (2011): قضايا عالمية معاصرة، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

31- سري، إجلال محمد (2003): الأمراض النفسية الاجتماعية، عالم الكتب، القاهرة مصر.

32- سعيد إسماعيل علي (2005): الكتاب التربوي الإسلامي، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

33- سويد، محمد (1993): منهج التربية النبوية للطفل، دار الوفاء، المنصورة مصر.

34- سويد، محمد نور (1993): منهج التربية الإسلامية للطفل، دار ابن كثير، بيروت لبنان.

35- السيد، عبد الباسط محمد (2005): المنهج النبوي في تربية الطفل، مكتبة الفا القاهرة مصر.

36- السيد، فؤاد البهي (2003): علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

37- سيد، يوسف جمعة (2000): الاضطرابات السلوكية وعلاجها، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، مصر.

38- الشربيني، زكريا (2001): المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة مصر.

39- شيفر، شارلز وسليمان، هوارد (1996): مشكلات الأطفال والمراهقين وأساليب المساعدة فيها، ترجمة د. نسيمة ودود ونزيه حمدي، مطبعة الجامعة الأردنية، عمان الأردن.

40- صـــمام، فادية كمال (2002): مشـــكلات الأطفال الســـلوكية والتربوية وكيفية مواجهتها ومعالجتها من منظور إســـلامي وتربوي، دار الزهراء للنشـــر والتوزيع، الرياض السعودية.

41- عاقل، محمد عطا حســـين (1977): النمو الإنســـاني، الطفولة والمراهقة، دار الخريجي للنشر، الرياض السعودية.

42- عبد الله، محمد قاســـم (2001): مدخل إلى الصـــحة النفســـية، دار الفكر للنشـــر والتوزيع بيروت لبنان.

43- عبد الله، معتز وخليفة، عبد اللطيف (2001): علم النفس الاجتماعي، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة مصر.

44- عبد المعطي، حســـن (2003): الاضـــطرابات النفســـية في الطفولة والمراهقة- الأسباب-التشخيص-العلاج، مكتبة القاهرة للكتاب، القاهرة مصر.

45- عبيد، ماجدة السيد (2015): الاضطرابات السلوكية، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

46- العتوم، عدنان يوســـف (2009): علم النفس الاجتماعي، إثراء للنشـــر والتوزيع، عمان الأردن.

47- عز الدين، خالد (2010): السلوك العدواني، دار أسامة للنشر، عمان الأردن.

48- عكاشـــة، أحمد (2010): الطب النفســـي المعاصـــر، مكتبة الأنجلو المصـــرية، القاهرة، مصر.

49- غانم، محمد حســن (2018): الاضــطرابات النفســية والعقلية والســلوكية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر.

50- غنام، محمد حســن (2006): الســرقة لدى الطفل وعلاجها، المكتبة المصــرية، القاهرة، مصر.

51- فايد، حسين علي (2005): المشكلات النفسية والاجتماعية، دار طيبة للنشر، القاهرة مصر.

52- القسقوس، عدنان أحمد (2006): الدليل الإرشادي لمواجهة السلوك العدواني لدى طلبة المدارس، المكتبة الالكترونية أطفال الخليج. http://www.gulfkids.com/ar/index.php?action=show_res&r_id=77&topic_id=1885

53- القوصـي، عبد العزيز (1993): علم النفس أسـسـه وتطبيقاته التربوية، الأسـس العامة والدوافع وسيكولوجية الجماعات، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة مصر.

54- الكرعاوي، سـعد (2020): سـلسـلة محاضـرات في جنوح الأحداث-المحاضـرة التاسعة: علاج جنوح الأحداث- كلية التربية الجامعة المستنصرية، بغداد العراق. https://uomustansiriyah.edu.iq/media/lectures/9/9_2021_03_15!10_56_25_AM.pdf

55- المحادين، حسين طه (2009): تعديل السلوك: نظريا وإرشاديا، دار الشروق، عمان الأردن.

56- محمد، جميل منصـــور (1981): قراءات في مشـــكلات الطفولة، دار النشـــر والتوزيع، جدة السعودية.

57- مخيمر، هشـــام محمد (2000): علم نفس النمو الطفولـة والمراهقـة، مطـابع الحميض إشبيلية للنشر والتوزيع، السعودية.

58- المطيري، حامد نهار (2006): تنوير العباد بطرق التعامل مع الأولاد، مكتبة الفلاح الكويت.

59- المعايطة، خليا عبد الرحمان والقمش، مصـطفى النوري (2007): الاضـطرابات السلوكية والانفعالية، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان الأردن.

60- مكاوي، عماد حسن والسيد، ليلى حسين (1999): الاتصال ونظرياته المعاصرة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر.

61- الملاكي، عبد الرحمن (2015): مهارات التربية الإسلامية، سلسلة كتاب الأمة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر.

62- المهدي، محمد (2007): الصحة النفسية للطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة مصر.

63- موســـى، ثابت عبد العزيز (1998): الطب النفســـي للأطفال والمراهقين، مكتبة اليازجي، غزة فلسطين.

64- موسى، رشاد عبد العزيز (2008): سيكولوجيا القهر الأسري، عالم الكتب للنشر والتوزيع القاهرة، مصر.

65- American Academy of child and Adolescent Psychiatry (AACAP2003), Children and Lying; Free Distribution of Individual, The Fact for Families, Online Washington DC.

66- Cassé, Agnès et Garin, Thierry. (2016). Apprendre les habiletés sociales, traduction de Michel gottschalk. Bruxelles: Boeck Superieur.

67- Dodge K.A and Crick, N.R (1994): A review and reformulation of social information-processing mechanisms in children's social adjustment. Psychological Bulletin.

68- Rachlin, H (1997): Four Theological theories of addiction; Psychonomic Bulletin and Review, VOL4.

69- Sadock, B.J.and Kaplin, H.I (1998): Synopsis of Psychiatry: Behavioral Sciences, Clinical Psychiatry. 8th Edition, Chapter 3, Lippincott Williams & Wilkins, Baltimore.